الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في تحصين طلابه ضد التلوث الثقافي وسبل تطويره من وجهة نظره

إعداد

د. مجدي علي حسين الحبشي

قسم أصول التربية

كلية التربية بالإسماعيلية - جامعة قناة السويس

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٠) ـ أبريل ٢٠١٣

الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في تحصين طلابه ضد التلوث الثقافي وسبل تطويره من وجهة نظره

إعداد

د . مجدي علي حسين الحبشي*

ملخص

يهدف البحث إلى الوقوف على التلوث الثقافي التي يستهدف الشباب المصري بصفة عامة، وطلاب الجامعة بصفة خاصة في القرن الحادي والعشرين، وتحديد أهم الأبعاد المرتبطة به، وأهم الملامح التي يشكلها في المجتمع المصري المعاصر، وكذلك أبرز العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على تكريسه في المجتمع المصري. وكذلك تحديد العوامل وقنوات التلوث الثقافي المؤثرة على قيم طلاب الجامعة وممارساتهم. وتحديد أهم مظاهر التلوث الثقافي لدى طلاب الجامعة في المجتمع المصري.

وختاماً التعرف على الدور التربوي الممارس من قبل عضو هيئة التدريس في جامعة قناة السويس في مواجهة التلوث الثقافي من وجهة نظر عينة الدراسة ، والكشف عن دلالة الفروق في تقدير أفراد العينة لطبيعة الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي وفقاً للمتغيرات التالية: (التخصص- سنوات الخبرة- المؤهل العلمي). ثم محاولة وضع صيغة تربوية لدور عضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التلوث الثقافي.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فيما يتعلق بواقع الدور التربوي الممارس الذي يتعرض له عضو هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي، يقدم الباحث التوصيات التالية:

١- استمرارية اطلاع عضو هيئة التدريس على آخر ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات في مجال تخصصه، وفي مجال القضايا الفلسفية والاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بها حركة المجتمعات في العالم.

٢- مواكبة وملاحقة التطورات المعرفية والتقنية والتكنولوجية من خلال الدورات المؤهلة لجميع أعضاء هيئة التدريس بكافة تخصصاتهم .

٣- تخصيص مقرر خاص بالتلوث الثقافي في كافة أبعاده الدينية- الاقتصادية – السياسية – الثقافية – التربوية –الاجتماعية – التطبيقية – العسكرية – الإكلينيكية (البيئية) لجميع طلبة الجامعة مع التركيز على مفهومه وسلبياته – وآليات واستراتيجيات التعامل معه – وكيفية مواجهته في كافة آثارها السلبية، وكيفية المحافظة على الهوية الثقافية الأصيلة في ظل التلوث الثقافي .

* قسم أصول التربية كلية التربية بالإسماعيلية- جامعة قناة السويس

٤- تركيز عضو هيئة التدريس على بناء شخصية الطالب الجامعي بتكاملية أكبر في جميع جوانب شخصيته .

٥- يوصي أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بالذات بعدم الاقتصار على تدريس الجانب العلمي من المقرر، بل لابد من القيام بدوره التربوي التوجيهي للطلبة وربط الحقائق العلمية بتحديات التلوث الثقافي

The educational role of the faculty member to immunize students against the cultural pollution and ways to develop.

Dr. Magdi Ali Hussien Elhabashi

Abstract:

The study aims to identify the pollution cultural which targeted Egyptian youth in general and university students in particular, in the twenty- first century, and to identify the most important dimensions associated with it, and the most important features that formed in Egyptian society today, and also highlighted the internal and external factors that have helped to perpetuate in Egyptian society, to identify the factors and channels of the cultural pollution affecting values of university students and their practices, and identify the most important aspects of the cultural pollution of university students in the Egyptian society.

Finally identify educational role practiced by a faculty member at the University of the Suez Canal in the face of the cultural pollution from point of view the study sample. Detection of significant differences in the estimation of the sample to the nature of the educational role of the faculty member in the face of the cultural pollution according to the following changes: (specialization -years of Experience - Qualification). And then try to put the formula of the educational role to university faculty member in the face of cultural pollution.

In light of the findings of the study results with regard to by educational role of the practitioner who exposed him a faculty member in the face of the challenges of cultural pollution, the researcher makes the following recommendations:

1- continuity of reading of the faculty member on the latest research and studies in the field of specialization, and in the area of philosophical and social issues that affect and are affected by the movement of societies in the world.

2- keep up with the knowledge and technical developments and technological during the qualifying sessions for all faculty members in all specialties.

3- allocate special course to the cultural pollution in all its dimensions religious – economic - political - cultural - educational - social - Applied - military - Clinical (environmental) for all college students with a focus on concept and Negatives - and the mechanisms and strategies to deal with it and how to confront its negative impacts, and how to maintain the authentic cultural identity in light of cultural pollution.

4- concentration faculty member at the building a university student more in all aspects of his personality.

5- recommends faculty members in science colleges in particular not only to teach the scientific aspect of the course, but it must be done in turn educational guideline for students and linking the scientific facts with the cultural pollution challenges.

الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في تحصين طلابه ضد التلوث الثقافي وسبل تطويره من وجهة نظره

إعداد

د . مجدي علي حسين الحبشي*

أولاً: الإطار العام للدراسة

مقدمة الدراسة:

يعد الاستثمار في الموارد البشرية من الأهداف الرئيسية للتعليم من أجل اكتشاف قدراتها وامكاناتها؛ بما يحقق لها التنمية الشاملة والمتكاملة في جميع جوانبها؛ الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق تنمية مجتمعية في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.(١)

والمجتمع يعتبر الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها، باعتباره المحرك الرئيسي للحياة في مجتمعه ومطورها ومجددها، فالتنمية البشرية تستهدف إنساناً في ظل مجتمع بكل ما يكتنفه من أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وعلمية وتكنولوجية، فإذا صلحت التنمية في هذه الأوضاع أدت إلى تشكيل إنساناً صالحاً في جميع جوانبه الجسمية والعقلية والوجدانية والعلمية والروحية... (٢)

وإذا كان ثمة تسليم بضرورة الاهتمام بالإنسان ورعايته باعتباره غاية التربية ووسيلتها، فإن هذا الاهتمام وتلك الرعاية يجب أن يتضاعفا في مرحلة الشباب، حيث تعتبر هذه المرحلة في حد ذاتها من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته؛ وذلك لما يحدث فيها من تحولات، وعمق تأثيرها في الذات والواقع.(٣) فالشباب هم أصحاب المستقبل وهم الذين سيحملون أعباءه، ويتعايشون معه إن لم يكونوا قادرين على أن يتحكموا به، أو يمسكوا بزمامه؛ لذلك كان الشباب وما زالوا المستهدفين أكثر من غيرهم وإليهم تصوب سهام التغييرات والتحديات.

وتأسيساً على ذلك فإن مدى ما توجهه الأمة لشبابها من رعاية واهتمام إنما هو مقياس أساسي لتقدمها ونهضتها ليس في الحاضر فحسب بل ولما تكون عليه الأمة في المستقبل أيضاً، " فعلى قدر ما يكون عليه شباب الأمة من قدرة وكفاءة وخلق وعلم وثقافة يكون قدر الأمة من تقدم وازدهار ورخاء" (٤) حيث يوشك هؤلاء الشباب على حمل رسالة قيادة مجتمعاتهم؛ ومن ثم يتوقف عليهم إلى حد ما تقدم هذه المجتمعات أو تخلفها، رفاهيتها أو معاناتها.(٥)

وإذا كان العالم اليوم يهتم بشئون الشباب وقضاياهم وحمايتهم ضد الأخطار التي تحدق بهم، فإن العناية بطلاب الجامعة بصفة عامة لها ما يبررها فهم صفوة أبناء جيلهم، والشريحة

* قسم أصول التربية كلية التربية بالإسماعيلية- جامعة قناة السويس

المتعلمة تعليماً يفوق في مستواه تعليم غيرهم من الشرائح الأخرى، وأكثرهم وعياً وإدراكاً لأبعاد المتغيرات الثقافية والمشكلات التي تعتري مجتمعهم، والأقدر إذا تم تثقيفهم الثقافة الواعية من صناعة الحياة في مجتمعهم وتشكيلها وتوجيهها.(٦)

إلا أن عملية تثقيف طلاب الجامعة الثقافة الواعية ليست بالعملية السهلة والبسيطة في ظل المشكلات الثقافية الخطيرة التي بدأت تلوث المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة، والتي من أهم مظاهرها ومشكلاتها عدم إحساس الفرد بمجتمعه، وعدم وعيه بواجباته وحقوقه، والتسيب والإهمال واللامبالاة، والبعد عن القيم الخلقية والاجتماعية السليمة.....، وأصبح واضحاً أن الدافع وراء هذه المشكلات هو وقوع فئات كثيرة في المجتمع خاصة طلاب الجامعة للوثات ثقافية من خلال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، سواء كان منها ما هو مقروء أو مرئي أو مسموع؛ مما أدى إلى إعاقة التنمية التي يتطلبها المجتمع للخروج من مشكلاته الاقتصادية والاجتماعية.

فإذا نظرنا إلى عالم اليوم نجده يحفل بكثير من التغيرات والتبدلات والتحولات التي فرضتها الإنجازات العلمية الباهرة في شتى حقول العلم والمعرفة، كما أن لتكنولوجيا الإعلام والاتصال دوراً مؤثراً في صياغة الحياة المعاصرة، حيث تقلصت المسافات وتداخلت الأفكار والثقافات، وأصبح العالم قرية كونية صغيرة. (٧)

فكما أن البيئة الطبيعية تتلوث بمخالطة الشوائب الغريبة والضارة لعناصرها من ماء وهواء وتربة، فإن البيئة الثقافية الاجتماعية تتلوث هي الأخرى بالأمراض الخلقية والفكرية والنفسية والاجتماعية.

فالخطورة الحقيقية للتلوث الثقافي في مجتمعنا تكمن في أن الأمراض الخلقية والفكرية والنفسية والاجتماعية التي يتمثل فيها ذلك التلوث إنما تفضي إلى حالة من الوهن الحضاري (٨)، الذي يتبدى أساسا في افتقارنا لأدوات النمو الاقتصادي والاجتماعي وتراجعنا عن مواقع الريادة واعتمادنا على غيرنا في أكثر ما نحتاج إليه في معاشنا وبناء مجتمعنا(٩) ؛ ومن ثم دخولنا في دوائر الهيمنة والنفوذ للدول الكبرى.

ونتيجة لظاهرة التلوث الثقافي التي باتت تشكل تحدياً كبيراً لمختلف المجالات؛ والتي باتت مظاهرها السلبية واضحة على "الثقافة العربية والإسلامية، حتى أصبحت تلك الثقافة تتعرض لهذا التحدي، فالتلوث الثقافي يمثل أخطر أنواع التحدي الاجتماعي المعاصر، فهو يسعى إلى اختراق الثقافة العربية من خلال تدفق المعلومات عبر أجهزة الإعلام والإنترنت والاتصال والثقافة، والتي يراد من ورائها بث وإشاعة ألواناً جديدة من الملوثات الثقافية والفكرية في أوساط المثقفين، وبالتالي التوغل إلى روح الثقافة العربية، وروح المواطن العربي وزعزعة القناعة والثقة بها، والترويج لقيم ومفاهيم الثقافة الأمريكية.

وبذلك تجلت تحديات التلوث الثقافي في أعتى مظاهره السلبية من خلال "احتكار الولايات المتحدة الأمريكية لأضخم مراكز الصناعات الثقافية في العالم، فهي القطب المسيطر على إنتاج

الصورة والمعلومات، حيث تتمركز بها مجمعات الصناعات الثقافية الضخمة، والتي يسيطر عليها عدد ضئيل من أصحاب رؤوس الأموال فيما يمتد نفوذهم إلى كامل أرجاء المعمورة".(١٠)

فإذا كان التعليم يمثل عصب الحياة في المجتمع، فإن التعليم الجامعي يمثل أخطر مراحله وأشدها تأثيراً، وأبعدها عمقاً في توجيهات حركة الفكر بوجه عام، ولا شك أن موقع الجامعة من المجتمع يظل مرهوناً بقدرتها على تطوير نفسها وتطوير أعضاء الكادر التدريسي فيها، وبالتالي تطوير طبيعة الأدوار المتوقع منهم ممارستها، لتجديد حركة الفكر الذي يستهدف أبنائها وذلك أن التطوير ضماناً للاستمرارية والبقاء.

وانطلاقاً من هذا المطلب، ومن أهمية التعليم واستناداً إلى دور الجامعة في تطوير دور عضو هيئة التدريس فيها من أجل تكوين الطالب الجامعي الذي تشكله اليوم ليكون عدة الغد وعالم المستقبل، في ظروف باتت الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها مطالبين بالأخذ بيد طلبتهم نحو ملاحقة تطورات العصر بمستجداته الحديثة، وثوراته العلمية والتكنولوجية المتلاحقة في فترة التحول والتغيير الذي تعيشه الأمة الآن، حيث يواجه التعليم حالياً على مستوى العالم فترة تغيير وتكييف لا مثيل لها؛ نتيجة تقدمه نحو مجتمع يعتمد على المعرفة واكتساب المعارف، وتحديثها واستخدامها؛ بسبب "التطور الهائل في مجال المعلومات والاتصالات، الأمر الذي يتطلب مواجهة هذا التحدي، وضرورة التعامل مع حركة المستقبل وتطوراته ومتطلباته كي نستطيع أن نحقق لأبنائنا المزيد من التقدم".(١١)

وإذا كان هذا العصر قد أفرز هذه التحديات بمصاعبها ومتاعبها التي ستضاف إلى المشاكل المتراكمة والمزمنة في الدول النامية، والدول العربية خاصةً لعدم امتلاكها زمام الثورة العلمية والتكنولوجية ووسائل التقنية والمعلوماتية وغيرها، فإن آمال هذه الدول وطموحاتها تتجه نحو المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات، ونحو من يقوم بالدور الضليع بها وهو عضو هيئة التدريس للقيام بالمهام والأدوار التربوية العصرية لتمكين شبابها وطلابها من تفهم وإدراك ما يدور حولهم من تحديات، وتزويدهم بالمعرفة التي تمكنهم من التفاعل مع الواقع الجديد، كلٌ بحسب تخصصه في تحملهم لأدوارهم التربوية الملقاة على عاتقهم، والمهام المسندة إليهم في تشكيل ثقافة الشباب وتوجيه أفكارهم وقيمهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم، وإحاطتهم علماً وفهماً ووعياً بكل ما يحيط بهم من ألوان التلوث الثقافي". (١٢)

وانطلاقاً من هذه النظرة فقد قام الباحث في هذه الدراسة بمحاولة التعرف على واقع الدور التربوي الممارس من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة قناة السويس لأدوارهم المسندة إليهم لمواجهة الملوثات الثقافية. وكذلك التعرف إلى الحاجة الماسة في تفعيل وتطوير هذا الدور في مواجهة تلك الملوثات بهدف تزويد طلبتهم بحصانة دينية وثقافية واجتماعية وعقائدية وتربوية، تلك الحصانة التي تجعلهم قادرين على مقاومة الاستسلام، بعيداً عن الالتحاق والتبعية في الفكر والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك، وبما يؤهلهم لتمحيص ونقد كل التطورات الجارية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، ومن ثم ملاحقتها والتصدي لها .

فهل يمارس عضو هيئة التدريس الجامعي هذه الأدوار؟ لذلك اتخذ الباحث من هذا الموضوع منطلقاً للدراسة وهو "واقع الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي، وسبل تطويره " على أمل أن يتم تقديم تصور مقترح لهذا الدور التربوي في مواجهة تلك الملوثات الثقافية الواردة في الدراسة .

مشكلة الدراسة:

أخذت كثير من المتغيرات العالمية والتحولات الكبرى والتطورات السريعة تؤثر في حياة الناس وتغير من العادات والآداب والأخلاق، وتُتزلزل مبادئ أخلاقية فتنهار في بعض الأحيان لتحل محلها مبادئ أخلاقية جديدة، وذلك بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، والاطلاع على ثقافات الشعوب والأمم الأخرى، والانبهار بالحضارة المادية للغرب، مما أدى إلى ظهور عادات جديدة وأنماط سلوكية جديدة وتقاليد وأخلاقيات جديدة.

فالأيديولوجيات الخارجية التي تروَّج من خلال الإعلام، تهدف إلى قولَبة الشباب وتنميطهم، وذلك من خلال المظاهر والسلوكيات والتفضيلات التي تمارس ضغطًا كبيرًا على الأجيال الصاعدة للانخراط فيها، ولأن الشباب يميلون بشكل طبيعي إلى الانفتاح والبحث عن كل جديد، والرغبة في تجربة كل حديث، وكراهية كل قديم وكل مألوف، وكسر الروتين والجمود.. فإن الشباب أكثر تأثرًا وانجذابًا إلى الأفكار الحديثة والعادات الجديدة، بغض النظر عما إذا كانت خيرًا أو شرًا، إيجابًا أو سلبًا. (١٣)

من هنا يجد الشاب بصفة عامة وطالب الجامعة بصفة خاصة نفسه واقفًا على أرض تفتقر إلى الثبات والاستقرار في خضم التيارات الثقافية الوافدة والتي يقف في مواجهتها وحيدًا دون أن يكون متسلحًا بما يعينه على هذه المواجهة ويرسخ وجوده في ظل تحدياتها، فيلجأ في كثير من الأحايين للطريق الأسهل متنكرًا لهويته الثقافية والحضارة، منسلخًا عن واقعه ومجتمعه، متمسكًا بقشور حضارة الغرب وماديتها، ليجد هويته وتميزه من خلالها.

وتعد دراسة التلوث الثقافي لطلاب الجامعة ودور عضو هيئة التدريس في مواجهته أمراً بالغ الأهمية؛ لما يشاهد من سلوكيات بعض الطلاب الجامعيين الرافضة لثقافة المجتمع والمتمردة عليها، ومحاولة تقمص ثقافات أخرى لإشباع طموحات معينة، ومن ثم نجد من بين الطلاب من يتنكرون لهويتهم الثقافية ويتمردون على خصائصها، بل قد يحتقرون عاداتهم وقيمهم وأصالتهم، فنجد من بين الطلاب من يتشبث باللغات الأجنبية لهجة، ومن يشارك الغرب عاداتهم في الطعام والشراب والزى ونمط التفكير وأسلوب المعيشة بوجه عام.(١٤)

كما تعد العلاقة بين الطالب والأستاذ الجامعي لها دور في بناء ذات الفرد وتحقيق إنسانيته، إذ أن هذه العلاقة لا تقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل ينسحب تأثيرها على الجانب الإنساني، فعندما يشعر الطالب بقرب أستاذه منه واهتمامه به كلما شجعه ذلك في الرجوع إليه ليسأله أو ليطلب مشورته في الجوانب الأكاديمية التي يلاقي صعوبة فيها، أو التي يبرز مواهبه فيها؛ لذا يجب أن يشعر الطالب من خلال هذه العلاقة بالثقة والاطمئنان (١٥). كما أن الأستاذ الجامعي إذا أحب

طلبته واحترمهم وعاملهم على أساس أنهم أبناؤه وأخوته وحرص على تعليمهم وإرشادهم ومساعدتهم فيما يصادفونه من مشكلات، وكان لهم في كل ذلك نموذج يقتدون به، فإنهم يستجيبون له ويحترمونه ولا يتغيبون عن درسه، ويميلون للمادة العلمية التي يدرسونها معه، بل ينصرفون إلى دراستها بجدية تحقق لهم تحصيلا علميا ونتائج أفضل. (١٦)

كما أن الأستاذ الجامعي يقوم بدور الأب فمن المعروف عن الطلبة أنهم يضعون ثقتهم في البعض من أساتذتهم، وعليه أن يحترم الثقة التي يضعها فيه طلبته، وأن يحتفظ بخصوصية ما يدور من حوار بينه وبين طلابه.(١٧)

والسؤال المطروح هنا، ما الدور التربوي الذي يمكن أن يلعبه عضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لطلابه كسبيل لمواجهتهم كثير من التحديات التي تطرأ على أنظمتهم الثقافية، وتنصب الدراسة هنا على الجامعة باعتبارها المسئولة عن إعداد وتربية الطلاب باعتبارهم الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية، ويقع على عاتقه التطوير الذي يحدث في التعليم ليواكب العصر الذي نعيش فيه، والذي يتسم بالسرعة والتعقيد نتيجة التطور الهائل في المعرفة العلمية و التكنولوجية (١٨)، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية استجلائه.

من هنا تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

- ما الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعة في تحصين طلابهم ضد التلوث الثقافي ، وما سبل تطويره من وجهة نظرهم؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما مفهوم التلوث الثقافي وما أبرز خصائصه في المجتمع المصري؟
٢- ما أهم العوامل التي ساعدت على انتشار وتكريس التلوث الثقافي لدى طلاب الجامعة؟
٣- ما أهم مظاهر التلوث الثقافي لدى طلاب الجامعة في المجتمع المصري؟
٤- ما أهم الأدوار التي يجب أن يقوم بها عضو هيئة التدريس في مواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى طلابه؟
٥- ما درجة ممارسة عضو هيئة التدريس بجامعة قناة السويس لأدواره التربوية في مواجهة التلوث الثقافي؟
٦- هل تختلف درجات ممارسات أعضاء هيئة التدريس الجامعي لأدوارهم التربوية في مواجهة التلوث الثقافي بحسب المتغيرات التالية: (الكلية – سنوات الخبرة- المؤهل العلمي).
٧- ما سبل تفعيل وتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التلوث الثقافي؟

أهداف الدراسة:

وفي ضوء ما تقدم يمكن للبحث أن يشير إلي الأهداف الآتية:-

١- تحديد مفهوم التلوث الثقافي وتحديد أهم الأبعاد المرتبطة به، وأهم الملامح التي يشكلها في المجتمع المصري المعاصر، وكذلك أبرز العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على تكريسه في المجتمع المصري.

٢- تحديد أهم العوامل التي ساعدت على انتشار وتكريس التلوث الثقافي لدى طلاب الجامعة.

٣- تحديد أهم مظاهر التلوث الثقافي لدى طلاب الجامعة في المجتمع المصري.

٤- التعرف على الدور التربوي الممارس من قبل عضو هيئة التدريس في جامعة قناة السويس في مواجهة التلوث الثقافي من وجهة نظر عينة الدراسة .

٥- الكشف عن دلالة الفروق في تقدير أفراد العينة لطبيعة الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي وفقاً للمتغيرات التالية: (التخصص - سنوات الخبرة - المؤهل العلمي).

٦- محاولة وضع صيغة تربوية لدور عضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التلوث الثقافي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

١- من خلال كونها تتعامل مع فئة هامة في المجتمع، تحتاج إلى رعاية خاصة ألا وهي فئة الشباب- ذلك أن قوة أي مجتمع إنما تقاس بقوة شبابه وتميز إعدادهم. كما تتعامل هذه الدراسة مع فئة مهمة في المجتمع المصري، وهم أعضاء هيئة التدريس الجامعيون المؤهلون تربوياً وعلمياً وثقافياً وأكاديمياً؛ من أجل التعرف على طبيعة دورهم التربوي الممارس في مواجهة التلوث الثقافي على مجتمعهم وطلبتهم .

٢- قد تفيد الدراسة في الكشف عن الغموض الذي يكتنف مفهوم التلوث الثقافي، فهو مفهوم له علاقة مباشرة بالشخصية القومية والهوية الثقافية.

٣- إبراز أن الجامعة تمثل خط الدفاع الأول في مواجهة تحديات التلوث الثقافي باعتبار أنها المسئولة عن صناعة البشر وإعداد الطلاب القادرين على تشكيل ثقافة المجتمع مستقبلاً.

٤- إن الدراسة تفتح الباب أمام الباحثين لإجراء مزيد من البحوث، حول أدوار جديدة للجامعة وأعضاء هيئة التدريس بها، وأدوار مؤسسات التنشئة الأخرى، في التعامل مع التلوث الثقافي للطلاب.

٥- تؤكد على أن التعليم الجامعي لا ينبغي أن يكون تعليماً من اجل المعرفة وإنما يجب أن يكون تربية من اجل التكيف الناجح مع التغيرات المستمرة.

٦- قد تسهم نتائج الدراسة في لفت الأنظار إلى أهمية بناء ذات الطالب وتحقيق إنسانيته، وحمايته من أخطار التلوث الثقافي وما يؤدي ذلك من تحقيق الأهداف التربوية التي تهدف الجامعة تحقيقها.

منطلقات الدراسة:-

١- أن التلوث الثقافي فعل بشر يستند إلي إرادات بشرية ومؤسسات عالمية تهدف إلي السيطرة والهيمنة علي العالم والنتيجة التي تترتب علي ذلك هو كيف يمكن أن نواجهها بالتخطيط والتدبير.

٢- أن العالم يتغير والتعليم يتغير أيضاً شئنا أم أبينا ونحن في مصر نستطيع أن نرصد التغير من خلال الجامعات وأعضاء هيئة التدريس فيها.

٣- إذا أردنا الانطلاق في تحليل التلوث الثقافي المؤثر على طلاب الجامعة فإنه يجدر بنا أن نشير إلى حقيقتين تتعلق بطلاب الجامعة وهما:

- أنهم حقيقة بيولوجية وسيكولوجية واجتماعية.
- أنهم شريحة غير متجانسة تتباين من حيث الشخصية والنوازع الداخلية والاتجاهات والسلوك والانتماء الطبقي فضلاً عن التنشئة الاجتماعية.

٤- أن ما يقدم من أراء ومقترحات يمكن أن يكون له مردود إيجابي حين يلتقي أصحاب المصلحة في التغير مع هذا الفكر وأن يقدم لهم هذا الفكر برنامجاً عملياً يتسلحون به لمواجهة ظاهرة التلوث الثقافي.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة عدة مفاهيم، وهي الدور التربوي، التلوث الثقافي، وعضو هيئة التدريس، وتلتزم الدراسة بالتعريفات التالية:

- **الدور التربوي:**

المقصود بالدور التربوي في هذه الدراسة هو :"مجموع الأنشطة التي يقوم بها عضو هيئة التدريس الجامعي من توجيه وإرشاد تربوي لطلبته من خلال المحاضرات والندوات، والمؤتمرات، واللقاءات الطلابية سواء داخل الجامعة أو خارجها، باعتباره معلماً ومربياً وموجهاً لطلبته، وإنساناً متفاعلاً مع متطلبات واقعه، وما يفرضه هذا الواقع من تحديات.

- **التلوث الثقافي لطلاب الجامعة**

" بعض مظاهر التغير في ثقافة الطلاب نتيجة تأثرهم بالثقافة الغربية الوافدة، التي تتناقض مع قيم الأديان ومبادئها الأصيلة وتبدو واضحة من خلال الجوانب الدينية والاجتماعية والتربوية والعلمية.

- **عضو هيئة التدريس:-**

وهو كل من يقوم بالتدريس في الجامعة من حملة شهادة الدكتوراه بالجامعة بكلياتها المختلفة.

الدراسات السابقة:

من خلال اطّلاع الباحث على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي عالجت الظواهر الثقافية وانعكاساتها على الطلاب، وجد ثراء واسعاً، ووفرة في عدد الدراسات والبحوث والمراجع التي اندفع من خلالها كثير من الباحثين والدارسين نحو تفسير وتحليل ونقد أو تأييد أو تحييد حيال هذه الظاهرة، وتقديم رؤى وتصورات حولها وتحليل لأبعادها.

وقد رتب الباحث الدراسات السابقة حسب تاريخ النشر فبدأ بالأحدث من الدراسات العربية ثم الأجنبية، كما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

هناك العديد من الدراسات اهتمت برصد التحديات الدولية والإقليمية والمحلية التي أفرزتها الظواهر العالمية مثل العولمة وملوثاتها الثقافية على الدول النامية عامة، والدول العربية خاصة منها دراسة (ناجي، ٢٠٠٥)، والتعرف على الدور التربوي الممارس من قبل هيئة التدريس في جامعة الأقصى في مواجهة الملوثات الثقافية التربوية والعلمية، هذا بالإضافة إلي الكشف عن الاختلاف في درجة ممارسة عضو هيئة التدريس لأكثر الأبعاد شيوعا في مواجهة تحديات الملوثات الثقافية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد تبين من خلال دراسته الميدانية أن درجة ممارسة الاستاذ الجامعي لدوره التربوي تتفاوت حسب درجته العلمية فالأستاذ المشارك على الرغم من أنه أكثر خبرة علمياً من الأستاذ المساعد والمحاضر، إلا أنه حصل على متوسط أقل عند قياس ممارسته في مواجهة تحديات العولمة التربوية والعلمية.(١٩)

كما اهتمت العديد من الدراسات بالتلوث الثقافي الناتج عن العولمة منها دراسة (فهد السلطان، ٢٠٠٤) تحت عنوان :"المدرسة وتحديات العولمة ، التحدي المعرفي والتكنولوجي نموذجا"، حيث هدفت الدراسة إلي تقديم تصور مقترح عن أولويات التجديد التربوي للمدرسة في ظل التحديات التي تفرضها العولمة والذي يرتكز على أساسين: هما التجديد المعرفي والتجديد التقني والتكنولوجي، كما هدفت الدراسة إلى تعيين المقترحات لتشجع المعلمين على الابتكار والتجديد في عمليات التعلم والتعليم. (٢٠)

ومن الدراسات التي ركزت على" دور المدرسة في مواجهة المخاطر العلمية والثقافية والاقتصادية للعولمة على الشباب" دراسة (ثناء الضبع، ٢٠٠٤) ، حيث هدفت الدراسة إلي الكشف عن دور المدرسة في مواجهة آثار العولمة علي الشباب في عصرنا الحديث والذي يظهر فيه التقدم التكنولوجي المعرفي والانفتاح الثقافي والتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية؛ مما يستلزم من المؤسسات التربوية متابعة هذا التطور ودراسة أثره علي السلوك والقيم، كما قدمت الباحثة تصورا لدور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة وكيف يمكن للمدرسة الحفاظ علي قيم المجتمع الإسلامي ، ودور المدرسة في الإرشاد وتوجيه الطلاب للتوافق مع التغيرات التكنولوجية والتعامل مع أدوات عصر العولمة.(٢١)

ومن أهم هذه الدراسات في هذا الميدان دراسة لمياء أبو جلالة (٢٠٠٣) التي ركزت على الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم. حيث هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي ورصد تأثير هذه التحديات وانعكاساتها علي مجمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية وبالذات علي الأوضاع الاجتماعية، وخرجت الدراسة ببعض من النتائج التالية منها: توجد فروق إحصائية عند مستوى دلالة بين متوسط درجات ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم التربوي في مواجهة تحديات العولمة تعزى لمتغير الكلية، وسنوات الخبرة التدريسية ولا توجد فروق تعزى لمتغير الدرجة العلمية.(٢٢)

وفي دراسة (نعمت هارون، ٢٠٠٣) التي هدفت إلى التعرف على دور الأسرة المصرية في مواجهة الاستلاب التربوي والثقافي للبث الفضائي، حيث عرضت الدراسة في جانبها النظري لأهم الانعكاسات السلبية للبث الفضائي على التكوين التربوي والثقافي للناشئين من خلط علاقة الفضائيات بالعولمة الثقافية، ودورها في نشر الثقافة الاستهلاكية، وأخطار الصراع القيمي، وعزلة العوالم الافتراضية، والعنف الترفيهي، وأثر ذلك في مستوى التحصيل الدراسي. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها: أن الاتجاه الأكثر شيوعا للأسرة المصرية هو منع الأبناء عن مشاهدة القنوات الفضائية، وأن أهم المبررات هو التعارض مع القيم الأخلاقية والاجتماعية. (٢٣)

ومن الدراسة التي ركزت على دور الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة دراسة (وطفة، والعبد الغفور، ٢٠٠٣) حيث هدفت الدراسة إلي استطلاع رأي نخبة من المفكرين العرب وقادة الرأي وأساتذة الجامعات بدولة الكويت لتحديد موقفهم ورؤيتهم لظاهرة العولمة، بالإضافة إلي تحديد رؤيتهم في طبيعة العلاقة بين الهوية العربية الإسلامية والعولمة بما تنطوي عليه من تحديات ومخاطر، وقد أظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين أفراد العينة من حيث ايجابيات العولمة وسلبياتها وقد أرجع الباحث سبب ذلك إلي العوامل الحضارية والثقافية التي تتصل بالتكوينات الأيديولوجية للمفكرين وأساتذة الجامعة وكذلك إلي طبيعة اهتمامهم بظاهرة العولمة. (٢٤)

وعلى نفس المنوال جاءت دراسة (لطيفة اللهيب: ٢٠٠٢) عن الآثار السلبية للبث الفضائي المباشر على الطالبات الجامعات ودور خدمة الفرد في التعامل معها، حيث استهدفت الدراسة الكشف عن العوامل التي تؤثر سلبا على طالبات الجامعات ومعتقداتهن وقيمهن نتيجة مشاهدة برامج الفضائيات وتقليدهن لها، وقد تمثلت أهم هذه الآثار وفقا لنتائج الجانب الميداني للدراسة والذي تضمن تحليلا لآراء عينة من الطالبات المقيدات بالفرقة الأولى بكليات البنات بالرياض في الإعجاب بالحياة الغربية، والانشغال عن المذاكرة، وضعف اللغة، والشعور بتخلف العادات والتقاليد العربية، وإقامة علاقات قبل الزواج، إلى جانب الآثار الصحية الضارة كالتعود على الخمول، وزيادة الوزن وضعف البصر وغيرها، ثم طرحت الدراسة تصورا مقترحا لدور الأخصائيات الاجتماعيات في مواجهة هذه الآثار ومعالجتها. (٢٥)

وتتشابه مع الدراستين الأخيرتين دراسة (سلوم، ٢٠٠٢) التي تدول حول: "الانفتاح الإعلامي وخطره على قيم الشباب المسلم". والتي استهدفت هذه الدراسة تحديد أبرز التأثيرات العقائدية

والاجتماعية المحتملة التي يحدثها التلفزيون المرتبط بالفضائيات في الشباب المسلم من خلال المضامين الإعلامية والمعلوماتية الموجهة للوطن العربي والإسلامي. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها :أن للتلفاز والفضائيات آثاراً خطيرة على الشباب منها: إضعاف الولاء للمجتمع والوطن، وتعميق الإحساس بالاغتراب، وإضعاف الروابط الأسرية، وازدياد السلوك الإجرامي والأمراض الاجتماعية .(٢٦)

كما هدفت دراسة (الشرقاوي، ٢٠٠١) إلى الكشف عن آليات وأساليب تعزيز الهوية العربية والإسلامية لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعليم في زمن العولمة . وقد توصلت الباحثة إلى نتائج كان من أهمها:

- سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية علي الواقع الدولي، وتفردها بزعامة العالم، وتكثيف دعايتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام العالمي الجديد من أجل تكريس هيمنتها على العالم.
- أن كثيراً من القيم الثقافية في حاجة إلى التطوير والتجديد، حتى لا تصبح سنداً للجمود والاستسلام لمعطيات التخلف .
- أن الهيمنة الثقافية تعني كما أشارت إلى ذلك الباحثة السيطرة على الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والمنجزات المادية، كما تعني المراقبة الثقافية لكل ما يصنعه الإنسان في البيئة الاجتماعية .

وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة مقترحات كان من أهمها:

أن تتحمل إدارة التعليم مسئولية الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال ما يلي :

أ- تنشئة الطلاب على أيديولوجية الجماعة ومقوماتها .

ب- الاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم .

ج- أن تفسح المناهج مكاناً أكثر للدين الإسلامي واللغة العربية، باعتبارهما جوهر الهوية الثقافية .

د- دراسة تأثير المخرجات الثقافية على البيئة المحيطة .(٢٧)

ومن الدراسات الهامة في هذا المجال دراسة (أبو دف والأغا، ٢٠٠١) التي هدفت إلى التعرف إلى مستوى التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات وعلاقته بمتغيرات (الجنس، الكلية، ومكان السكن)، كما هدف البحث إلى تحديد أهم أسباب التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني، ووضع صيغة تربوية لمواجهة التلوث الثقافي والحد منه.

وتوصل البحث إلى النتائج التالية:

١- أن نسبة التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة قد بلغت ٦٣,١٥٪.

٢- وجود فروق دالة إحصائياً في تقدير أعضاء هيئة التدريس لمستوى التلوث الثقافي لدى الشباب الفلسطيني يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

٣- وجود فروق دالة إحصائياً لمتغير الكلية وذلك لصالح الكليات الإنسانية على الدرجة الكلية للاستبانة. (٢٨)

ومن الدراسات التي ركزت على الملوثات الثقافية وانعكاساتها على الهوية الثقافية دراسة مجاهد (٢٠٠١) ، حيث هدفت الدراسة إلى: - محاولة فهم لظاهرة العولمة، ومتابعة تجلياتها المتنوعة، والكشف عن مخاطرها التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري. تقديم تصور مقترح لدور التربية في مواجهة مخاطر التلوث الثقافي . وقد توصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها :

- أن العولمة في بعدها الثقافي تسعى إلى تسييد الثقافة الأمريكية وطمس الهوية الثقافية للشعوب الضعيفة.
- تراجع اللغة الأُم في مواجهة اللغات الأكثر تداولاً على المستوى العالمي وخصوصاً الإنجليزية .
- الشعور بالاغتراب نتيجة استيراد نماذج ثقافية غربية للمجتمعات النامية .
- ضعف الانتماء الوطني وزيادة التفكيك الداخلي، وتزايد وتعميق الثقافة الاستهلاكية.
- أهمية بلورة استراتيجية تربوية تسمح للمجتمع بتعظيم الفائدة من إيجابيات العولمة، وتحجيم سلبياتها .

وتقدم الباحث بعدة تصورات يستطيع الباحث أن يستفيد منها:

- تربية الفرد تربية صحيحة من خلال المحاور الثلاثة التالية: البناء القيمي والأخلاقي للفرد والتفكير النقدي .
- إعادة النظر في مناهج التعليم، وتربية المتعلمين في إطار متوازن بما يكسبهم القدرة على غربلة وتحليل طوفان المعلومات وحسن الانتقاء والاختيار الواعي من بين تلك المتغيرات والعناصر الثقافية الوافدة .(٢٩)

وتتشابه مع الدراسة السابقة دراسة (فرج، محمود، ٢٠٠١)، والتي هدفت إلى التعرف على مدى انعكاس العولمة كإحدى وسائل الملوثات الثقافية وأبعادها في برنامج إعداد معلم التربية الإسلامية، بكلية التربية بسلطنة عمان، كما هدفت إلى التعرف على مدى اختلاف مستوى الوعي لدى هذا المعلم باختلاف الجنس، وتوصلت هذه الدراسة إلى تدنى مستوى وعي الطلاب بالعولمة، وتحدياتها وأثارها بسبب ضعف برامج الإعداد الحالية لذلك أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في البرامج الحالية لمحاولة تطويرها لتتواكب مع التطورات والتغيرات والتحديات العلمية وضرورة الاهتمام بالأنشطة خاصة الندوات والمحاضرات التي تتناول موضوعات خاصة بالتوعية وتأهيل الطلاب لمعايشة المستقبل.(٣٠)

وهناك من الدراسات من اهتمت بتناول دور البنية الثقافية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية لطلاب كليات التربية في القرن الحادي والعشرين مثل دراسة (الجزار، غلاب١٩٩٩م) وذلك عن طريق تحديد قائمة بالتحديات المستقبلية التي قد تواجه معلمي المستقبل، كما قام الباحثان

ببناء قائمة بالتحديات المستقبلية، وإعداد مقياس تقبل للتعرف على مدى تقبل الطلبة لهذه التحديات، كما تم تطبيق مقياس آخر للوعي للتعرف على دور كليات التربية في تكوين البنية الثقافية للطلاب، واستطاعت الدراسة تحديد بعض التحديات مثل (المتغيرات المعرفية، والتكنولوجيا الثقافية، والتربوية، والاقتصادية، والاجتماعية)، كما توصلت هذه الدراسة إلى افتقاد هؤلاء الطلاب إلى بنية ثقافية تساهم وتؤثر في تكوين الوعي الكافي لديهم. (٣١)

كما أن هناك دراسات ركزت على وضع الطالب الجامعي في جامعة المستقبل في ضوء التغيرات الإقليمية والعالمية وما تحدثه من ملوثات ثقافية مثل دراسة (ناس وعبد الكريم، ١٩٩٦) التي هدفت إلى مناقشة العلاقة الجدلية بين الثورة العلمية والتقدم التقني من ناحية وبين الأوضاع الاجتماعية والتعليمية والمعيشية للأفراد من ناحية أخرى، خاصة فيما يتعلق بالأوضاع التعليمية في الجامعات في خضم المتغيرات العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية وثورة الاتصالات الحادثة والاستجابة لمقتضياتها .وتوجيه آمال الدول النامية إلى الجامعات لتمكين شبابها من فهم ما يدور حولهم من تحديات وتزويدهم بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من معايشة الواقع العالمي الجديد في ظل التحديات التي أفرزتها التكنولوجيا ووسائل التقنية والمعلوماتية وغيرها. (٣٢)

الدراسات الأجنبية:

فمن الدراسات التي ركزت على مسئولية أستاذ الجامعة في عصر العولمة الثقافية عامة والتلوث الثقافي الناتج عنها دراسة ليجرين (Lagrain، ٢٠٠٤) حيث هدفت الدراسة إلي استطلاع رأي عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة حول مسئولية انتقاء ما يصل إلي الطالب الجامعي من ثقافات غربية وعادات وتقاليد وحضارة، وذلك لمنع الانحراف والفساد الذي يقع فيه شباب الجامعة، وتوصلت الدراسة إلي نتائج اهمها:

- أن ٨٨,٥٪ من أفراد العينة أشارت إلي عضو هيئة تدريس يجب أن يقوم بهذه المسئولية بفرض القيود والقوانين حرصا علي مستقبل الطالب الجامعي.
- أن عصر العولمة يتيح انتقال الثقافات والعادات والتقاليد من بلد لآخر كما يتيح انتقال المساوئ والمحاسن في كل مكان بالعالم.
- أن المراهقين والشباب أكثر تأثرا بالجوانب السلبية للعولمة الثقافية ، بحجة أنه سن الحرية وفك القيود.(٣٣)

وعلى نفس المنوال هدفت دراسة ماكين (Makien, 2003) إلى تحديد السبل التي يستطيع أستاذ الجامعة من خلالها مواجهة الملوثات الثقافية من خلال استطلاع رأي أساتذة الجامعة عما يحتاجونه لمواجهة العولمة السلبية، حيث طبقت الدراسة علي عينة تكونت من ١٥٠ أستاذاً بجامعة نيودلهي وقد أسفرت نتائج الدراسة إلي أن ٩١,٧٪ من أفراد العينة يؤمنون بأن تطوير الأستاذ الجامعي هو الحل الأمثل لمواجهة تلك العولمة السلبية؛ وذلك من خلال معرفته وإلمامه بالتقنية الحديثة وأنه يجب أن يجيد التعامل معها، مع ضرورة وجود وسيلة دائمة للاطلاع علي كل ما هو جديد. (٣٤)

وبالتشابه مع الدراسة السابقة قام سميت (Semite, 2002) بدراسة هدفت إلي المقارنة بين الجامعات التي تتبع أسلوب القيادة والجامعات التي لا تتبع ذلك للحد من مشكلات طلاب الناجمة عن الجانب السلبي للعولمة الثقافية كالاكتئاب والعزلة الاجتماعية وعدم الثقة بالنفس، وتوصلت الدارسة إلى أن: أسلوب القيادة الذي يتبعه أستاذ الجامعة سيجعل الأستاذ والطالب مجموعة واحدة مترابطة يسودها التفاهم وتبادل وجهات النظر، مما يجعل عضو الهيئة التدريسية أقرب إلي طلابه بصفة مستمرة ، وسيزيد من قدرته في مساعدة الطلاب على مواجهة المشكلات النفسية. (٣٥)

ومن أهم هذه الدراسات دراسة لارسون (Larson,2002) الذي قام بدراسة تحليلية لبعض التغيرات السريعة والتي أثرت في إحداث تغييرات في قيم الشباب. ومن العوامل المهمة التي أحدثت هذه التحولات سواء السلبية منها، أو الإيجابية، نجد أنها تتمثل في عولمة الاقتصاد والثقافة، والاتجاهات المعارضة التي ظهرت ضدها، إضافة إلى ما حدث من تغيرات سياسية، وديمقراطية من جانب، وفاعلية السلطة الحاكمة وما أحدثته من فقدان الثقة والتمزق من جانب آخر. أما بالنسبة للتغيرات الإيجابية فنجدها في المؤسسات غير الربحية والتي تولي اهتماماً بحقوق الشباب واحتياجاتهم النمائية. وقد خرجت الدراسة ببعض التصورات المستقبلية الناتجة عن ثورة تكنولوجيا المعلومات والتحديدات التي أفرزها كتحديات يواجهها الشباب في المجتمع إضافة إلى تطلعات الشباب المستقبلية والمتمثلة بالتعليم، وتكوين العلاقات الاجتماعية، وقضاء أوقات الفراغ، ودور المجتمع في مساعدتهم على اكتشاف قدراتهم واهتماماتهم، إضافة إلى مساعدتهم في اختيار المهنة المناسبة والذي يعد من إفرازات سرعة التغيرات التي طرأت على سوق العمل والتي جعلت الشباب في أمس الحاجة لمعرفة كيفية اختيار المهنة المناسبة من بين البدائل المتاحة في المجتمع ككل.(٣٦)

وجاءت دراسة تايلر (Taylor, 2002) حول الإنترنت واستخدامات الشباب: وهي دراسة استطلاعية للكشف عن العلاقة بين الوقت الذي يستغرقه الشباب في البقاء على الخط الشبكي (Online)، وأهم التأثيرات عليه وعلى مشاركته في الحياة المدنية. وأظهرت نتائج الدراسة أنه لم تظهر علاقة ارتباطية بين مقدار الوقت الذي يستغرقه الشباب في الجلوس أمام الإنترنت ومدى مشاركتهم في الحياة المدنية حسب مقياس (Youth Inventory Involvement)، كما كشفت نتائج الدراسة عن العلاقة الارتباطية بين الإحباط واستخدامات الإنترنت. وأشارت هذه الدراسة إلى بعض الشواهد المهمة للعلاقة الارتباطية بين استخدام الإنترنت ومشاركة الشباب في الحياة المدنية، وكذلك بين مستوى المشاركة والحالة النفسية والقيم لدى الشباب أيضاً.(٣٧)

كما هدفت دراسة لافييت (Laviolette، ٢٠٠١) إلى إحداث تغيير في العلاقة القائمة بين الطلاب وأساتذة الجامعة والتي أساسها انتشار الأفكار المتطرفة نتيجة وجود الجدار النفسي بين الطالب وأستاذ الجامعة، وطبقت الدراسة علي عينة من ٢٥٠ طالبا من جامعة بال الأمريكية وأثبتت الدراسة أن ٩٧,٥٪ من الطلاب يؤيدون ضرورة إقامة علاقة حية بناءة مع أساتذتهم وأن ٥١٪ من العينة يريدون مناقشة الكثير من المخاطر والتحديات ولكن لا يدرون مع من يناقشونها.(٣٨)

ومن الدراسات الأجنبية التي ركزت على التليفزيون كأحد وسائل التلوث الثقافي وتأثيره على المراهقين دراسة توماس (Thomas, R., 1999) حيث استهدفت الدراسة التعرف على دوافع المراهقين لمشاهدة التليفزيون والبرامج التي يفضلونها من خلال دراسة ميدانية أكدت على أن أهم هذه الدوافع على الترتيب: التسلية ثم الحضور على الحصول على المعرفة وحذرت الدراسة من الإفراط في مشاهد العنف والجنس وما يترتب على تقليد المراهقين وتمثلهم لها من عواقب وخيمة على الأسرة والمجتمع. (٣٩)

وفي دراسة لتيسدال Teasdal، G.R. 1997)) عن علاقة العولمة كأحد الملوثات الثقافية بالأنماط الثقافية المغايرة لدى المعلمين حيث هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أن العولمة جلبت معها أنماط ثقافة مغايرة، ولمواجهة ذلك نمت حركة قوية في منطقة الباسفيك الأسيوي لتدعيم الثقافة المحلية والخصوصية المجتمعية، وذلك من خلال برامج إعداد المعلمين حتى يكتسبوا هذا الاتجاه وهم بدورهم ينقلونه لطلابهم وقد ارتكزت على عدد من الركائز منها:

- التوسع في نشر الثقافة المحلية وربطها بالمتغيرات العالمية الحادثة في زمن العولمة.
- فهم الذات والولاء للثقافة الوطنية والخصوصية المتمثلة في الهوية الثقافية الوطنية .
- التأكيد على مفاهيم الحرية والتسامح .

وقد أوصى الباحث وأكد على أن الذاتية المجتمعية، وعدم التقليد هي أفضل طريق لتحقيق التقدم ومواجهة العولمة الثقافية المغايرة للثقافة المحلية والوطنية. (٤٠)

تعليق عام على الدراسات السابقة ومدى استفادة الدراسة الحالية منها:

من خلال استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية نجد أنها قد تعددت وتنوعت قيمتها فيما تباينت وتشابهت فيه، من حيث هدف الدراسة وأهم النتائج، وكذلك بالنسبة لأهم التوصيات والمقترحات، وسوف يعرض الباحث مدى هذا التباين والتشابه بين الدراسات السابق عرضها:

تباينت الدراسات السابق عرضها في النتائج التي توصلت إليها ما بين نتائج ايجابية في بعض الدراسات، ونتائج سلبية في دراسات أخرى، حيث توصلت بعض الدراسات إلى تحديد لأهم المشكلات المتعلقة بالتلوث الثقافي في المجتمعات المعاصرة، والتعرف على الجهود التربوية المبذولة في هذا المجال في العصر الحاضر. والقليل منها ركزت على الأدوار التي يجب أن يقوم أعضاء هيئة التدريس لمواجهة هذه الملوثات الثقافية.

وهناك بعض الدراسات التي أبرزت تباين مستوى التلوث الثقافي لدى الأفراد وفق عدة متغيرات من أهمها الجنس مثل دراسة أبو دف والأغا (٢٠٠١).

وأبرزت بعض الدراسات السابقة ضعف وقصور في دور بعض المؤسسات التربوية نحو تنمية الوعي بالتلوث الثقافي، في حين توصلت عدة دراسات إلى فعالية المؤسسات التربوية النظامية في تحسين السلوك الثقافي لدى الطلاب.

ومن جهة أخرى فان الدراسات التي تناولت تحديد أهم التحديات المستقبلية التي تواجه العالم العربي والمجتمع المصري بصفة عامة، وأبرزت بعض هذه الدراسات افتقاد الطلاب إلى بنية ثقافية تساهم في تكوين الوعي الكافي لديهم، بالرغم من ارتفاع مستويات التقبل للتحديات المستقبلية مثل دراسة (عثمان الجزار، إكرام غلاب: ١٩٩٩)، وأوصت بتأكيد الذاتية المجتمعية، وعدم التقليد هي أفضل طريق لتحقيق التقدم ومواجهة العولمة الثقافية المغايرة للثقافة المحلية والوطنية (تسيدال، ١٩٩٧) . ومن الدراسات من حذرت من الإفراط في مشاهد العنف والجنس وما يترتب على تقليد المراهقين وتمثلهم لها من عواقب وخيمة على الأسرة والمجتمع.(Taylor, 2002)

ومن جهة أخرى كشفت بعض الدراسات عن تدني العلاقة بين عضو هيئة التدريس والطلاب مثل دراسة لافوليتي (Lavoilette)، وأوصت بعض الدراسات مثل دراسة (Makien) إلى ضرورة استخدام الأستاذ الجامعي لاستراتيجيات تدريسية متعددة ، واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة والاستفادة من الحاسب الآلي في التدريس.

موقف الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- وجود تشابه كبير في وسائل التلوث الثقافي وتأثيراتها على طلاب وطالبات الجامعة وذلك كما أظهرته نتائج معظم الدراسات السابقة.
- تبين أن هناك اهتمام واضح بدور الجامعات ومؤسسات التعليم بمواجهة الملوثات الثقافية لدى الطلبة وخصوصاً طلبة الجامعات على اعتبار أنهم قوة المجتمع ورصيده المستقبلي، حيث أكدت معظم الدراسات السابقة على أن الجامعة تلعب دور محوري في تشكيل شخصية الطالب.
- اختلفت الدراسات فيما بينها في أثر المتغيرات المستقلة على دور الجامعة في مواجهة الملوثات الثقافية لدى الطلبة، وهذا أمر طبيعي يرتبط بخصائص وظروف كل مجتمع من المجتمعات. ومما يلفت الانتباه في هذه الدراسات أنه لم يتضح تناول دور الجامعة كنظام في مواجهة التلوث الثقافي من حيث دور الأستاذ الجامعي، والبرنامج الأكاديمي في الجامعة وكذلك دور الأنشطة اللامنهجية، على اعتبار أن هذه المجالات تمثل عناصر منظومة الجامعة، وهذا ما ركزت عليه هذه الدراسة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث لدى الأساتذة قدرة كافية ومقنعة على تقييم الأوضاع والأدوار التي تتعلق بحقوقهم وترتبط بمصالحهم وممارستهم، وهذا ما ميزها عن غيرها من الدراسات.
- إن ما أظهرته نتائج الدراسات السابقة يفيد الباحث في دراسته الحالية في التعرف على أهم وسائل التلوث الثقافي وعوامله ومسبباته لدى بعض طلاب وطالبات الجامعة، وكذلك وضع تصور مقترح للأدوار التربوية التي يقوم بها عضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهتها من وجهة نظرهم، تلك الأدوار التي لم تشر إليها الدراسات السابقة التي أتيحت للباحث والتي دفعت الباحث من خلال دراسته الحالية إلى الكشف عن وجودها أو عدم وجودها.

منهج الدراسة وأدواتها:

إن المنهج الذي يسلكه أي باحث يعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة الدراسة وأهدافها. وإذا كانت الدراسة تتناول التلوث الثقافي (الراهن) الذي يؤثر على طلاب الجامعة، وإذا كانت أهدافها تتلخص في محاولة (رصد) مظاهر التلوث الثقافي في هذا المجتمع (وتشخيص) عوامله الداخلية والخارجية، و(اقتراح) الأدوار التي يجب أن يقوم بها أعضاء هيئة التدريس لمواجهته، فإن المنهج الوصفي هو الأكثر ملائمة لطبيعة الدراسة الحالية وأهدافها. فإن المنهج الوصفي يهتم بتقدير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء والظواهر التي يتناولها البحث وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها التي ما ينبغي أن تكون عليها في ضوء هذه المعايير أو القيم" (٤١)، وأما بالنسبة لرصد مظاهر التلوث الثقافي في مجتمعنا في الوقت الراهن، فإن المنهج الوصفي يهتم بالوضع الراهن للظواهر المختلفة وتقدير ما هو كائن(٤٢) ورصد الظواهر والممارسات الشائعة أو السائدة وجمع المعلومات والحقائق عنها (٤٣). وأما بالنسبة لتشخيص عوامل التلوث الثقافي، فإن المنهج الوصفي يهدف بعد رصد الظواهر والممارسات، وجمع الحقائق عنها وتصنيفها إلى الكشف عن العوامل التي تكرس تلك المظاهر، وتحديد ما قد يوجد بين هذه العوامل من صلات. (٤٤)

ولذلك استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض الأدبيات المختلفة التي تناولت مفاهيم التلوث الثقافي، وذلك بمراجعة العديد من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة، والوصول منها إلى استنتاجات محددة تغطي جوانب الموضوع، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بمقابلات فردية وجماعية مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وأجرى ملاحظات مباشرة عن تداعيات العصر الحالي من الناحية الثقافية ومدى تأثير ذلك على الطلاب الجامعيين، وتم تصميم مقياس يوضح أدوار أعضاء هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي لطلاب الجامعة بأبعاده المختلفة، موظفاً أدوات المقابلة والملاحظة المباشرة والاحتكاك بالواقع من خلال تطبيق المقياس على عينة الدراسة.

خطوات الدراسة

تشتمل الدراسة على الخطوات التالية:-

أ) الإطار النظري: ويشتمل على النقاط التالية:

١- التلوث الثقافي ماهيته، المفاهيم المرتبطة به، جوانبه، ملامحه:
٢- خصائص التلوث الثقافي في المجتمع المصري:
٣- العوامل التي أدت إلى انتشار التلوث الثقافي.
٤- أهم مظاهر التلوث الثقافي لدى طلاب الجامعة في المجتمع المصري:
٥- دور عضو هيئة التدريس في مواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى طلابه:

ب) الإطار الميداني: ويشتمل على النقاط التالية:

١- خطوات اختيار عينة الدراسة.

٢- خطوات بناء الاستبيان
٣- الأساليب الإحصائية المستخدمة
٤- عرض النتائج وتفسيرها
٥- التوصيات والمقترحات التي توصل إليها البحث في ضوء النتائج.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

أولا : التلوث الثقافي ماهيته، المفاهيم المرتبطة به، جوانبه، ملامحه:

١ـ مفهوم التلوث الثقافي:

مبدئيا إذا كان التلوث الثقافي يعنى التغيير في منظومة الفرد من القيم والمشاعر والاتجاهات وهو بذلك يرتبط بالثقافة السائدة لعملية التنشئة الاجتماعية فان السؤال الذي يطرح نفسه هو ..

ما الثقافة؟

الثقافة من أكثر المصطلحات استخداما وأشدها غموضاً وقد يرجع غموضها إلى تعدد معانيها، فلكل مجتمع ثقافة تميزه وتبلور معتقداته وقيمة ومبادئه وعلاقاته الاجتماعية وأنماط سلوكه وتحيزاته الأيديولوجية.

والثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية فهي تعني صقل النفس والمنطق والفطانة، وفي القاموس المحيط: ثقف ثقفاً وثقافة، صار حاذقاً خفيفاً فطناً، وثقفه تثقيفاً سوّاه، وهي تعنى بتثقيف الإنسان، تسويته فكراً ووجداناً وتقويمه سلوكاً ومعاملة.

واستعملت الثقافة في العصر الحديث للدلالة على الرقّي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات. والثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعبُ من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تتميّز بها عن غيرها من الأمم، بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب.

ولذا فقد انتقينا أحد التعاريف الشائعة، توصف فيه الثقافة بأنها منظومة متكاملة، تضم النتاج التراكمي لمجمل موجات الإبداع والابتكار التي تتناقلها أجيال الشعب الواحد، وتشمل بذلك كل مجالات الإبداع في الفنون والآداب والعقائد والاقتصاد والعلاقات الإنسانية، وترسم الهوية المادية والروحية للأمة لتحديد خصائصها وقيمها وصورتها الحضارية، وتطلعاتها المستقبلية ومكانتها بين بقية الأمم. (٤٥)

وفي العموم فإن الثقافة هي الكلُّ المركّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد. (٤٦)

من هنا يتبين لنا أن الثقافة تتسم بمجموعة من الخصائص تميزها وتختلف من مجتمع لأخر واهم الخصائص تتمثل في أنها:-

١- أنها ظاهرة إنسانية، أي أنها الوسيلة المثلى بين الإنسان وسائر المخلوقات لأنها تعبير عن إنسانيته.

٢- أنها تحديدُ لذات الإنسان وعلاقاته مع نظرائه، ومع الطبيعة ومع ما وراء الطبيعة.

٣- أنها قوام الحياة الاجتماعية وظيفةً وحركةً، فليس من عمل اجتماعي أو فنيّ جمالي أو فكري يتم إنسانياً خارج دائرتها.

٤- أنها عملية إبداعية متجدّدة، تُبدع الجديد والمستقبليُ من خلال العقول التي تتمثلها وتعبّر عنها.

٥- أنها إنجاز كمّي مستمر تاريخيا، فهي بقدر ما تضيف من الجديد، تحافظ على التراث السابق، وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية. (٤٧)

وإذا نظرنا إلى الثقافة العربية الإسلامية أساساً نجدها تتميز بسمتين:

- أولهما/ هي سمة الثبوت فيما يتعلق بالمصادر القطعية، وما جاءت به من عقائد وتشريعات وقيم ومناهج.
- وثانيهما: هي سمة التغيير فيما يتعلق باجتهادات المسلمين وإبداعاتهم القابلة للصواب والخطأ ،وبالتالي الاختلاف، فالجانب القطعي في الثقافة العربية الإسلامية، يتسم بما يتسم به الإسلام من خصائص بصفته ديناً ومنهاجاً للحياة. وتتجلى هذه الخصائص في: العالمية، والشمولية، والوسطية، والواقعية، والموضوعية، والتنوع في الوحدة.(٤٨)

والقرآن الكريم يُعدُّ المصدر الأساس للثقافة العربية الإسلامية بفضل ما ورد فيه من تعاليم دينية وأخلاقية واجتماعية، ولكونه صالحاً لكل زمان ومكان ومسايراً لمتطلبات كل عصر ومستجداته.

وتشكّل السنة النبوية المصدر الثاني الأساس للثقافة العربية الإسلامية. فكما اعتمد المسلمون في نهضتهم الفكرية والعلمية والحضارية على القرآن ودعوته، اعتمدوا كذلك على سنة نبيهم بعد أن جمعوها ودوّنوها وفصّلوا أبوابها واستثمروها في جهودهم العملية ومناهجهم المعيشية. (٤٩)

واللغة العربية مقوّم أساس من مقومات الثقافة العربية الإسلامية، ذلك أن العربية ليست لغة أداة فحسب، ولكنها لغة فكر أساساً، وحتى الشعوب والأمم التي انضوت تحت لواء الإسلام، وإن كانت احتفظت بلغتها الوطنية، فإنها اتخذت من اللغة العربية وسيلة للارتقاء الثقافي والفكري، وأدخلت الحروف العربية إلى لغاتها فصارت تكتب بها.

كذلك فإن من أهم خصائص الثقافة العربية الإسلامية الانفتاحَ على الثقافات الشرقية والغربية، مع المحافظة على الأصول الثابتة من دون تجاوزها، وقد واجهت الثقافة العربية الإسلامية مديداً من التحديات في تاريخا الطويل، وهى تحديات المذاهب الفلسفية والأديان والدعوات المختلفة التي كان يزخر بها العالم إبان بعث الإسلام، وحاولت جميعها إثارة الشبهات وتحريق القيم الأساس، والإضرار بالأمة والدولة العربية الإسلامية والفكر جميعاً، ولكن الثقافة العربية الإسلامية انتصرت على هذه التحديات في الماضي بفضل مقوماتها الصلبة وخصائصها المتفردة.

ولقد أكسبَ ذلك الثقافة العربية الإسلامية ثراءً وغنى، وقوة ومناعة، وهى خاصية فريدة وميزةٌ تكاد أن تكون فريدة في التاريخ الثقافي الإنساني، ويأتي مصدرُ هذا إلى التنوع الذي يطبع الثقافة العربية الإسلامية التي من خصائصها الترغيبُ في طلب العلم، والحثُ على النظر والتفكير، والحضُ على التماس الحكمة من أي وعاء أو مصدر كانت، والدعوةُ إلى التعارف بين الأمم والشعوب بما يقتضيه ذلك من تقارب بكل معانيه، إلى جانب النهى عن الإكراه في الدين، وهو المبدأ القرآني الذي يمكن أن يكون قاعدة للتعايش الثقافي والفكري في إطار وحدة الأصل الإنساني، وهو المبدأ الأصلي الذي يختزل كل معاني حرية الفكر.(٥٠)

فإذا حدث التلوث الثقافي فإنه يترجم إلى سلوك فإننا نستطيع أن نتعرف على ثقافة مجتمع ما من خلال سلوكيات أفراده وجماعاته، والسلوك الثقافي في هذه الحالة يعتبر مرآه هادفة لمدى تقدم ثقافة مجتمع ما أو تخلفها؛ ومن هذا المنطلق فكل مجتمع حريص على تأكيد ثقافته والسمو بها والاحتفاظ بعنصر الدينامية؛ لتنشيط فاعليات هذه الثقافة وتوريثها للأجيال اللاحقة.

وتشير كلمة تلوث في المعاجم العربية إلى معان التكدير والتشويه ومخالطة الشوائب الغريبة والضارة لما هو أصيل؛ كأن يقال مثلا: لَوَث الشيء: خلطه ومرسه " (٥١) وتلوث ثوبه بالطين: تلطخ به" (٥٢) و" لوَث الماء: كدَره" و" تلوث الهواء ونحوه: خالطته مواد غريبة وضارة" (٥٣)

وفى ضوء ذلك يعرف التلوث الثقافي بأنه مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى التغيير الحادث في منظومة القيم والمشاعر والاتجاهات والأهداف.... .

فمع تصاعد وتيرة الليبرالية والدعوة إلى الحرية، لم يعد من السهل إيقاف الضخ السريع للقيم والأفكار الغربية عبر قنواتها الإعلامية على جميع شعوب العالم، حتى بات من الصعب الوقوف في وجه هذا التيار الهائل، وإلا تعرضت شعوب العالم الثالث لحملة أكثر وحشية للانتقاد والقذف بكل صفات الانغلاق والتخلف والرجعية.

وقد واكب هذه الموجة الإعلامية ثورة اتصالات، حطمت الأسوار بين الأمم والشعوب، وألغت العزلة، فأصبح الخبر ينتقل من مكان إلى آخر، من أول الدنيا إلى أخرها، في جزء من الثانية، زادت من معرفة الإنسان بأخيه الإنسان في كل مكان فأصبح الناس أكثر تواصلاً، وأكثر إلماماً بأحوال بعضهم ولغات وثقافات بعضهم، إلا أنها جعلت إمكانية ابتعاد الثقافات القومية عن الغزو الخارجي أمراً يكاد أن يكون مستحيلاً.(٥٤)

فالتلوث الثقافي يتمثل في التلقي العشوائي والاستيراد الآلي في اتجاه واحد، إنه التأثير الدعائي المرَكز والمعتمد في الملتقى العربي عبر الضخ اليومي لأطنان من المعلومات والإعلانات الفاسدة مع غرس وتعميم الطفرة في الاستهلاكية، ووضعها على رأس الأولويات وتدويرها على مجمل الوطن العربي بغرض اختراق العقل العربي، والوجدان العربي وخلق استجابة فكرية ونمطية وسلوكية تبعد الشباب خاصة والمجتمع عامة قوميته وإنسانيته.

وقد امتد هذا التلوث الثقافي بشكل سريع ومفاجئ خلال السنوات القليلة الماضية، إلى ألعاب الفيديو والمجلات المصورة ومواقع الإنترنت المتاحة للجميع وبأسهل الطرق حول العالم، حتى لم يعد

الجنس والعنف - اللذان يقدمان وللأسف الشديد بأبشع الصور- شيئاً غريبا على الشباب في الدول الغربية، كما لا يبدو، في المقابل، أن جيلنا الناشئ في مأمن من ذلك.(٥٥)

والتلوث الثقافي يتبدى في الإعلان التجاري الفاسد الذي يخرب الذوق ويخدش الحياء، وينقل الإنسان العربي والمصري من عليائه كبان للسدود والإنشاءات العملاقة، والشواهد الحضارية الأبدية التي ما تزال ماثلة في أهرامات مصر والسد العالي وغيرها كثير.... إلى إنسان أخر أداه للاستهلاك وألة عرض للإعلان نفسه.

والتلوث الثقافي هو ذلك الذي يطرق عقل الإنسان العربي والمصري وعاطفته اليوم أكثر منه بالأمس من أجل أعادة صياغة وعيه، وتشكيل ذهنه وقولبة شخصيته، بالتدريج وبهدوء وبحيث وخداع ومكر بطريقة تبدو وكأنها بريئة في أكثر الأحيان.

وباختصار التلوث الثقافي هو ثقافة الترفيه والضياع والإمتاع، وهو في الثرثرة الفارغة التي تقوم بتخدير الإنسان العربي وشل دورة الحضاري والانساني وسط خضم الأحداث العالمية.

إنه في ثقافة الكلمات المتقاطعة، ونجوم الفن ومهرجاناتهم وباب الحظ والعرس الكروي ومباريات كأس العالم، إنه في ثقافة الانفعالات الرخيصة والمشاعر المبتذلة. إنه في إكساء الإنسان العربي هوية غير هويته وثوباً غير ثوبه.

فإذا كانت الثقافة: هي مجموع المعارف التي يكتسبها الإنسان من أبويه ومحيطه وتجاربه. فإن الثقافة تستقر في العقل الباطن للإنسان وتحكم تصرفاته، حيث أنها تبر مجه فيعمل الإنسان بموجبها لاإرادياً، ويحاول نشرها لأكبر عدد من الناس لتحمسه لها ولاعتقاده أنها الصواب وغيرها الخطأ؛ ويصف غير المتبع لثقافتهم بالعجز والمرض.

وطبيعي أن يتأثر طلاب الجامعات بهذه البرامج الثقافية التي تبث لهم عبر السماوات المفتوحة، حيث يمثل طلاب الجامعات أكثر الفئات رغبة في التغيير والتطوير، والنظر إلى المستقبل باعتباره ملعباً لهم. فغالبية شباب الجامعات تبني آمالها وطموحاتها أثناء فترة دراستهم، وينظرون إلى ما يقدم إليهم من معلومات ومعارف نظرة ناقدة، فالطالب الجامعي مفترض، انه ينشد المعرفة من أي مصدر كان، كتب ومراجع، وبحوث، ودراسات، وبرامج تعليمية وثقافية تبث لهم عبر قاعات الدراسة، أو في أماكن عملهم أو في منازلهم بالنسبة للطلاب كبار السن، من خلال ما يعرف بالتعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

والطالب الجامعي، شاب متيقظ، مدرك لما يدور حوله من تطورات، قادر على فهم الواقع الذي يعيشه فيه بنظرة متأملة، نابعة من الرغبة الجادة نحو معرفة ما يدور حوله من متغيرات تؤثر بدرجات متباينة في مجالات الحياة من حوله، خاصة قطاع التعليم الجامعي الذي ينتمي إليه، فهو يرغب في العيش مستقبلا في مستوى أفضل مما هو عليه، وكله أمل في أن تقدم إليه المعرفة والمعلومات والبرامج التعليمية والثقافية التي تمكنه من تحقيق هذا الهدف، وألا أدار ظهره لما يقدم له في مؤسسته العاجزة غير القادرة على مساندته للوقوف في المجتمع.

فكيف يستطيع الطالب أن يعايش العالم المتغير الذي يحيط به في ظل مقررات دراسية بالية، لم تعد ملائمة بشكل أو بأخر لخلق العقلية المبدعة التي نستطيع إن تفكر وتتوصل إلى الجديد من المعرفة؟!. (٥٦)

هنا، يقف الطالب في مفترق الطرق ويتساءل، هل القصور في عدم قدرته على تحصيل المعرفة والمهارات التي تمكنه من السير نحو مستقبل أفضل ومعايشة المتغيرات التي تحيط به يرجع إليه، أم يرجع إلى الجامعة؟ هنا تزداد حيرة الطالب وارتباكه نحو ما يتقدم إليه داخل كليته.

من هنا ينبغي على التعليم الجامعي أن يوفر تعليماً أرقى، يحافظ على الهوية المستقلة، ويعمل مع ذلك، على جذب تلك الهويات داخل كل أوسع وأكثر شمولاً، يحترم كلا من الثقافات المتميزة والبيئة متعددة الثقافات، وسوف تنظر مؤسسات التعليم الجامعي إلى نفسها في المستقبل، على أنها تقف عند مفترق طرق بين الهويات الثقافية المحلية والهويات الأوسع نطاقاً، وأنها ستكون قادرة على توضيح مواقفها الأيديولوجية المحددة. (٥٧)

٢ـ خصائص التلوث الثقافي في المجتمع المصري:

من خلال ما سبق نستطيع أن نقول أن التلوث الثقافي المصدر إلى المجتمع المصري من خلال وسائل الإعلام العربية والأجنبية يتميز بعدة خصائص نستطيع حصرها فيما يلي:

١- التركيز على ما يوصف بالثقافة الشعبية وتركيز صناعة الإعلام والإعلان على تحويلها إلى ثقافة ترفيهية جذابة تعمل على سلخ الجمهور المصري الذي تصله سلع تلك الثقافة بسهولة من خلال أجهزة ثقافية حديثة من مضمون ثقافتها الشعبية الوطنية.

٢- إنه يعتمد على "الفردية المستسلمة وهى أيديولوجيا تضرب في الصميم الهوية الثقافية بمستوياتها الثلاثة، الفردية، الجمعية والوطنية القومية .(٥٨)

٣- تكريس الانشطار والتفكيك للهوية الثقافية القومية، وذلك من خلال اعتماده المباشر على بث رسالته ومكوناته الثقافية من خلال وسائل سمعية وبصرية وبلغه يملكها، وتعد لها نظم تعليمية تكرس عمليات التمايز الثقافي بين النخب العصرية في المجتمع، وبين الطبقات الشعبية التي لا تتمكن من الحصول على الأنماط التعليمية التي تسهل بالإعداد اللغوي والتربوي لفئات النخبة العصرية وأبنائهم من التمكن والامتلاك لإمكانات الاتصال والتواصل مع تلك الثقافة الغربية، والتي تفتح لمن يتصل بها سمات من التميز الاجتماعي والاقتصادي في تلك المجتمعات؛ مما يعنى على المستوى الزمنى البعيد ذوبان تلك الهوية الثقافية كاملا وبعد عدة أجيال في مكونات ثقافة الغرب التي يتسابق الجميع للانتماء لها والاحتماء بمميزاتها.

٤- استخدام أسلوب الصدمات الثقافية مع المتلقين باعتباره أسلوبا ملائما لنقل المتلقي لحالة الدهشة والانبهار بالمادة المنقولة مما يسهل عملية قبولها. "وإلى ظاهرة صدمة الثقافة يرجع الكثير من الحيرة والجمود والعجز عن التكيف، إنها تسبب القطيعة والإدراك الخاطئ للواقع وعدم القدرة على المواجهة..." (٥٩)وعدم إدراك الواقع المعاش والقطيعة عن كل خطوة

ضرورية يتطلبها التلوث الثقافي لتحقيق عملية اختراقه للثقافات الوطنية، وهى جزء مما أسماه (ألفين توفلر) بصدمة المستقبل والتي يعتبرها «ظاهرة زمنية من نتاج المعدل المطرد السرعة للتغيير في المجتمع وهي تنشأ من عملية التركيب لثقافة جديدة فوق أخرى قديمة". (٦٠)

٣ـ العوامل التي أدت إلى انتشار وتكريس التلوث الثقافي.

يمكن تعريف هذه العوامل للتلوث الثقافي بأنها: "العوامل التي أدت إلى تمرير الثقافة الأجنبية وحركاتها الاستغلالية من خلالها إلى الدول العربية عامة والمجتمع المصري خاصة، بقصد التأثير في أفكار شبابها وقيمهم وممارساتهم تأثيرًا سلبيًا، يؤدي إلى الابتعاد عن الثقافة العربية الأصيلة والتنكر لها وطعنها مع تبني الثقافة الأجنبية الدخيلة، والتمسك بمفرداتها، واعتبارها الثقافة المعول عليها في كل شيء". (٦١)

ويمكن تصنيف هذه العوامل إلى :

١- وسائل الإعلام الجماهيرية.	٢- الاحتكاك الحضاري المباشر.
٣- المؤسسات الثقافية والتربوية.	٤- التبعية التربوية.
٥- التبعية الاقتصادية.	٦- زيادة التصدع الأسري.
٧- انتشار الإباحية الخلقية.	٨- فقدان الهوية والانتماء.
٩- تناقض القيم والمعايير.	١٠- زيادة وقت الفراغ.

وسنشرح طبيعة هذه العوامل التي أدت إلى انتشار وتكريس ظاهرة التلوث الثقافي مع توضيح دورها في التأثير في قيم الشباب الجامعي وممارساتهم في مصر.

١- وسائل الإعلام الجماهيرية :

إن الإعلام بمختلف وسائله، ظاهرة اجتماعية تطورت مع تطور المجتمعات البشرية حتى وصلت في أيامنا هذه إلى موقع مؤثر جدًا في حياة الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء، وغدا حاجة ماسة في عصرٍ تحولت فيه الكرة الأرضية إلى قرية صغيرة.

فللإعلام قدرة خاصة يملكها في نشر المعارف والأفكار، نتيجة لذلك كان له أكبر التأثير في عادات أو محاربة آراء أو إجراء عملية استبدال يستعاض فيها عن آراء ومواقف بآراء ومواقف مستجدة تحملها الرسالة الإعلامية. (٦٢)

وتشير نتائج الدراسات إلى أهمية وسائط الإعلام كإحدى الوسائل المتممة لقيم المجتمع العامة، فقد أشار كثير من الباحثين أمثال (برلسون) و(انكلز) إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائط الإعلام في بث القيم العامة التي يراد لها أن ترسخ وتعمق لدى الأفراد.(٦٣)

ومن هنا انتبهت الدول الأجنبية إلى خطورة الإعلام المعاصر وأهميته في عملية تشكيل الوعي أو تغييبه، فبدأت تركز على الإعلام أكثر من تركيزها على السلاح.

ولذلك أكدت وسائل الإعلام التي تمتلكها الأوساط المسؤولة عن تنظيم حملات التلوث الثقافي نقل الأخبار والمعلومات والقصص والأفكار والقيم والمعتقدات والممارسات من الدول الأجنبية التي تسيطر عليها الحركات الأيديولوجية والسياسية المعادية إلى المجتمع العربي عامة والمجتمع المصري على وجه الخصوص، وهذه الأخبار والمعلومات والممارسات تنتقى بدقة، وتمرر عبر الوسائل الإعلامية إلى أبناء الدول العربية ولاسيما الشباب بقصد التأثير في أفكارهم وميولهم واتجاهاتهم. (٦٤)

وإن الخطورة التي تمثلها وسائل الإعلام الأجنبية، ولاسيما التي تبث باللغة العربية كبيرة جدًا حيث تقوم بإحكام طوق التبعية الإعلامية على نحو لم يسبق له مثيل على مجمل الوطن العربي، والعمل على انهيار كل سدود الأمن الإعلامي العربي والمصري، ومن ثم دس السم في المادة المبثوثة، ومحاولة طرح قيم وأفكار جديدة تصب في معظمها في صالح الاحتكارات الأجنبية وتجعل الوطن العربي ومصر سوقًا استهلاكية على الصعد الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فنحن نعيش في عصر ثورة الاتصالات وانتشار الفضائيات، فيبرز لدينا التلفزيون كأهم معطى في هذه الثورة، فللتلفزيون تأثير كبير في المعرفة الاجتماعية والسلوك، ومن ثم في ترتيب القيم والاتجاهات والأفعال المرتبطة بها، ولبرامج التلفزيون أهمية كبيرة في تغيير قيم الأفراد واتجاهاتهم، وذلك من خلال تقديم المعارف والمعلومات التي تؤدي إلى زيادة وعيهم وتفضيلهم لاتجاه معين أو ابتعادهم عنه. (٦٥)

ومن هنا كان التلفزيون أهم وسيلة لبث التلوث الثقافي وتعزيزه لدى الشباب العربي والمصري، وتأثيرها في قيمه وأفكاره، فلو أخذنا قنوات التلفزيون وبرامجه التي تسيطر عليها بعض الجهات في الدول الغربية والموجهة إلى الأمة العربية والمصرية، لشاهدنا أن هذه البرامج التلفزيونية مليئة بالمسلسلات والتمثيليات والمسرحيات والأخبار والقصص والمعلومات التي تنتقص من مكانة العرب في التاريخ وتقلل من قيمتهم الحضارية وتتجاهل مناقبهم ومآثرهم وأمجادهم وتجسد معالم تخلفهم وتبالغ فيها، وتسيء إلى الشخصية العربية وتطعن فيها إذ تصورها شخصية انهزامية وضعيفة وذليلة ومزدوجة حينًا، وهمجية غرائزية إرهابية حينًا آخر.

وإن هذه الأجهزة التلفزيونية تبث الأخبار السلبية عما يدور في الدول العربية كصراعاتهم وانقساماتهم وتخلفهم وعجزهم عن بناء مجتمعهم وحضارتهم ودورهم الاتكالي والهامشي. وهدفها من هذا التلفيق والتزوير والمبالغة، حمل الشباب العربي والمصري على التنكر لمجتمعه وشعبه وقيمه الأصيلة، وتمسكه بالحضارة الغربية وما تحمله من قيم ومثل وسياقات وممارسات.

فمحطات التلفزيون الغربية هذه تبث للشباب العديد من الأفلام والمسلسلات المليئة بالخلاعة والمجون وصور التحلل الأخلاقي، والفساد والصراعات وأعمال العنف وسفك الدماء بغية التأثير في قيم الشباب وممارساتهم اليومية، هذا التأثير الذي ما يلبث أن يحول بعضهم إلى ناقمين على المجتمع، وخارجين عن قوانينه وقيمه وأخلاقه السمحة. (٦٦)

أما بالنظر إلى الصحافة وهي وسيلة إعلامية مهمة، فنجد أنها تبث كثيرًا من الأفكار، وتروج العديد من القيم، وتدعو للعديد من التوجهات، التي تمس صميم المجتمع العربي الإسلامي، فهي مملوءة بالمقالات والأخبار والتعليقات والأعمدة التي تهدف إلى الطعن بالعروبة، والتشكيك بالروح الحقه للإسلام، والافتراء على مبادئه وقيمه وتعاليمه، مع السعي لفسخ الصلة بين العروبة والإسلام وتشويه دور العرب في نشر وترسيخ مبادئ الدعوة الإسلامية وقيمها السماوية السمحة.

وتسعى الصحافة الموجهة جاهدةً إلى هدم النظام القيمي الأخلاقي والاجتماعي عند الشباب العربي والمصري، وذلك بما تنشره من صور خليعة وأفكار ماجنة توجه تفكير الشباب نحو الغرائز والفجور، أو عن طريق نظرياتها التي تنادي بالتحرر من الضوابط والقيود الخاصة بنظم الأسرة والزواج، والتفاعل بين الجنسين والاستخفاف بقدسية هذا النظام واتهامه بالرجعية وضيق الأفق، واعتبار العائلة مصدرًا لأنانية الفرد ونزعاته غير المهذبة.

إن هذه الأفكار تفسد قيم الشباب وتسيء إليها وتقلبها رأسًا على عقب، وهنا يميل الشباب إلى اعتماد الممارسات الخطأ والتفاعلات المتحللة التي تقلل من دورهم وفاعليتهم في المجتمع.

٢- الاحتكاك الحضاري المباشر:

من العوامل التي ساعدت على التلوث الثقافي الاحتكاك الحضاري المباشر بين العرب والأقطار التي توجد فيها منابع هذه التيارات كالدول الغربية. سواء أكان هذا الاحتكاك في دول الغرب وأمريكية، أم في دولنا العربية، عن طريق السياحة والسفر والتجارة والعمل والدراسة والتحصيل العلمي العالي والتمثيل السياسي والدبلوماسي.

وخلال عملية الاحتكاك والتفاعل الحضاري مع أبناء الأمة العربية والإسلامية، يحاول قادة التلوث الثقافي ومروجوه، توضيح دور الحضارة الغربية أو الأمريكية في تنمية الحضارة العربية الإسلامية وتطويرها، في حين ينكر أقطاب ومروجو هذا التلوث الثقافي دور الحضارة العربية الإسلامية في إنماء وتقدم حضاراتهم وشعوبهم ومؤسساتهم ومجتمعاتهم.

ويؤدي الاحتكاك الحضاري المباشر بين الشباب العربي والمصري من جهة وبين أبناء الحضارات الأخرى التي ينبع منها التلوث الثقافي من جهة أخرى، دوره الفاعل في تصديع الشخصية العربية والإساءة إليها والتقليل من شأنها وتحجيم قدراتها وقابليتها في الخلق والإبداع، فالأوساط المعادية تحاول زعزعة الشخصية العربية والتشكيك بقدراتها وعدم الثقة بها والطعن بإمكاناتها في بناء صرح الحضارة، كما تحاول تشويه صورتها الصادقة لكيلا تؤدي دورها الفاعل في خدمة المجتمع العربي الإسلامي، وحتى تكون منقادة للشخصية الغربية وخاضعة لها في كل شيء.

وتعمد تلك الأوساط عند لقائها وتفاعلها مع الشباب العربي المسلم إلى التعرض للقيم العربية الإيجابية والانتقاص من قيمتها والتشكيك بجدواها في المجتمع المعاصر كقيم الصدق والإيثار والشجاعة والإقدام والتعاون واحترام كبار السن وقادة المجتمع، وبهذا قد تبعد الشباب العربي عن القيم الأخلاقية الرفيعة لأمتهم ومجتمعهم، وابتعادهم عن هذه القيم يقود إلى هشاشة شخصياتهم وقلة فاعليتها وتلكؤ أدوارهم في المجتمع وتناقضها مع أدوار الآخرين.

وقد تزرع هذه الأوساط عند الشباب العربي القيم الاجتماعية السلبية كقيم الأنانية وحب الذات والتعالي والتكبر والغرور والتطاول على الآخرين والميوعة والخداع والكذب والغش والتضليل والعنصرية والتعصب، مما يسيء إلى سلوك الشباب العربي وأخلاقه ودرجة انسجامه وتكيفه مع البيئة العربية.

وقد يؤدي هذا الاحتكاك إلى نقل العديد من الممارسات الضارة التي تفسد أخلاق الشباب وتحط من قيمتهم وتزعزع شخصياتهم كالإدمان الكحولي والمخدرات والدعارة والخلاعة ولعب القمار وغيرها من الممارسات اللاأخلاقية التي تقوض أركان المجتمع وتصدع كيانه وتخل بأمنه القومي. (٦٧)

٣- المؤسسات الثقافية والتربوية :

لا تقل مؤسسات التربية والتعليم في الدول التي ينطلق منها التلوث الثقافي إلى الوطن العربي أهمية عن القنوات الأخرى كوسائل الإعلام الجماهيرية والاحتكاك الحضاري المباشر، فهي تفعل فعلها المخرب في تشويه معالم الحضارة العربية والتقليل من شأن ومكانة العرب في تطوير العلوم والفنون والآداب، والتصدي للهوية العربية وتمزيق خصوصيتها القومية.

فالتوسع في قبول الطلاب الأجانب في الجامعات والمعاهد الغربية، ففي أمريكا وحدها أكثر من عشرين ألف جامعة ومعهد، مهمتها القيام بالبرامج الثقافية التي ترسخ لديهم الثقافة الغربية، وتستخدمهم وسائل إضافية للعولمة. ولقد فتحت أمريكا معاهدها وجامعاتها أمام الطلبة من أنحاء العالم، وهؤلاء يشكلون النخب في بلدانهم بعد عودتهم إليها بما يحملون من الأنماط الثقافية وطرق التفكير المقتبسة من أمريكا". (٦٨)

ولهذه المؤسسات دور كبير في كسب الشباب المصري والعربي المثقف وتحطيم شخصيته وسلب إرادته وجعله مسيرًا لخدمة فلسفتها وأيديولوجيتها وسياستها الرامية إلى السيطرة على الشعوب والتأثير فيها وحملها على التصرف وفق برامجها وأهدافها الأخرى.

والمطّلع على المناهج المدرسية لدول الغرب الراعية لهذه التيارات ولاسيما كتب التاريخ واللغة والأدب، يقف على المعلومات الخطأ والمتحيزة والظالمة للعرب وحضارتهم وماضيهم وتراثهم، وتهدف إلى خلق خيبة الظن عند الشباب العربي بأمتهم وحضارتهم وإمكاناتهم، وتستهدف الكفاءات والعقول العربية التي تدرس في جامعات الغرب أكثر من غيرهم لتدفع بهم إلى التخلي عن ثقافة أمتهم، والتشكيك بدورها الإنساني والتمسك بالحضارة الأجنبية، والارتماء في أحضانها، والولاء والإخلاص والانقياد لأفكارها وبرامجها وأساليبها.(٦٩)

٤- تعميق التبعية التربوية.

حيث تعيش الأمة العربية والإسلامية أزمة العثور على ذاتها وسط طوفان الأفكار والمذاهب المعاصرة، مما أفقدها قدرتها وقوتها التي تمكنها من العيش مع الأقوياء من الأمم الأخرى، ودائماً ينظر إلى النظم التربوية – باعتبارها المسئولة عن بناء شخصية الأبناء، والحفاظ على هويتهم –

ويوجه لها الاتهام حيث تخلت عن جذورها وأصولها وراحت تتقصى أثر المناهج الغربية فأصابها الضعف والهوان وغاب عنها أن التربية المرتبطة بمجتمعها، وأن استعارة النظم من هنا وهناك لا يعود بالفائدة على الأمة وأبنائها بل يكمن في جعلها تابعاً، والتبعية في مجال التربية والفكر والثقافة من أخطر أنواع التبعية على الأمة، إذ تلغي عقول أبنائها ويجعلهم يفكرون بعقل الآخرين وتفقدهم ثقتهم بأنفسهم وتجعلهم غير قادرين على إدارة شئونهم وعلى المنافسة الحضارية. (٧٠)

فالتربية الحقيقية هي التي تكون قادرة على تشكيل الإرادات، واكتشاف الطاقات والتعرف على القابليات والميول والتزويد بالمهارات التي تجعل الإنسان قادراً على التعامل مع الواقع والنهوض به إلى مستويات المثل الأعلى والأهداف الممكنة.

٥- تعميق التبعية الاقتصادية.

يتعرض العالم اليوم – في المجال الاقتصادي – إلى تيار جارف في ظل العولمة وما يترتب على ذلك من تحكم في رؤوس الأموال وإطلاق العنان للتكتلات الاقتصادية الضخمة، والتي أفرزت اتحادات عالمية كبرى كالاتحاد الأوروبي، السوق الأمريكية، وآسيان للتجارة ومن حذا حذوهم. (٧١)

في ظل الغول الاقتصادي المسمى باتفاقية الجات تعيش الأمة العربية والإسلامية تبعية اقتصادية حيث معدلات المعيشة فيها متواضعة، تهددها الأزمات الاقتصادية والمجاعات. (٧٢)

ولا سبيل إلى مغالبة الفقر والتبعية الاقتصادية وتحقيق تنمية سليمة بثقافة وتربية تحسن استثمار البشر وتزيد من مهاراتهم وكفاياتهم، وترسخ مفهوم أن العمل عبادة ، وأن تخطط للقوى العاملة وتعد كوادر مدربة حتى تستطيع هذه الأمة أن تستعيد موقعها الحضاري وتتمكن من مواجهة التحديات.

٦- زيادة التصدع الأسري.

فالتحولات الاقتصادية شبه المفاجئة، تركت تأثيراتها الفاعلة على بنية الأسرة، حيث بدأت تتعرض لعملية تفكيك هادئة، فقد أصبح بإمكان المرأة الانخراط في العمل الوظيفي مما ساهم في اختلال الاستقرار الأسري، والذي جعل الأبناء عرضة لتوجيهات أجنبية، في مقابل جمود الأمهات على أساليب تربوية دون بذل أي عناء في تنمية وعيهن التربوي بالقدر الذي تجلبه موجات الثقافة الأجنبية في التلفاز والمجلات... الخ.

وكذلك دور الأب الذي بدأ بفقد سلطانه، بعد أن كان يستحوذ على المجال التربوي داخل الأسرة، فالأب بما يمثله من مصدر حماية واطمئنان ومرجعية إسناد للأبناء أصبح هو الآخر عُرضة للتغيرات، فأصبح غياب الأب ظاهرة طبيعية سواء بموت أو استشهاد أو سفر، مما يؤدي إلى فجوة تربوية داخل الأسرة مما يؤدي هذا الغياب إلى صراع الأجيال الذي ينتج عنه عدم وجود جسور ممتدة بين الأجيال السابقة واللاحقة.(٧٣)

وهذا الانقطاع لفترات طويلة أتاح فرص وفيرة للأبناء للبحث عن أماكن اللهو والمتعة وفرص الهروب من الأسرة والتخلص من قيودها وصاروا تحت رحمة الموجات الثقافية السائدة في كل

الاتجاهات، حتى إذا تشبع الأبناء بهذه الموجات أصبحت الأسرة عاجزة عن إفراغ هذه الموجات واستعادة دورها التربوي.

٧- انتشار الإباحية الخلقية:

الناظر لمعظم للمجتمعات العربية والإسلامية على مستوى العالم الإسلامي يجد أن المجتمع النظيف لم يعد له وجود تقريباً، وذلك بسبب بعد هذه المجتمعات عن الإسلام شريعة ومنهاجاً وسلوكاً وأخلاقاً، وقد تفشت الأمراض الاجتماعية في المجتمع.

يقول الشيخ (محمد الغزالي، ١٩٨٨) " يحزنني أن أعرف بأن الأجيال باتت في مغارس رديئة ملوثة وأن الفضائل الشخصية والجنسية تذوب في حرارة الإثم الزاحف كما تذوب كتل الجليد فوق ألسنة اللهب ". (٧٤)

وتسهم دور اللهو وأصوات الغناء في تأجيج الشر وإيقاظ الأهواء وتيسير الفجور، وتسمية السعَار الحيواني حباً شريفاً، وأصبحت صناعة الأزياء ومستحضرات التجميل ومسابقات ملكات الجمال هي المحركات الأساسية لعقلية كثير من النساء في العالم الإسلامي من خلال التصوير اليومي لأفكار هذه الصناعات عن طريق غول الإعلانات الرهيب وأصاب الأسرة المسلمة من جراء هذه الحملة الإباحية الكثير من الأمراض ما بين التأثير السلبي على نفسية النساء العاديات من ربات البيوت، وعدم قدرتهن على مجاراة هذه الموضات، وزيادة حجم الاستهلاك الذي يؤثر على ميزانية البيوت إلى الوقوع في فخ الموضة الذي ينتهي إلى الخروج عن الأخلاق والقيم الاجتماعية والإسلامية.(٧٥)

٨- فقدان الهوية والانتماء.

لا شك أن الهوية الثقافية لأمة من الأمم أو دين من الأديان هي ذلك القدر الثابت والجوهري المشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تتميز به عن الشخصيات الأخرى.

فلكل إنسان هويته هكذا شاء خالقه حين خلقه من ذكر وأنثى حيث قال تعالى: وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا (الحجرات: ١٣).

لقد خطط الغرب المستعمر لزعزعة هذه الأمة وتمزيق أوصالها والقضاء على عقيدتها، وتشويه معالمها، ونشر الفوضى والإباحية بين ربوعها بأساليبه المختلفة، وذلك عن طريق اقتناص الطلبة المسلمين في جامعاته ومدارسه لتوجيههم الوجه المدبرة (٧٦)، فخرج الشاب لا يعرف أين هو؟ ولا إلى من ينتمي؟، وإنما يسير وراء من ظنوا فيهم إنقاذاً وتقدماً وحضارة يقلدونهم تقليداً أعمى.

وإذا صح القول بأن نهوض الأمة ومعاودة استردادها لدورها مرهون إلى حد بعيد باستقراء طرف وشروط ميلاده في الأول، حينها يظهر أهمية الاقتداء بقيم الكتاب والسنة وتطبيقات السيرة في بعث الأمة المسلمة من جديد. (٧٧)

٩- تناقض القيم والمعايير.

يعيش الشباب اليوم حالة من الازدواجية في كل شيء، فهو يعيش بين قيم ومُثل الماضي وتراث الأمة وتقاليد الآباء التي استقت منابع الإسلام وبين قيم مستوردة من هنا وهناك.

وكثير ما يصطدم الشباب بالقيم والتقاليد وذلك بسبب التناقض بين المبادئ الدينية والخلقية التي آمن بها منذ الصغر وبين ما يراه ممارساً بواسطة الكبار من حوله.(٧٨)

وفي العصر الحالي ظهرت نزعات تتصف باللامبالاة عند الشباب كما هو الحال في جماعات الألتراس وغيرها، وليس هذه السلبية إلا تعبيراً عن ثورة الشباب وسخطه على المجتمع نتيجة الفشل التربوي.

وانتقل صداها إلى المجتمعات الإسلامية عن طريق الفضائيات، وأصبح من الصعب على الكثير من الشباب التمسك بدينهم – إلا من رحم ربي – وأصبح المتمسك بدينه وقيمه كالقابض على الجمر وما هذه التناقضات في القيم والمبادئ إلا للخواء الثقافي والعقائدي.

١٠- زيادة وقت الفراغ:

يعد الفراغ مفسدة للنفس، وأول مفاسده التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الأبناء لملء فراغهم، والفراغ على رأس الأسباب المباشرة لإغراق الشباب، وهو المسئول عن مشاكل تشردهم وجناح الأحداث والتسكع في الشوارع والانضمام إلى رفاق السوء والعصابات وإدمان المخدرات وكل ما يؤدي إلى تدهور الأخلاق والقيم والأمراض النفسية.

والمهم أن الفراغ لا يبقى فراغاً، بل لا بد أنه سيملأ بالباطل وسيفتش الشباب عن النجوم في مجالات الفن والموسيقى والغناء والتمثيل التي تعج بها الأسواق.

وإذا كان الشباب بلا هوية ولا انتماء ولا هدف فكيف سيستفيدون من وقتهم الذي حذر الرسول من تضييعه وعدم الاستفادة منه في وجوه الخير "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ". (٧٩)

مما سبق يتضح من تلك العوامل التي تنتشر وتعصف بالأمة العربية والمصرية أن لدى الكثير من شبابنا تلوثا ثقفيا نتيجة غياب الفهم لمعنى الثقافة الإسلامية ولدورها وأهميتها وفق الأصول الشرعية كما جاءت في الكتاب والسنة في ظل هذا التلوث الثقافي، وبالتالي لا بد من مواجهة حقيقية.

٤ـ أهم مظاهر التلوث الثقافي لدى طلاب الجامعة في المجتمع المصري:

لا تحاول قنوات التلوث الثقافي التي تستهدف الشباب المصري العربي تفتيت القيم وبعثرتها، وتخريب السلوك والمساس بمصداقيته واستقامته فحسب، بل تحاول تحطيم الشخصية العربية وإضعافها واستلابها والإساءة إلى عناصرها الأساسية؛ لكي تتحول من شخصية مؤثرة فاعلة وسوية إلى شخصية ضعيفة وهشة ومزدوجة ومريضة.

وإذا كانت الشخصية وهي حجر البناء الأساسي في بناء المجتمع والحضارة تعاني ما تعانيه من آثار سلبية فإن المجتمع بأكمله سيعاني من الضعف والجمود وعدم القدرة على الرقي والتنمية والتقدم.

إن أول ما يقوم به مخططو هذا التلوث هو تشويه الصورة الحقيقية الصادقة للشخصية المصرية والعربية عبر تاريخها الطويل، فيرسمون لها صورة متخلفة بقيمها ومقاييسها وعناصر ثقافتها، فهي شخصية ضعيفة وبائسة لا يمكن أن تقود المجتمع وتطوره لأنها تعاني من عقد الازدواجية والاستلاب والضياع، وغير ذلك من الادعاءات الكاذبة والمزيفة، وهي من أجل ذلك تتعمد إضعاف شخصية الشباب لكيلا يكونوا قادرين على التأثير في المجتمع وتغييره نحو الأفضل، فضلا عن محاولة خلق حالة من انفصام الشخصية وازدواجيتها عند الشباب مما يجعلهم عناصر للإيذاء والهدم وللتخريب، ومع محاولة لاستلاب هذه الشخصية لتصبح شخصية لا حول ولا قوة لها، مغتربة، لا يسيرها أصحابها بل يسيرها أقطاب ومروجو هذا التلوث، كما أنها تحاول زرع السمات السلبية في الشخصية المصرية والعربية لكي تكون عاجزة عن بناء المجتمع المصري والعربي وتنميته وتطويره في المجالات كافة، ومن هذه السمات نذكر: الفردية، والانعزالية، والانشغال بالمسائل الفرعية الخلافية، وإهمال القضايا الكبيرة الحيوية، والوصولية، والتواكلية، والإهمال وانتشار الفساد، والنفاق، والمسايرة، والاستهلاكية المفرطة.(٨٠)

وفيما يلي يعرض الباحث لمظاهر التلوث الثقافي السابقة لدى طلاب الجامعة بشيء من التفصيل:

١- الثقافة الجنسية:

لقد اصبح الاعلام المبثوث فضائياً في بعض بلداننا نسخة اخرى للإعلام الغربي، حيث لا نجد في بعض معلوماته غير المتابعات السطحية وبرامج اللهو الخليع التي تزيد في سطحية التفكير، وضآلة العقل وتحرفه عن التفكير في اساسيات الحياة؛ وبالتالي تقتل فيه روح المعرفة والعلم والابداع والمسؤولية وتحوله الى فرد غير مسؤول عن افعاله وغير مبالٍ بالقيم والارث الديني الاسلامي والاخلاق، ومندفعاً لتقليد ما يشاهده من معروضٍ على هذه القنوات (٨١)، ومحاولة تطبيقه شيئاً فشيئاً على حياته حتى يصبح جزءاً من عالمه الخاص ومؤثراً فيه.

فقد وقعت بعض المحطات الفضائية العربية في فخ المحظور أخلاقياً وقيمياً، وذلك من خلال محاولاتها الساعية الى جذب المشاهدين بأية وسيلة ممكنة، فعمدت الى استنساخ مجموعة من برامج اللهو والاثارة غير المألوفة والتي سبق وان جربتها التلفزيونات الغربية في اطار برامج تسمى برامج التصوير الواقعي او تلفزيون الواقع(٨٢). فبعض القنوات العربية بدأت تتسابق على ارضاء الجمهور العربي وخاصة الشباب واجتذابه لهم بأية صورة من خلال بث المواد التي تتعارض مع التنشئة الاجتماعية العربية، وخاصة البرامج المحملة بفنون الاثارة الجنسية والغريزية والتي قد لا نجدها حتى في القنوات الأجنبية (٨٣).

فاليوم نرى ان العديد من القنوات الفضائية عامرة بكل ما يثير الجنس وبمواد لم يألفها المجتمع المصري من قبل على سبيل المثال، محاولة تنميط المجتمع على صورة الاختلاط المباشر بين الجنسين والتصرفات الجنسية بينهم، ووضعها في اطار يوصف على انه ممكن قبوله حتى وان تطلب بعض الوقت.

ان بعض الفضائيات بقيامها ببث العديد من المواد الاباحية، ما هي الا محاولة منها لنشر المحظور والممنوع رغبة منها بتفتيت الاسس الاخلاقية للمجتمع المصري مستهدفة على الاخص الشباب منه، ويمكن القول انها قد نجحت بعض الشيء في ذلك، فالاتجاه اليوم للاطلاع على تلك الفضائيات هو في اغلبه نحو كل ما يثير الجنس والتلاعب بالغرائز والتي هي بالتأكيد ستصرف الشباب المصري عن كل عمل ورغبة جادة في التقدم والتطور.

٢- ثقافة الشعور بالنقص:

من المؤكد ان الحال الذي عليه المجتمع المصري، ومع هذا التلقي السلبي لكل ما يفد من الخارج من المواد الاعلامية، له اثر في تحديد البون الشاسع بين ثقافتنا وثقافة الغرب، فالشاب الجامعي بات ينبهر بكل ما يأتيه من الخارج عن طريق ما يشاهده عبر الفضائيات، والاعلام الغربي يستهدف في ذلك اشعار المصري بالعجز والنقص تجاه الغرب وآلياته المتطورة والهائلة.

ان البث الوافد من الفضاء يطمح الى عرض الحياة الغربية بصورة ايجابية على جميع المجتمعات الاخرى، والغرض من ذلك هو خلق حالة من الاعجاب والانبهار، والشعور بعدم القدرة على المواكبة لدى كل فرد يتعرض لمشاهدتها، اذ ان هذه البرامج تتمتع بقدر من الجاذبية التي من الممكن ان تصرف الفرد عن متابعة البرامج الوطنية والتحمس لمشاهدة كل ما هو عالمي، فتصور الحياة الغربية على شكل مدينة فاضلة محببة لدى الجميع (٨٤)، ولا يوجد هناك من هو قادر على الوصول الى تلك المستويات، مما يولد الشعور بالعجز لتحقيق ذلك.

فلو تتبعنا مستخدمي برامج الفضائيات وبفترات متلاحقة لوجدنا ان اغلبهم قد تولدت لديهم فجوة ذاتية بين ما يعيشونه وما يشاهدونه، وذلك بحد ذاته كفيل بخلق عجزٍ واضح حتى عن القيام بالأمور الاعتيادية في الحياة، والشعور بالاغتراب الذي خلقته تلك المواد، ومن هنا تبدأ المقارنة والتفضيل لحياة الغرب مقارنة بوضعهم الذي هم عليه.

٣- ثقافة العنف:

وقد بدت هذه الثقافة واضحة من خلال تجسيدها في بعض المواد المعروضة في وسائل الإعلام، فهناك العديد من الأفلام تحمل في طياتها العنف، والذي من الممكن ان يؤثر وبشكلٍ كبير على المشاهد، وخاصة الفرد المنهمك بكثرة في مشاهدة افلام العنف، وحتى برامج الاطفال وافلام الكرتون فهي لا تخلو من العنف الذي ينقل صورة مشوشة مملوءة بالعنف والافعال السلوكية العنيفة.

ان العنف اليوم برز بشكلٍ كبير وواضح في مجتمعاتنا، ومن المؤكد ان الاطلاع غير المناسب على مواد وسائل الإعلام له اثر كبير في انتقال هذه السلوكيات الى محيط الفرد .

٤- ثقافة الاستهلاك:

إن الاطلاع بشكلٍ غير مناسب والتأثر بصورةٍ مبالغة بما يعرض على قنوات التلوث الثقافي، له أثر كبير في ازدياد حدة الاستهلاك وخاصة في ما تلعبه الاعلانات والدعايات من دورٍ مؤثر في ذلك. فالفرد يحاول ان يصل الى مستوى ما يراه عبر وسائل الإعلام، فيلجأ الى الاسراف المبالغ به دون ترتيب منطقي لاحتياجاته.

فالآن توجد هناك برامج تلعب على دغدغة مشاعر الناس والبسطاء بشكلٍ خاص، وترسخ في المجتمع فكرة البحث عن الثراء السريع والاستهلاك هدفاً وطموحاً نهائياً وبدون بذل جهد حقيقي (٨٥) .

٥- ثقافة مضادة للقيم الدينية:

بلا شك ان وجود المواد الاباحية والمواد التي تحرض على العنف والاستهلاك والشعور بالنقص، ستؤدي الى اضعاف المعتقدات الدينية وتشويهها.

إن انغماس الفرد في مشاهدة كل هذه المواد لهو كفيل بابتعاده عن قيمه وموروثاته الدينية، التي تمثل نقيضاً لما يطلع عليه. فبعض وسائل الإعلام اليوم تهدف الى زعزعة الدين الاسلامي، ونشرها للمواد اللاأخلاقية والهادفة الى الغاء الهوية المسلمة لهو دليل على ذلك.

ولعل اخطر ما تقوم به الفضائيات الغربية هو محاولة تشويه الدين الاسلامي ونعته بالإرهاب والتخلف والجمود، والوقوع في هذه السلبيات المضادة لكل معتقد ديني بات سهلاً بالاستخدام غير المناسب للفضائيات.

٦- ثقافة القوة:

حيث تحاول العديد من القنوات الغربية وقلة من القنوات العربية المتآمرة من ابراز ان القوة هي في يد طرف واحد متمثل في(اميركا)، وذلك من خلال قيام هذه الفضائيات بعرض مظاهر التسلح والقوة الاميركية، وبعض الحروب التي قامت بها وقدرتها على الصناعات العسكرية، والترويج الاعلاني الكبير لها، والهدف من ذلك هو توضيح صورة للعالم بأن هناك قوة واحدة فقط هي المسيطرة وتمتلك زمام الامور، متمثلة بأمريكا.

٧- ثقافة الأنانية والفردية:

تكون نفس الملوث بهذه الثقافة هي محور حياته وتفكيره فتمنعه من التعاون مع الغير أو تقدم المساعدة لهم فيتقوقع على نفسه؛ ويحرم نفسه من مكاسب العمل الجماعي؛ لأن العمل الجماعي له مكاسب كثيرة فالنحلة بمفردها لا تستطيع بناء الخلية وصنع العسل.

وتشير إلى ميل الفرد إلى الاهتمام بنفسه وشئونه الخاصة وإهماله لمسئوليته الاجتماعية وافتقاده الاستعداد للتضحية من أجل صالح الجماعة الصغيرة أو المجتمع الكبير. وقد تفشت الفردية في مجتمعنا بصورة واضحة حيث أصبح الفرد في الغالب تشغله مصلحته الخاصة وتعميه عن المصلحة العامة، بل وقد تغريه بالاعتداء عليها تحت شعار " أنا ومن بعدي الطوفان"

ومن مظاهر الروح الأنانية الفردية في مجتمعنا أن الرجل لا يهمه إلا ذاته، فالكبير يتخطى الصغير، والقوي يزاحم الضعيف، ويتحرك هذا الشعور الهابط في عشرات المعاملات؛ الكل يقول نفسي نفسي" (٨٦) وعلى المستوى الجماعي، تظهر الروح الفردية- على سبيل المثال- في العمل المجتمعي.

فمثلا نرى على سبيل المثال أن كل إدارة – داخل الجهاز الواحد- تكاد تكون جهة مستقلة. وحتى في داخل الإدارة الواحدة تظهر الروح الفردية في تمزق العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. والواقع " أن شيوع الروح الفردية على مستوى الإدارة هو جزء من شيوع الروح الفردية وتفكك شبكة العلاقات الاجتماعية على المستوى الاجتماعي، فكل مجتمع يعاني من تفكك شبكة علاقاته الاجتماعية سيعاني قطعا من سيئات الروح الانفرادية، وستكون فيه العلاقات الإدارية ملوثة، لأن الخضوع الذي تفرضه هذه العلاقات أفقيا وعموديا لا يجد مسوغه كالتزام وواجب. (٨٧)

ومن البديهي أن تؤدي النزعة الأنانية الفردية إلى تضخم الأنا، وتعميق الإحساس بالذات حتى ليفقد الفرد القدرة على رؤية الآخر أو الشعور به.

٨- ثقافة الكراهية والانعزال :

وهي عكس ثقافة المحبة الإيجابية؛ تجعل المتلوث بها يكره كل شيء حتى نفسه أحياناً. وهي تشير إلى انكفاء الفرد على نفسه وضعف اهتمامه بالقضايا العامة وقلة ميله إلى التعاون أو المشاركة في العمل لحل المشكلات التي تمس الجماعة.

هكذا تباعد الروح الانعزالية الأفراد بعضهم عن بعض و" تشل الطاقات الاجتماعية وتشتتها تشتيتا تكون نتائجه عدم الانسجام وعدم التناغم ومعارضات طاغية في فوضى شاملة يسودها شعار " عليك بخاصة نفسك" ؛ ذلك الشعار الذي تدين به فترات الانحطاط والقهقري".

٩- ثقافة الانتهازية :

وتشير إلى محاولة الوصول إلى المركز الأعلى بوسائل غير مشروعة، ومن ثم غير أخلاقية كالنفاق، والرشوة، والوساطة، والتزوير، وما يترتب على ذلك كله من تخطي الغير وضياع تكافؤ الفرص وشيوع الحقد والتباغض والتحاسد بين الأفراد. وترتبط هذه الثقافة بالثقافة الميكافيللية: نسبة إلى الإيطالي ميكافيللي صاحب نظرية: " الغاية تبرر الوسيلة" فترى الملوثون بهذه الثقافة لا يهمهم المآسي وعذابات الناس الذين يدوسونهم في سبيل وصولهم لغاياتهم؛ ويسمون بالعربية بالوصوليين.

كما ترتبط هذه الثقافة بثقافة أخرى هي ثقافة المصلحة التي تتلوث بها كثير من المجتمعات المدنية وتقل في الريف والبادية عنها في المدينة وتسود في كثير من الأمم المتطورة كأمريكا التي لا تتعامل إلا بالمصلحة.

وترتبط الوصولية بعدم الاستقرار وتعدد المفاجآت، وهذا يجعل الأفراد مهددين ليس عندهم ما يجعلهم يمضون في عملهم ليجنوا الثمرة أو يجنيها بنوهم، ومثل هذه الحالة تفضي إلى النهم والطمع ومحاولة الوصول إلى الغاية بأية وسيلة، مما يؤدي إلى إيجاد فروق غير مهذبة بين الأفراد

وإيجاد نظام الطبقات تحت أسماء مختلفة وخلق طبقة غالبة وطبقة مغلوبة. والأثر الطبيعي لهذا كله أن تنقطع الصلة بين أبناء المجتمع وتتلوث حالتهم النفسية؛ فلا ثقة نفسية تقرب الأفراد بعضهم إلى بعض ولا تعاطف نفسي يوثق الصلات بينهم. (٨٨)

١٠- ثقافة التلوث الصوتي:

لقد أصبح الصخب والضجيج الصارخ من أخطر المشكلات التي يعاني منها الإنسان المصري في الوقت الحاضر وهما يمثلان قمة الضغوط النفسية والفسيولوجية التي يتعرض لها المواطن المصري كل يوم (٨٩). ويبرز الصخب والضجيج في الموسيقى الصاخبة والأصوات المرتفعة التي تنساب من المذياع والتليفزيون وكذلك الأصوات المرتفعة في المدارس والملاعب وأحيانا في شوارع المناطق الشعبية المزدحمة، فضلا عن الضوضاء الناتجة عن آلات التنبيه؛ " فإذا كانت الضوضاء الناتجة عن السيارات في بريطانيا مثلا مصدرها الأساسي هو الصوت المنبعث من الموتور عند سير السيارة وليس صوت آلة التنبيه ، ففي مصر نجد أن أصوات استخدام آلات التنبيه تضيف إلى الأصوات المنبعثة من الموتور ضوضاء متزايدة في الشوارع والطرق.

كذلك تجدر الإشارة إلى الصراخ الذي تعج به حياتنا، فالكثيرون يمارسون عادة الصراخ إذا تضايقوا من ازدحام المرور، ويصرخون على الآلة التي لم تؤد عملها على الوجه الأكمل، ويصرخون إذا لم تعجبهم صفارة الحكم، ويصرخون على الهاتف إذا لم يحصلوا على الرقم الذي يريدونه. بل لقد تحول الغناء في كثير منه إلى صراخ، وانتشرت الأغاني الهابطة التي لا تخرج عن كونها صراخا يشارك أصوات العربات والمشاجرات والميكروفونات في إحداث التلوث الضوضائي الذي يصيب الإنسان بالأمراض النفسية والعضوية.

١١- ثقافة التلوث اللفظي:

ويبرز في سيل الكلمات الغريبة التي دخلت قاموس التعبير اليومي مثل الكلمات التي يستعملها المهربون والمدمنون واللصوص والمساجين والشباب ؛ فضلا عن ألفاظ الشتائم والسباب التي تلقى برذاذها في كل مكان. إن موجة الهبوط وتبادل الشتائم والسباب زادت بصورة لافتة للنظر، وهذه الموجة أكثر وضوحا في العروض الحية بالمسارح والحفلات حيث تتردد الألفاظ الرديئة غير المهذبة على لسان بعض الممثلين. إن مثل هذه الألفاظ والشتائم يبلغ أثرها السيئ مداه في تلويث آذان أبنائنا الصغار.

وفضلا عن ذلك، فقد غدا الشارع المصري أعجميا بفعل الانتشار الكاسح للأسماء الأجنبية على واجهة المحلات والشركات، والأدهى من ذلك تحريف الأسماء العربية بل والشعبية لتبدو أجنبية.

١٢- ثقافة الرجعية أو التعصب الفكري:

لا يتقبل الإنسان الملوث بهذه الثقافة أي جديد فيصعب تغييره ويتعصب للقديم الموروث والذي غالباً ما يكون ملوثاً بالأوهام والخرافات.

التعصب موقف ينطوي على الجمود في إصدار الأحكام والآراء. ولاشك في أن الاختلاف في وجهات النظر وتقدير الأمور والحكم عليها أمر طبيعي، غير أن الملاحظ في مجتمعنا هو شيوع ظاهرة التعصب الفكري في مجالات الدين والسياسة والاقتصاد .... إلى أخر مجالات الفكر (٩٠).

والمتعصب فكريا يعتقد أن الموضوع الواحد لا يمكن أن يكون فيه إلا رأي واحد وأن كل ما عداه باطل. ومن ثم ينادي بما وصل إليه متجاهلا من يخالفه في وجهة نظره حتى لا يفقد ما وصل إليه. ولذلك في مجتمعنا " ما أسرع ما تضيق صدور الكثيرين بالمعارضة وما أسهل اتهام صاحب الرأي الآخر بالعمالة والخيانة وربما كفر لمجرد أنه لا يسير في الركاب.

١٣- ثقافة التدين الظاهري :

وهذه ثقافة خطيرة فالتدين الظاهري يضر بالدين أكثر من الكفر والإلحاد واللذان يمتازان عن التدين الظاهري بالصدق والصراحة ؛ فالتدين الظاهري يستعمل الدين كغطاء للموبقات التي يمارسها من كذب وسرقة وزنا أو أي انحراف آخر عن جادة الصواب ينهى عنه الدين.

ـ دور عضو هيئة التدريس في مواجهة ظاهرة التلوث الثقافي لدى طلابه:

أ- عضو هيئة التدريس وأهميته:

عندما يبدأ الباحث الحديث عن عضو هيئة التدريس وأهميته، لابد وأن ندرك أن الحديث سيتم في إطار الحديث عن أهميته في العصر الحديث، عصر العلم والتقنية والتكنولوجيا والإنترنت وثورة الاتصال والمعرفة .

فعضو هيئة التدريس الجامعي له مكانة خاصة ومرموقة في مجتمعه أولاً، ومن ثم مكانته في العملية التعليمية الأكاديمية، ويعد أحد الركائز الهامة جداً في العملية التربوية في مرحلة التعليم الجامعي، حيث بات يعتمد عليه اعتماداً كبيراً في مواجهة تحديات القرن المقبل بما سيحدثه من تغيرات علمية وتكنولوجية كبرى في العملية التعليمية حيث يأمل منه المجتمع أن يكون قادراً على ما يلي :

- تحمل أعباء التدريس بكفاءة عالية، وجودة وإتقان، حتى يستطيع مواجهة تحديات التلوث الثقافي .
- أن يكون إعداده إعداداً جيداً بشكل يجعله قادراً على وضع خطط لإصلاح التعليم الجامعي وتطويره .
- أن يربط محتوى الدراسة لطلبته بقضايا المجتمع ومشكلاته وملوثاته .
- أن يظهر اهتماماً كافياً بالمجالات العلمية والتطبيقية .
- توظيف معلوماته الأكاديمية في واقع العملية التعليمية .
- قدرته على تطبيق النظريات التربوية والسيكولوجية مثل مقررات مبادئ التربية والأصول الاجتماعية وغيرها .

هذا وقد أصبحت قضية إعادة النظر في إعداد عضو هيئة التدريس الجامعي، أمراً أكثر إلحاحاً، بسبب رياح الملوثات الثقافية التي تهب على جميع دول العالم ومن بينها مصر، لقد أصبح عضو هيئة التدريس في الزمن الحالي، يقع تحت تأثير تيارين شديدين، أحدهما تأثير الهوية الدينية التي يؤمن ويرتبط بها وبعقيدته التي تحكم سلوكه وأفكاره، كما يرتبط بمبادئها وأصالتها وإطارها القيمي .

والتيار الآخر هو تيار التغريب بما يحمله من أفكار ومبادئ وقوانين مادية رأسمالية، وتحديات تنافسية، وتكنولوجية، وتعليمية، واجتماعية، وثقافية .. الخ، ومن هنا يأتي الحديث عن أهمية دور عضو هيئة التدريس الجامعي في هذا الجانب، والذي يستهدف التعرف إلى طبيعة دوره الممارس في ظل هذين التيارين المشار إليهما، وهما دوره في ظل الهوية ودوره في حمايتها، ودوره في ظل التغريب وكيفية مواجهة تحدياته المتمثلة في الملوثات الثقافية.(٩١)

ب- الأدوار التربوية لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة آثار التلوث الثقافي:

سيبدأ الباحث بذكر بعضاً من الأدوار التربوية التي يتوجب على عضو هيئة التدريس ممارستها لدى طلبته في مواجهة التلوث الثقافي، من خلال عدة أدوار يستطيع من خلالها التفاعل الفعال مع طلابه هي المجال الديني، والاجتماعي، والتربوي، والعلمي، وإليك تفصيل لكل منها على حدة .

أ- الأدوار التربوية التي يجب أن يمارسها عضو هيئة التدريس لمواجهة آثار التلوث الثقافي في المجال الديني:

بعد هبوب رياح التلوث الثقافي على العالم ومحاولة تدمير هوية بعض المجتمعات أو النيل منها سواء بالسيطرة أو القهر أو الإذلال، والتي أدت إلى فقدان التماسك الاجتماعي، والتوحد المعنوي بين البشر، وانحراف بعض شباب المجتمع عن التمسك بقيم دينه ومجتمعه وسلوكياته، وأخلاقياته من خلال ما يبث من بعض شبكات المعلومات والأقمار الصناعية، كان جديراً بعضو هيئة التدريس أن يكون دوره فاعلاً وإيجابياً إزاء ما يحدث من سلبيات واختراق لقيم وحضارة المسلمين، وأن ينمي لدى طلبته حساً فاعلاً لمواجهة هذه التحديات ولا يتم ذلك إلا من خلال ما يلي :

١- أن تقوم العلاقة بين الأُستاذ الجامعي، وطلبته على مبادئ الخلق وقواعد الاحترام، لأهميتها في مساعدة الطالب على النمو المتكامل الشامل دينياً ومعرفياً وفكرياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً .

٢- الاهتمام بإدخال الجانب الديني الواقعي في المقررات التربوية .

٣- أن يعمل على تأصيل الهوية الدينية العقائدية في نفوس طلبته، "لأنه كلما تأصلت الهوية الخصوصية العقائدية في نفوس أفراد مجتمع ما، كلما ساعد ذلك على التأثير في ثقافة المجتمعات الأُخرى".(٩٢)

٤- إدخال بعد رابع في إعداد الطلاب وهو البعد القيمي، لتأكيد وتنمية الولاء لدى الطلاب ، الذي يؤدي في النهاية إلى تحقيق الهوية الدينية وتأصيلاً لها.

٥- تنمية الوعي الديني لدى الطلاب، من خلال تفهمهم للتغيرات العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية على المستوى العالمي والإقليمي والقطري، ومدى انعكاسها على قيم وهوية المجتمعات الدينية .

٦- مساعدة الطلبة وتزويدهم بثقافة علمية دينية، تساعدهم على اكتساب قيم مجتمعية على أساس علمي.

٧- التأكيد على الأصالة لدى الطلاب، وفي ذات الوقت الاهتمام بالمعاصرة، بما لا يتعارض مع قيم المجتمع.

٨- أن يعمل عضو هيئة التدريس على إعادة بناء اللغة العربية الفصحى وتطويرها من خلال إرادة حازمة نابعة من قناعة عميقة بداخله، بأن اللغة العربية هي لغة عريقة قادرة على استيعاب متطلبات العصر .

٩- أن يتحاور مع طلبته على ضرورة استخدام اللغة العربية الفُصحى، كوسيلة للاتصال الاجتماعي فيما بينهم، وللتفكير والإبداع، لأنها تمثل لهم الهوية الدينية الإسلامية ووعاء التراث للأمة الحضارية التي ينتمون إليها .

١٠- توجيه الطلبة نحو تعميق البعد الروحي الإيماني في نفوسهم، والعمل على زيادة تمسكهم بالخالق سبحانه وتعالى، وبالعقيدة وأركانها، واحترام التراث الحضاري للأمة والذي يعتبر ضرورة شخصية واجتماعية وتربوية بالنسبة للإنسان، فضلاً عما يمنحهم ذلك من قوة في الداخل وثقة بالذات، وتحقيق التوازن بين البعد الروحي والأبعاد الأخرى للشخصية .

١١- تحذير الطلبة من الآثار الأخلاقية الوخيمة المترتبة على الانفتاح على وسائل الاتصال المغرضة والمسمومة.

ب- الأدوار التربوية التي يجب أن يمارسها عضو هيئة التدريس لمواجهة آثار التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي:

لا يقل دور عضو هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي الذي يستوجب من عضو هيئة التدريس أن يوجه طلبته نحو فهمها واستيعابها، ويحاورهم في إيجاد سبل وآليات مواجهتها على الصعيد الاجتماعي. وسيذكر الباحث في هذا المقام بعضاً من الأدوار التربوية التي يفترض ممارستها من قبل عضو هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي في مجاله الاجتماعي بمستوياته على الصعيد المحلي والقومي والدولي ومنها:

١- عليه أن يحذر طلبته مما تبثه قنوات التلوث الثقافي في الجوانب الاجتماعية من وهم الفردية وحب الذات والأنانية، ووهم الخيار الشخصي ووهم الحرية الفردية، الذي تكرسه ثقافة الاختراق لدى الأفراد، ففي ظل التلوث في المجال الاجتماعي التي تعمل على أن يظل اعتقاد المرء أن مصلحته محصورة في فرديته، وأن ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه، حيث يعمل هذا الوهم على تمزيق الرابطة الجماعية للفرد، مما يؤدي إلى إلغاء الهوية الجماعية والدينية، وكل إطار اجتماعي آخر لدى الفرد ليبقى الإطار العالمي العولمي هو وحده المسيطر والموجود.

٢- يتحاور مع الطلبة في أساليب المواجهة لهذا التلوث في جانبه الاجتماعي من أجل إيجاد حلول لتعزيز موقف الشعوب الضعيفة والفقيرة والمضطهدة .

٣- يؤكد على الدور المهم للمرأة في هذا العصر، باعتبارها الرحم الذي تولد منه الأجيال الجديدة، كما أنها تمثل الوسيط الذي ينقل ثقافة المجتمع لتلك الأجيال .

٤- التركيز على فلسفة النظام الاجتماعي المنبثقة من الإسلام، التي تحث أفراد المجتمع الإسلامي على توفر الإرادة السياسية لديهم في التغيير والنجاح، وفي تعبئة كل موارد المجتمع، الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، وإكسابهم القدرة على طرح الرؤى الاستراتيجية البصيرة التي تُجيد قراءة المتغيرات العالمية، والتاريخ الاجتماعي والديني للأمة.

٥- توجيه طلبته إلى أهم التحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي، ونحن على مشارف القرن الحادي والعشرين ودور التربية في إيجاد حلول حاسمة لها، ومنها:

- مشكلة البطالة والفقر .
- الإباحية والتحلل الأخلاقي .
- علاقة الرجل بالمرأة والعكس .

ج- الأدوار التربوية التي يجب أن يمارسها عضو هيئة التدريس في مواجهة آثار التلوث الثقافي في المجال التربوي:

يعتبر الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي من أكثر الأدوار التي تفرض عليه توجيه عناية الطلبة نحوها وتتمثل في :

١- يوضح لطلبته أهداف التلوث الثقافي في المجال التربوي، ومحاولاته الحثيثة في تغيير النظم والأنماط التربوية الإسلامية بنظم أخرى غربية تعمل على تغريب المجتمع في أنماطه التربوية والسلوكية .

٢- يحذر طلبته من أساليب التلوث الثقافي في مجال الرؤى والاعتقادات التربوية والسلوكية التي تسعى جاهدة إلى توجيه نظرة الإنسان في المجتمعات غير الغربية وفق الرؤى المادية النفعية والتصورات اللادينية للوجود من حيث علاقة الإنسان بالله وبالإنسان والكون والحياة، وإضعاف تأثير فاعلية التربية الدينية الإسلامية في نفوس الأفراد مما يؤدي إلى انحطاط القيم في المجتمع وجعله مجتمعاً تابعاً تبعية مطلقة للغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .

٣- يحذرهم من خطر التلوث الثقافي التربوي المنهج، والذي يهدف إلى تغريب الطلبة، وتلويث التعليم، وهي أشد الخطط دهاء لأنها تهدف إلى احتواء المسلم عقلياً وثقافياً وسلوكياً وقيمياً، من أجل صناعة أجيال في بلاد المسلمين تابعة مستسلمة منبهرة ومهزومة .

٤- تفعيل دوره في صياغة المناهج التربوية الموجهة في المعاهد والمدارس والجامعات، بحيث تنطلق من فلسفة المجتمع والدين الحنيف وتلاءم الفطرة والسلوك القويم .

٥- يساهم مع طلبته في عمل الأبحاث التربوية المرتبطة بالواقع الاجتماعي في بلده .
٦- ينوع في أنشطته مع الطلبة في المواقف التعليمية، مما يتيح المجال أمام الطالب، لكي ينمو ويتطور في جميع أبعاد شخصيته، سواء في الجانب المعرفي، القيمي، الروحي، السلوكي، العقلي ... الخ .
٧- مساعدة الطلبة على تنمية ضوابط السلوك الذاتية لهم .
٨- يطور توجيه الطلبة نحو التوفيق بين الأصالة والمعاصرة في شخصياتهم، بما يضمن لهم استمرارية الهوية المميزة... الخ .

د- الأدوار التربوية التي يجب أن يمارسها عضو هيئة التدريس في مواجهة آثار التلوث الثقافي في المجال العملي التطبيقي:

تبين لنا أن التلوث الثقافي يحمل في طياته آثاراً مدمرة وسلبية على التاريخ الإنساني في بعدها التطبيقي العلمي. وطبيعي أن يكون لعضو هيئة التدريس في هذا المجال دور بارز في توجيه عناية الطلبة إلى استغلال الجوانب الإيجابية في الثورة التطبيقية والمعلوماتية، وكل ما أنتجه مجتمع المعلومات العالمي .

وسيذكر الباحث بعضاً من الأدوار التربوية العملية التي يتوجب على عضو هيئة التدريس ممارستها مع طلبته في مواجهة التلوث الثقافي وتتمثل في :

١- توجيه الطلبة نحو متابعة كل جديد، وتحذيرهم مما تحمله ثورة المعلومات من مخاطر الهيمنة الثقافية.
٢- يناقش طلبته في القضايا الدولية والمجال التطبيقي العلمي وإرشادهم إلى التقنية الملائمة لمجتمعهم .
٣- تشجيع الطلبة على الاستخدام الإيجابي الفاعل لوسائل البحث والاتصال الحديثة، واستخدام المنهج العلمي المؤسس على المنهجية السليمة والمهارات العلمية الدقيقة .
٤- يساهم في الأبحاث العلمية المرتبطة بوحدات الإنتاج التي تساهم في حل مشاكل المجتمع .
٥- يلقي الضوء على وسائل التلوث الثقافي المتمثلة في استخدام وسائل الدعاية، والإعلام وشبكات البث الحديثة المباشرة أو غيرها كالأقمار الصناعية والقنوات الفضائية وشاشات الحاسوب وشبكات الإنترنت.
٦- يبين لطلبته طبيعة العلاقة الوثيقة بين هيمنة تكنولوجيا المعلومات، والاتصالات، وبين الهيمنة المعرفية والثقافية.
٧- ينبه الطلبة إلى ما تنطوي عليه العولمة التكنولوجية الحديثة من طمس للهوية الثقافية، وزيادة حدة النمطية التي هي نقيض لما تعنيه الهوية الثقافية من تفرد في الثقافات والعادات والقيم، والنظرة للكون والإنسان والحياة .
٨- ينبه طلبته إلى أثر التفوق الغربي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتركيزها في دول الشمال الغنية.

٩- يشجع الطلبة على الإفادة من المنجزات العلمية التكنولوجية بقدر المستطاع، واستخدامها بفاعلية في حياتهم العملية.

١٠- ينبه طلبته إلى امتلاك القدرة على صناعة المعلومات لما لها من أثر إيجابي في النهوض للمجتمعات البشرية.

١١ - يناقش الطلبة في الحلول والبدائل التي يفترض أن تنطلق منها الدول العربية في الصناعات العربية، وأن تنطلق في مجال اعتماد واستراتيجية عربية موحدة للتنمية الصناعية في مواجهة العملية العلمية .

ثالثاً: الإطار الميداني للدراسة:

إجراءات الدراسة:

تمهيد:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد مجموعة التحديات التي أفرزها التلوث الثقافي، وبالذات التحديات التي تواجه الدول العربية والمجتمع المصري على وجه الخصوص .

كما هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الانعكاسات والآثار لهذه التحديات على الطالب الجامعي المصري. وكذلك التعرف إلى طبيعة الأدوار الممارسة من قبل عضو هيئة التدريس في جامعة قناة السويس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي سواء كانت هذه الأدوار دينية، أو اجتماعية، أو تربوية، أو عملية، وسبل تطوير هذه الأدوار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة .ومعرفة أكثر الأدوار ممارسة من قبل أعضاء هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي. كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن دلالة الفروق في مواجهة تحديات التلوث الثقافي من خلال الأدوار الأربعة السابقة وفقاً للمتغيرات التالية (التخصص أو الكلية – المؤهل العلمي –سنوات الخبرة).

وفي النهاية وضع صيغة تربوية لأدوار عضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في كل مجال من المجالات الأربعة على حدة .

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي "وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالية يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها" . (٩٣)

ويعتبر هذا المنهج مناسباً لهذه الدراسة لأنه يقوم على جمع البيانات (ووصف واقع الدور الممارس من قبل عضو هيئة التدريس في مواجهة ظاهرة التلوث الثقافي) وتصنيف هذا الواقع الممارس ومن ثم تحليل نتائجه. فالدراسة الحالية مرتبطة بالجوانب الفلسفية والاجتماعية والسياسية والثقافية والأيديولوجية، كما أن الباحث فيها يدرس ظاهرة فلسفية واجتماعية معاصرة لا دخل للباحث في تغيير مجرياتها.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من عدد (٢٥٤) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة قناة السويس بمدينة الإسماعيلية لعام (٢٠١٢- ٢٠١٣) الحاصلين على الدرجة العلمية دكتوراه فما فوق، أي (مدرس – أستاذ مساعد – أستاذ) .

والجدول التالي يوضح عدد أفراد عينة الدراسة في كل كلية مع توضيح لمؤهلاتهم ودرجاتهم العلمية، ومجموع كل منهم في كل كلية .

جدول (١) عينة الدراسة في كل كلية مع توضيح لمؤهلاتهم ودرجاتهم العلمية، ومجموع كل منهم في كل كلية .

الكلية		القسم	دكتوراه	أستاذ مساعد	أستاذ	المجموع
الكليات الإنسانية	كلية الآداب	لغة عربية	٦	٤	٠	١٠
		لغة إنجليزية	٦	١	٠	٧
		جغرافيا	٥	١	٠	٦
		تاريخ	٥	١	٠	٦
		فرنسي	٤	١	٠	٥
		فلسفة	٥	٢	١	٨
	كلية التربية	أصول تربية	٥	٢	٠	٧
		مناهج وطرق تدريس	١١	٢	٠	١٣
		تربية مقارنة وإدارة تعليمية	٢	٠	٠	٢
		علم النفس التربوي	٤	١	٠	٦
		صحة نفسية	٣	١	١	٥
		تربية خاصة	٢	٠	١	٣
		تربية فنية	٠	٠	١	١
		تربية موسيقية	٢	١	٠	٣
		اقتصاد منزلي	٣	١	٠	٤
	كلية التجارة	إدارة أعمال	٦	٤	٣	١٣
		الاقتصاد	٥	٥	٤	١٤
		المحاسبة	٧	٢	٣	١٢
الكليات العلمية التطبيقية	كلية العلوم	بيولوجي	١١	٦	٢	١٩
		كيمياء	٧	٣	٤	١٤
		رياضيات	١١	٣	٤	١٨
		فيزياء	١٠	٢	٧	١٩
	كلية الزراعة	ميكنة زراعية	١٢	٦	٧	٢٥
		صناعات غذائية	٥	٥	٥	١٥
		أراضي	١١	٨	٠	١٩
المجموع العام لكل الكليات من أعضاء هيئة التدريس			١٤٨	٦٢	٤٤	٢٥٤

متغيرات الدراسة:

تم تحديد متغيرات الدراسة على النحو التالي:

١- متغير الكلية أو التخصص (كليات إنسانية – كليات علمية تطبيقية).
٢- متغير الدرجة العلمية (أستاذ - أستاذ مساعد- مدرس).
٣- متغير سنوات الخبرة (٤ سنوات- ٥ سنوات- ٨ سنوات- ٩ سنوات فأكثر).

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسة للكشف عن واقع الدور التربوي الممارس من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة قناة السويس في مواجهة التلوث الثقافي، وسبل تطويره من وجهة نظرهم، وهذه الاستبانة مقسمة إلى قسمين:

- **القسم الأول:** عبارة عن الفقرات التي تشكل بجملها البنود التي تصلح لقياس الدور التربوي الممارس لعضو هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي في المجالات المذكورة .
- **القسم الثاني:** عبارة عن سؤال مفتوح الطرف نصه كما يلي :

١- "من وجهة نظرك، ما سبل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التلوث الثقافي في المجال الديني"؟
٢- "من وجهة نظرك، ما سبل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي"؟
٣- "من وجهة نظرك، ما سبل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التلوث الثقافي في المجال التربوي"؟
٤- "من وجهة نظرك، ما سبل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التلوث الثقافي في المجال العلمي التطبيقي"؟

وقد مر تصميم الاستبانة وبناؤها بالخطوات التالية :

١- الاطلاع من قبل الباحث على الكثير مما كتب حول التلوث الثقافي في الأدب التربوي، والدراسات السابقة .
٢- أجرى الباحث دراسة استطلاعية من خلال سؤال مفتوح على عينة استطلاعية بلغت ٣٠ عضو هيئة تدريس في جامعة قناة السويس وذلك لمعرفة خلفياتهم عن الموضوع من خلال السؤال المفتوح هذا نصه:

١- "ما تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني؟ وما الأدوار التي يمكن القيام بها لمواجهة هذه التحديات من وجهة نظرك"؟

- "ما تحديات التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي؟ وما الأدوار التي يمكن القيام بها لمواجهة هذه التحديات من وجهة نظرك"؟

- "ما تحديات التلوث الثقافي في المجال التربوي؟ وما الأدوار التي يمكن القيام بها لمواجهة هذه التحديات من وجهة نظرك"؟
- ما تحديات التلوث الثقافي في المجال العلمي التطبيقي؟ وما الأدوار التي يمكن القيام بها لمواجهة هذه التحديات من وجهة نظرك؟

٣- وبعد جمع الاستبانات الخاصة بالسؤال المفتوح، ومن خلال الاطلاع على ما كتب حول التلوث الثقافي في الأدب التربوي في كافة المجالات والتحديات الدينية – والاجتماعية– والتربوية والعلمية التطبيقية تم حصر التحديات التي وردت في الاستبانات والدراسات حسب مجالات الدراسة المذكورة أي في الجانب (الديني – الاجتماعي – التربوي – العلمي التطبيقي).

٤- واستناداً إلى الخطوات السابقة تم تصميم الاستبانة (الأداة الرئيسة للدراسة الحالية) في صورتها الأولية، حيث تم تصنيفها إلى أربعة أبعاد يضم كل بعد منها عدداً من الفقرات كالتالي:

- المجال الأول: التحديات الدينية للتلوث الثقافي واشتمل المجال على (٣٢) فقرة .
- المجال الثاني: التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي واشتمل المجال على (٤٤) فقرة .
- المجال الثالث: التحديات التربوية للتلوث الثقافي واشتمل المجال على (٤٤) فقرة .
- المجال الرابع: التحديات العلمية التطبيقية للتلوث الثقافي واشتمل المجال على (٤٣) فقرة.

تم صياغة فقرات الاستبانة في صورتها الأولية وتكونت من (١٦٣) فقرة معبرة عن الأربعة.

١ـ صدق الأداة Validity

استخدم الباحث الطرق التالية لحساب صدق الاستبانة :

أولا- صدق المحكمين (referees validity)

- تم توزيع الاستبانة بصورتها الأولية على أساتذة محكمين وعددهم (١٠) من جامعة قناة السويس وجامعة بورسعيد وجامعة المنصورة ودمياط. وفي ضوء التحكيم تم تعديل بعض البنود، وحذف الآخر، ودمج بعض الفقرات مع بعضها البعض، وصياغة بعض الفقرات من جديد، وإعادة ترتيب فقرات أخرى.
- والباحث يشير هنا إلى أن بعض فقرات الاستبانة بأبعادها الأربعة قد أُعيدت صياغتها مع عدم المساس بجوهر أداة الدراسة.
- وبهذا اصبح عدد فقرات الاستبانة بعد التحكيم وحذف العديد من الفقرات (٨٥) فقرة حيث أوصى معظم المحكمين بحذف عدداً من الفقرات، وذلك ليس لعدم ملاءمتها، وإنما كان ذلك بهدف التخفيف من فقرات الاستبانة حيث كان عدد الفقرات كبير. فكان عدد الفقرات في الاستبانة في البعد الأول (المجال الديني) بعد التحكيم (٢٠) فقرة، وعدد الفقرات في البعد الاجتماعي الثاني (٢٢) فقرة، وعدد الفقرات في المجال التربوي الثالث (٢١) فقرة.

وعدد الفقرات في البعد العلمي الرابع (٢٢) فقرة. كما وتم توزيع المدى على خمس درجات فيما يلي بيانها:

المدى	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الرقم	٥	٤	٣	٢	١

- هذا ولم يتم استبعاد أي فقرة من فقرات الاستبانة في أي بعد من الأبعاد الأربعة للدراسة ، حيث أن كل فقرة من فقرات الاستبانة في كل مجال من المجالات الأربعة. وصلت إلى مستوى الدلالة المطلوب حيث حققت كل فقرة من فقرات الاستبانة في الأبعاد الأربعة مستوى دلالة (مقبول)، وذلك من خلال اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

الاتساق الداخلي لفقرات المجال الثقافي (المجال الأول):

قام الباحث كذلك بحساب معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كما يلي:

١- المجال الديني (التحديات الدينية للتلوث الثقافي):

والجداول من (٢- ٥) تبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لهذا البعد:

جدول (٢) يبين معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الديني (التحديات الدينية للتلوث الثقافي)

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٧١٤	**	١٢	٠,٧٩٠	**
٢	٠,٥٤٨	**	١٣	٠,٨١٦	**
٣	٠,٦٣٨	**	١٤	٠,٦٧١	**
٤	٠,٣٥٦	**	١٥	٠,٥٣٤	**
٥	٠,٧٥٦	**	١٦	٠,٥٢٣	**
٦	٠,٨٧٦	**	١٧	٠,٧٦٥	**
٧	٠,٧٥٧	**	١٨	٠,٤٥٦	**
٨	٠,٧٣٦	**	١٩	٠,٥٦٩	**
٩	٠,٧٨٧	**	٢٠	٠,٥٦٧	**
١٠	٠,٥٦٧	**			
١١	٠,٦٧٠	**			

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتبين لنا من الجدول رقم (٢) أن جميع فقرات البعد الأول للاستبانة حققت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠١) وهي (٢٠) فقرة. بحيث لم يتم حذف أي فقرة من فقرات الاستبانة في البعد الأول، الأمر الذي يتبقى فيه فقرات البعد الأول للاستبانة كما هو موضوعه: (الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس في مواجهة التحديات الدينية للتلوث الثقافي (٢٠) فقرة .

٢- المجال الاجتماعي (التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي) :

والجدول رقم (٣) يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لهذا البعد، مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة :

جدول (٣) يبين معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الاجتماعي (التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي) .

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٧٨٩	**	١٢	٠,٨١٨	**
٢	٠,٦٣٣	**	١٣	٠,٨٣٣	**
٣	٠,٦٠٥	**	١٤	٠,٤٦٢	**
٤	٠,٥٨٧	**	١٥	٠,٥٥٥	**
٥	٠,٨٢٢	**	١٦	٠,٧١٢	**
٦	٠,٥٦٧	**	١٧	٠,٨٥٥	**
٧	٠,٧٦٠	**	١٨	٠,٧٣٣	**
٨	٠,٥٢٧	**	١٩	٠,٨١١	**
٩	٠,٦٥٠	**	٢٠	٠,٧٧٧	**
١٠	٠,٧٢١	**	٢١	٠,٧٣٤	**
١١	٠,٧٣٣	**	٢٢	٠,٦١٧	**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

تبين من الجدول رقم (٣) أن جميع فقرات البعد الثاني للاستبانة – وهي (٢٢) فقرة حققت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠١) بحيث لم يتم حذف أي فقرة من فقرات هذا البعد. وهكذا بلغ مجموع فقرات البعد الثاني من الاستبانة – وموضوعه :الدور التربوي الممارس من قبل عضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي (٢٢) فقرة .

٣- المجال التربوي (التحديات التربوية للتلوث الثقافي) :

والجدول رقم (٤) يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لهذا البعد، مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة:

جدول (٤) يبين معامل ارتباط درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد التربوي (التحديات التربوية للتلوث الثقافي) .

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٧٦٦	**	١٢	٠,٧٢١	**
٢	٠,٦١٧	**	١٣	٠,٥٠١	**
٣	٠,٥٤٣	**	١٤	٠,٥٣٢	**
٤	٠,٥٣٧	**	١٥	٠,٧١٣	**
٥	٠,٧١٢	**	١٦	٠,٧٢٢	**
٦	٠,٧٦٦	**	١٧	٠,٨٣٠	**
٧	٠,٦٢١	**	١٨	٠,٦٤٤	**
٨	٠,٧٦٥	**	١٩	٠,٧٦١	**
٩	٠,٦٧٠	**	٢٠	٠,٧٥٦	**
١٠	٠,٦٥٤	**	٢١	٠,٦٩٨	**
١١	٠,٦٥٥	**			

** دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من الجدول رقم (٤) أن جميع فقرات البعد الثالث وهي (٢١) فقرة حققت مستوى الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠١) . وهكذا بلغ مجموع فقرات البعد الثالث من الاستبانة وموضوعه: الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس في مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي (٢١) فقرة .

٤- مجال التحديات العلمية التطبيقية للتلوث الثقافي :

والجدول رقم (٥) يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لهذا المجال، مع بيان مستوى الدلالة في كل حالة :

والجدول (٥) يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة. والدرجة الكلية للبعد العلمي (التحديات العلمية للتلوث الثقافي)

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٤٤٤	**	١٢	٠,٥٤٣	**
٢	٠,٦٤٥	**	١٣	٠,٥٧٤	**
٣	٠,٦١٤	**	١٤	٠,٧٦١	**
٤	٠,٧٦١	**	١٥	٠,٦٧٩	**
٥	٠,٦٥١	**	١٦	٠,٥٤٣	**
٦	٠,٨٧٠	**	١٧	٠,٦٣٤	**
٧	٠,٦٦٦	**	١٨	٠,٧١٦	**
٨	٠,٦٣٣	**	١٩	٠,٧٠٦	**
٩	٠,٥٩١	**	٢٠	٠,٨٠٦	**
١٠	٠,٧٩٠	**	٢١	٠,٧٧٩	**
١١	٠,٧٨٩	**	٢٢	٠,٦٥٤	**

❖❖ دالة عند مستوى ٠,٠١

يتبين من الجدول رقم (٥) أن جميع فقرات المجال الرابع وهي (٢٢) فقرة قد حققت مستوى دلالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) ولم يتم حذف أي فقرة من فقراته وهكذا بلغ مجموع فقراته (٢٢) فقرة، وموضوعه (الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات العلمية للتلوث الثقافي (٢٢) فقرة.

من هنا يتضح للباحث أن المجموع الكلي لفقرات الاستبانة أنه لم يتم استبعاد أي فقرة لأن جميع فقرات الاستبانة قد حققت مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠١ سواء عند بحث صدق الفقرات مع الدرجة الكلية للاستبانة، أو عند بحث صدق اتساق – الفقرات مع الدرجة الكلية – للمجال الذي تنتمي إليه .

حساب اتساق المجالات الأربعة والدرجة الكلية :

الاتساق الداخلي للمجالات .

قام الباحث بحساب ارتباطات الأبعاد الأربعة المكونة للاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة، كما في الجدول التالي:

جدول (٦) يبين معامل ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد الفرعية مع الدرجة الكلية للاستبانة

المجالات	قيمة (ر)	مستوى الدلالة
الأول	٠,٨٧	**
الثاني	٠,٨٤	**
الثالث	٠,٧٨	**
الرابع	٠,٧٥	**

من الجدول السابق يتضح للباحث ما يلي :

- ترتبط الأبعاد الفرعية الأربعة للاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة بارتباطات جوهرية وقوية، وجميعها بلغ مستوى الدلالة الإحصائية عند (٠,٠١) مما يعني أنها تنتمي فعلاً إلى موضوع الاستبانة .
- وهكذا يتحقق صدق البناء – المحتوى – لاستبانة : واقع الدور التربوي الممارس من قبل عضو هيئة التدريس في مواجهة التلوث الثقافي، الأمر الذي ييسر للباحث استخدامها في دراستها باطمئنان .

ثبات الأداة:

- الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split Half Method: من أجل التأكد من ثبات الاستبانة قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين مجموع درجات الفقرات الفردية لكل من المجالات الفرعية ومجموع درجات الفقرات الزوجية، وكذلك للاختبار ككل. كما تم استخدام معادلة جتمان لتعديل ثبات الاستبانة حيث تعتبر هي الأصلح للأعداد الفردية، لأن عدد فقرات الاستبانة فردي (٨٥) فقرة ، والجدول رقم (٧) ويبين ذلك:

جدول (٧) يبين قيم معاملات ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية قبل وبعد تعديل طول الاختبار

أبعاد الاستبانة	معامل الارتباط قبل التعديل	بعد التعديل
الأول	٠,٨٧	٠,٨٩
الثاني	٠,٨٦	٠,٩٣
الثالث	٠,٨٧	٠,٩٠
الرابع	٠,٨٦	٠,٨٨
الدرجة الكلية	٠,٨١	٠,٨٦

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

١- تبين من الجدول رقم (٧) السابق أن معاملات ثبات الاختبار المحسوبة بطريقة التجزئة النصفية تراوحت بين ٠,٨١- ٠,٨٦ الأمر الذي يشير إلى درجة عالية من الثبات .

٢- الثبات بطريقة ألفا كرونباخ : CronbchAlpha

قام الباحث بتقدير ثبات الاختبار في صورته النهائية بحساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية للاستبانة "الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي" والجدول رقم (٩) يبين ذلك .

حيث أن معامل ألفا كرونباخ= {ن= ٨٥ فقرة} { ١- مج ع٢ كل فقرة}

ن + ١ ع٢

حيث ن = عدد فقرات الاستبانة .

ع٢ = تباين الاستبانة ككل .

مج ع٢= المجموع الكلي لتباين أو كل بعد من أبعاد الاستبانة كل فقرة من فقرات الاستبانة

جدول رقم (٨) يبين قيمة ألفا كرونباخ لاستبانة الدور التربوي الممارس من عضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي بجامعة قناة السويس.

المجالات	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
المجال الأول الدور التربوي الممارس في مواجهة التحديات الدينية للتلوث الثقافي	٢٠	٠,٨٩
المجال الثاني الدور التربوي الممارس في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي	٢٢	٠,٨٥
المجال الثالث الدور التربوي الممارس في مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي	٢١	٠,٨٤
المجال الرابع الدور التربوي الممارس في مواجهة التحديات العلمية للتلوث الثقافي	٢٢	٠,٨٧
الدرجة الكلية	٨٥	٠,٨٦

وأخيراً تبين من الجدول رقم (٨) أن معاملات ألفا كرونباخ لتقدير ثبات الاختبار للمجالات الفرعية تراوحت (أقل قيمة ٠,٨٤) لألفا- أعلى قيمة٠,٨٩) وهي معاملات عالية، كما أن معامل ثبات الاختبار كله ٨٥ فقرة بلغ (٠,٨٦) وهي قيمة مرتفعة جداً وتشير إلى درجة عالية من الثبات مما جعل الباحث يطمئن إلى استخدام الاستبانة للتحقق من فرضيات الدراسة.

سادسا- المعالجات الإحصائية

قام الباحث باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (spss)بغرض تحليل نتائج الدراسة، وذلك عن طريق استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

١- المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، والأوزان النسبية.
٢- معامل ارتباط بيرسون، وألفا كرونباخ لقياس ثبات الاختبار للأبعاد الفرعية بعد تعديل الثبات عن طريق معادلة جتمان.
٣- تحليل التباين الأحادي .
٤- اختبار شافية للمقارنات البعدية .

٥- طريقة التجزئة النصفية – ومعادلة جتمان لتعديل ثبات الاستبانة لأن عدد فقراتها فردي وليس زوجي فهي (٨٥) فقرة .

سابعاً: عرض النتائج ومناقشتها:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على واقع الدور التربوي الممارس من قبل عضو هيئة التدريس الجامعي في جامعة قناة السويس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني، والمجال الاجتماعي، وفي المجال التربوي، والمجال العلمي التطبيقي، وترتيبها من حيث شيوعها، ومقارنتها من حيث متغيرات الدراسة (الكلية –سنوات الخبرة - المؤهل العلمي) وقد اقتضى ذلك من الباحث الإجابة عن تساؤلات الدراسة التالية :

٣- ما درجة ممارسة عضو هيئة التدريس الجامعي لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني، والاجتماعي، والتربوي، والعلمي؟

٤- ما أكثر المجالات أو الأبعاد ممارسة من قبل أعضاء هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي؟

٥- هل تختلف درجات ممارسات أعضاء هيئة التدريس لدورهم التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي حسب المتغيرين التاليين: (الكلية –المؤهل العلمي)؟

٦- ما سبل تفعيل وتطوير دور أعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي؟

٧- ما التصور المقترح لتطوير دور عضو هيئة التدريس الجامعي لمواجهة تحديات التلوث الثقافي المذكورة من وجهة نظر تربوية؟

وبعد معالجة البيانات إحصائياً، تم تفريغها في جداول، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة، والتي جاءت على النحو التالي :

نتائج الدراسة:

أولاً: عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على ما يلي: "ما درجة ممارسة عضو هيئة التدريس الجامعي لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني، والاجتماعي، والتربوي، والعلمي التطبيقي"؟

تم من خلال الجدول (٩) استخراج ارتباط درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية لها في المجالات الأربعة للدراسة، وكذلك معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة في مجالات الدراسة الأربعة مع درجات المجال الذي تنتمي إليه كل فقرة، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي رقم (٩)

جدول (٩) يبين قيم معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة في المجالات الأربعة مع درجتها الكلية

الرقم المتسلسل	رقم العبارة المجال الأول الديني	Pearson correlation قيمة ر معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	١	٠,٥٢	**
٢	٢	٠,٦٤	**
٣	٣	٠,٧٢	**
٤	٤	٠,٤٥	**
٥	٥	٠,٨١	**
٦	٦	٠,٧٦	**
٧	٧	٠,٧٧	**
٨	٨	٠,٧٠	**
٩	٩	٠,٧٦	**
١٠	١٠	٠,٥٥	**
١١	١١	٠,٣٩	**
١٢	١٢	٠,٧٦	**
١٣	١٣	٠,٨٢	**
١٤	١٤	٠,٧١	**
١٥	١٥	٠,٥٥	**
١٦	١٦	٠,٤٤	**
١٧	١٧	٠,٧٦	**
١٨	١٨	٠,٦٦	**
١٩	١٩	٠,٦٩	**
٢٠	٢٠	٠,٧٦	**
٢١	١	٠,٦٣	**
٢٢	٢	٠,٦٥	**
٢٣	٣	٠,٧٧	**
٢٤	٤	٠,٨٢	**
٢٥	٥	٠,٧٠	**
٢٦	٦	٠,٥١	**
٢٧	٧	٠,٧٨	**
٢٨	٨	٠,٦٦	**

الرقم المتسلسل	رقم العبارة المجال الأول الديني	Pearson correlation قيمة ر معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٢٩	٩	٠,٧٥	**
٣٠	١٠	٠,٨١	**
٣١	١١	٠,٧٣	**
٣٢	١٢	٠,٨٠	**
٣٣	١٣	٠,٤٤	**
٣٤	١٤	٠,٦٧	**
٣٥	١٥	٠,٥١	**
٣٦	١٦	٠,٦٩	**
٣٧	١٧	٠,٥٣	**
٣٨	١٨	٠,٧٧	**
٣٩	١٩	٠,٨٢	**
٤٠	٢٠	٠,٤٩	**
٤١	٢١	٠,٧٦	**
٤٢	٢٢	٠,٧٨	**
٤٣	١	٠,٥٥	**
٤٤	٢	٠,٦٣	**
٤٥	٣	٠,٧٢	**
٤٦	٤	٠,٦٥	**
٤٧	٥	٠,٦٨	**
٤٨	٦	٠,٦٩	**
٤٩	٧	٠,٧٧	**
٥٠	٨	٠,٧٩	**
٥١	٩	٠,٥٥	**
٥٢	١٠	٠,٦٤	**
٥٣	١١	٠,٥٩	**
٥٤	١٢	٠,٧٨	**
٥٥	١٣	٠,٥٤	**
٥٦	١٤	٠,٧٥	**
٥٧	١٥	٠,٧٦	**

الرقم المتسلسل	رقم العبارة المجال الأول الديني	Pearson correlation قيمة ر معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٥٨	١٦	٠,٨١	**
٥٩	١٧	٠,٧١	**
٦٠	١٨	٠,٨٠	**
٦١	١٩	٠,٧٩	**
٦٢	٢٠	٠,٦٦	**
٦٣	٢١	٠,٦٥	**
٦٤	١	٠,٧٥	**
٦٥	٢	٠,٤٢	**
٦٦	٣	٠,٧٥	**
٦٧	٤	٠,٤٩	**
٦٨	٥	٠,٦٣	**
٦٩	٦	٠,٧٦	**
٧٠	٧	٠,٦٥	**
٧١	٨	٠,٨١	**
٧٢	٩	٠,٧٣	**
٧٣	١٠	٠,٦٧	**
٧٤	١١	٠,٤٧	**
٧٥	١٢	٠,٧٤	**
٧٦	١٣	٠,٦٥	**
٧٧	١٤	٠,٨٠	**
٧٨	١٥	٠,٥٩	**
٧٩	١٦	٠,٧٤	**
٨٠	١٧	٠,٧٦	**
٨١	١٨	٠,٨٣	**
٨٢	١٩	٠,٦٤	**
٨٣	٢٠	٠,٦٣	**
٨٤	٢١	٠,٧٧	**
٨٥	٢٢	٠,٦٩	**

❖❖ دالة عند مستوى ٠,٠١

❖ دالة عند مستوى ٠,٠٥

تكون مستوى الدلالة عند (٠,٠٥) عندما تساوي قيمة (ر) ٠,١١ فما فوق.

يتبين من الجدول السابق رقم (٩) أن فقرات الاستبانة دالة عند مستوى دلالة أكثر من ٠,٠١ وهي (٨٥) فقرة،

مناقشة نتائج السؤال الثالث:

نتائج السؤال الثالث ونصه "ما درجة ممارسة عضو هيئة التدريس الجامعي لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في الجانب الديني، والاجتماعي، والتربوي، والعلمي التطبيقي"؟

ونتائج المعالجة الإحصائية للسؤال كما يشير إلى ذلك جدول رقم (٩) السابق إلى أن المجال الديني بجميع فقراته. وتبلغ (٢٠) فقرة قد حصلت على مستوى دلالة ٠,٠١. كما تشير نتائج المعالجة الإحصائية إلى أن المجال الاجتماعي وعدد فقراته (٢٢) فقرة قد حصلت كل فقرة على مستوى دلالة أكثر من (٠,٠١) وأن جميع فقرات المجال التربوي ويبلغ عددها (٢١) فقرة قد حصلت كل فقرة على مستوى دلالة أكثر من ٠,٠١كذلك، وكذلك المجال الرابع التطبيقي العلمي فقد حصلت جميع فقراته ويبلغ عددها (٢٢) فقرة على مستوى دلالة أكثر من (٠,٠١) لكل فقرة عند قياس درجة ممارسة عضو هيئة التدريس لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني، والاجتماعي، والتربوي، والتطبيقي العلمي .

ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي :

١- أن جميع فقرات البعد الديني التي حصلت على مستوى دلالة أكثر من (٠,٠١) تقيس مدى انتماء عضو هيئة التدريس لهويته وخصوصيته الدينية، وقدرته على تنمية طلبته وتنمية ذاته مهنياً وأكاديمياً، وغربلة الأفكار الوافدة على المجتمع لذا نجد أعضاء هيئة التدريس قد حصلوا فيها على درجات عالية عند قياس مستوى الدلالة لممارستهم لأدوارهم التربوية في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني .

٢- أما باقي فقرات الاستبانة في كل مجال سواء في المجال الاجتماعي أو التربوي أو العلمي، فجميع تلك الفقرات قد حصلت على مستوى دلالة أكثر من ٠,٠١ عند قياس درجة ممارسة عضو هيئة التدريس لدوره التربوي في مواجهة تحديات كل مجال منها على حدة، وقد يعود السبب في ذلك إلى صدق انتماء كل فقرة للمجال الذي وضعت من أجله بدقة فساعد ذلك عضو هيئة التدريس على تحديد وفهم طبيعة الدور المطلوب منه ممارسته بدقة فأجاب عنها بدقة وثبات أكبر : كما قد يعود ذلك إلى الإعداد الجيد في كافة المجالات تقريباً لأعضاء هيئة التدريس في جامعة قناة السويس .

ثانياً: عرض نتائج السؤال الرابع ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على ما يلي: "ما أكثر المجالات ممارسة من قبل أعضاء هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي"؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج

المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لكل مجال من مجالات أداة الدراسة. وذلك كما هو مبين في جدول رقم (١٠)

جدول (١٠) يبين المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية لمجالات أداة الدراسة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي ٪	الترتيب
١ـ المجال الديني	٧٥,٠٨٦	١٢,٥٣	٧٢,٠١٪	الثاني
٢ـ المجال الاجتماعي	٧٧,٥٦	١٦,٧٩	٧٠,٧٪	الثالث
٣ـ المجال التربوي	٧٦,٨٧	١٤,٧٩	٧٣,٣٠٪	الأول
٤ـ المجال العلمي التطبيقي	٧٧,٩٢	١٦,٠٠	٧٠,٠١٪	الرابع

- يتبين من الجدول السابق أن المجال التربوي (التحديات التربوية للتلوث الثقافي) وموضوعه "الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس في مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي حصل على متوسط (٧٦,٥٥) ووزن نسبي (٧٣,٣٠) أي على الترتيب الأول في مجالات وأبعاد الدراسة .
- وأن المجال الديني وموضوعه "الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات الثقافية للتلوث الثقافي" حصل على متوسط (٧٥,٠١) ووزن نسبي (٧٢,٠١) أي على الترتيب الثاني .
- وأن المجال الثاني الاجتماعي وموضوعه "الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي" حصل على متوسط (٧٧,١٢) ووزن نسبي (٧٠,٧٪) أي على الترتيب الثالث.
- وأن المجال العلمي التطبيقي وموضوعه "الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات العلمية للتلوث الثقافي" حصل على متوسط (٧٧,٠٩) ووزن نسبي (٧٠,٠١٪) أي على الترتيب الرابع.

مناقشة نتائج السؤال الرابع:

نتائج السؤال الرابع ونصه "ما أكثر المجالات ممارسة من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة قناة السويس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي"؟

ونتائج المعالجة الإحصائية للسؤال كما يشير إلى ذلك جدول رقم (١٠) السابق إلى أن المجال الثالث للدراسة، والذي عنوانه "ما الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي" ؟ والذي يتضمن (٢١) فقرة تتضمن تحديات التلوث الثقافي في المجال التربوي وطبيعة الدور الممارس من قبل عضو هيئة التدريس لمواجهة هذه التحديات .

قد حصل هذا المجال على الترتيب الأول في الأبعاد المذكورة "فكان هذا البعد أكثر أبعاد التلوث الثقافي ممارسةً وشيوعاً لدى تطبيق أعضاء هيئة التدريس لأدوارهم التربوية في مواجهة تحديات أبعاد التلوث الثقافي الأربعة كما تشير إلى ذلك نتائج الدراسة .

ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي :

١- تخضع جامعة قناة السويس في الأساس إلى عدة منطلقات منها :

أ- تنطلق الجامعة من فلسفة واضحة ودقيقة وتخضع لمعايير ومنهجية مضبوطة عند عملية اختيار عضو هيئة التدريس فيها، والإداريين والعاملين وبالذات في البعد (الفكري والتربوي) غالباً لعضو هيئة التدريس عند اختياره، بمعنى أن يكون سلوكه وأفكاره ومعتقداته بما يوافق منهج الأمة وفلسفتها التربوية الواضحة .

وهذا بدوره أدى إلى أن يحصل هذا البعد على المرتبة الأولى عند ممارسة عضو هيئة التدريس لدوره التربوي في الجانب التربوي لتحديات التلوث الثقافي في الجامعة .

ب- من أهداف الجامعة أنها تنطلق عند تفعيل هذا الهدف من وسائل وآليات فاعلة يعمل من خلالها عضو هيئة التدريس على بناء الشخصية الفاعلة لطلبته باعتبار ذلك من فلسفة الجامعة .

ج- شمولية المناهج التربوية التي تدرس من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة؛ والتي تساهم بقدر كبير جداً في عدم تغريب المناهج والطلاب من أجل صناعة الأجيال الفاعلة فيها .

٢- كما يعتبر البعد والمجال التربوي من أكثر مجالات الدراسة أو مجالات التلوث الثقافي على الإطلاق حساسية وخطورة وعمقاً في نظر أعضاء الهيئة التدريسية لارتباطه بالبعد العقائدي، لذلك نجد ممارساتهم في تطبيق هذا البعد التربوي لدى الطلبة أكثر ممارسةً وشيوعاً عند تطبيقه على أرض الواقع في جامعة قناة السويس بالذات.

٣- كما يولي عضو هيئة التدريس وفقاً لفلسفة الجامعة الطالبات عناية خاصة وتوجيهاً تربوياً خاصاً نظراً لتأثيرهن الكبير على الأبناء في المستقبل، مما يدفع عضو هيئة التدريس إلى ممارسة هذا البعد على أرض الواقع أكثر من غيره من الأبعاد الأخرى نظراً لتأثيره وأثره العظيم في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في الجانب التربوي .

كما أن جلَّ أهداف تحديات التلوث الثقافي في المجال التربوي تشويه علاقة الإنسان بالخالق وعلاقته بالكون وبالإنسان وبالدنيا وبالآخرة. والمناهج في جامعة قناة السويس خاصة الجامعات المصرية عامة تنبه الطلبة إلى خطورة الغزو الفكري والتربوي في هذه القضايا الكبرى، لذا كان دور عضو هيئة التدريس في هذا البعد من أول الأدوار التي حصلت على أعلى درجات الممارسة في هذا البعد.

فلا عجب إذاً أن يحتل هذا المجال أُولى المراتب عند مواجهة تحديات التلوث الثقافي .

كما تشير نتائج الدراسة عند معالجة السؤال الرابع إلى أن المجال الديني للتلوث الثقاف والذي ينص على "ما الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات الدينية للتلوث الثقافي ؟ "قد حصل هذا المجال على المرتبة الثانية عند ممارسة عضو هيئة التدريس لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي .

ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي :

- يعتبر البعد الديني من حيث الأهمية في المرتبة الثانية التي تلي الأهمية التربوية لارتباطه أيضاً بالبعد الديني ، فثقافة الإنسان دائماً وتصوراته تنبع من أيديولوجيته ومعتقداته إذن ثقافة الإنسان تُبنى وفقاً لتصوراته العقائدية حيث أنه يوجد بين العقيدة والثقافة علاقة لصيقة جداً أو وطيدة بل أنها تنطلق منها .

كما أن ثقافة الإنسان في الجانب العقائدي والقيمي والفكري واللغوي كل هذه تمثل أبعاداً هامة في هوية الفرد الإسلامية فهي جميعاً تمثل مكونات الثقافة لدى الإنسان .

وما دام عضو هيئة التدريس كما سبق وأوضح الباحث في المجال التربوي أنه قد تم اختياره وفقاً لمجموعة من النظم الفلسفية والتصورات العقائدية التي تنطلق منها فلسفة الجامعة، فلا بد وأن يكون عضو هيئة التدريس في الجامعة قد أصبح عضواً فاعلاً في ترسيخ العموميات الثقافية من مثل (الدين والقيم واللغة) ومناقشة كل مظاهر التلوث الثقافي في الجامعة حيث تشير نتائج الدراسة إلى أن فقرات هذا البعد كلها تشير إلى معاملات ارتباط بدرجات عالية حيث أن مضمون هذه الفقرات يؤكد على طبيعة الدور التربوي الذي يجب أن يمارسه عضو هيئة التدريس في تنبيه الطلبة إلى الآثار الدينية لوسائل الإعلام المعاصرة، وإرشاد الطلبة إلى الثقافة المفيدة، والتأكيد على المجال الديني في الحفاظ على ثقافة الطلبة، وتوضيح أبعاد الهوية الإسلامية المتمثلة في العقيدة والقيم والفكر واللغة لدى الطلبة ومناقشة مظاهر التلوث الثقافي المصاحب لموجة العولمة وترسيخ العموميات الثقافية لدى الطلبة ... الخ .

لذلك كان من الطبيعي في نظر الباحث أن يكون البعد الديني في المرتبة الثانية عند ممارسة عضو هيئة التدريس لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي .

كما حصل البعد الاجتماعي وهو عبارة عن البعد الثاني من أبعاد الدراسة والذي نصه "ما الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي؟" على المرتبة الثالثة عند قياس درجة ممارسة عضو هيئة التدريس لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي وعدد فقراته (٢٢) فقرة. ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي :

١- أن هذا المجال يأتي فعلاً من حيث الأهمية بعد المجال التربوي والبعد الديني .
٢- أن دور الجامعة في هذه المرحلة من حيث المؤسسات، التي تعمل على صقل شخصية الطالب، أقوى من دور الأسرة في الحفاظ على هوية الفرد، وثقافته، ودينه، والمناهج التي لابد وأن ينطلق منها؛ لذلك فهي تعمل على تشكيل قيمه وثقافته أولاً .
٣- أن حجم الهجمة الشرسة على الجانب التربوي والمناهج والجانب الديني أقوى منها عما هي في الجانب الاجتماعي باعتبار هذين البعدين هما المحور الأساسي الذي تبنى عليه شخصية الفرد في المجتمعات .
٤- أن أساليب وآليات النظم الإسلامية في الجانب التربوي والديني تعمل على حفظ شخصية الطالب من الوقوع في فخ التبعية للمجتمعات الأجنبية، لذلك يمثل المجال الاجتماعي

لتحديات التلوث الثقافي دوراً أقل في توجيه سلوك الطلبة وتمييع هويتهم إذا تم تأهيلهم ثقافياً وتحصينهم تربوياً وعقائدياً. ويعد سبباً لحصولها على المرتبة الثالثة أيضاً .

٥- غالباً ما يخضع البعد الاجتماعي لتحديات التلوث الثقافي إلى نظريات التنمية في المجتمعات وهذه لا يتم تدريسها إلا وفقاً لتخصصات معينة في الجامعة أي لا يتم تدريسها على نطاق واسع ، لذا لا بد لنظريات التنمية وأن تناقش التحديات التي تواجه المجتمع المحلي من مثل البطالة واستنزاف الموارد الطبيعية والجهل والفقر والمرض وهذه تدرس في التخصصات الاجتماعية لذلك تكون درجة ممارستها من قبل عضو هيئة التدريس وفق محاضرات خاصة، لذلك تعتبر في درجة أقل مرتبة عند ممارسة تحدياتها من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة .

كما تشير نتائج السؤال الرابع إلى أن الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال العلمي قد حصل على المرتبة الرابعة وعدد فقرات هذا البعد (٢٢) فقرة .

ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي :

١- أن المجال العلمي للتلوث الثقافي أي مجال التقنيات والتكنولوجيا والصناعة والفضائيات وشبكات الإنترنت والأقمار الصناعية والكوابل الكهربائية والفاكسات .. الخ تُعد من الإيجابيات التي أفرزتها وسائل الإعلام الغربية حتى الآن في المجال التقني. ولعل ذلك يعود إلى أن معظم أعضاء هيئة التدريس غير متخصص في هذا الجانب أو اهتماماته به محدودة، لذلك نجده أقل ممارسة في دوره تجاه مواجهة تحدياتها السلبية .

٢- أن هذه الثورات العلمية والمعرفية والتطبيقية الهائلة تكمن ضمن الإيجابيات إن نحن أحسنا استخدامها، وابتعدنا عن الجانب السلبي والسيء في استخدامها .

٣- لعل أكثر المستخدمين للحواسيب والكمبيوتر والإنترنت والأجهزة العلمية والمعامل الفيزيائية والكيميائية وغير ذلك مما هو موجود في الكليات العلمية التي ينظرون لهذه الآلات على أنها آلة محايدة تعطيهم النتائج العلمية المطلوبة منها فقط، فهم لا يبحثون في مخاطرها الثقافية ولا أبعادها أو انعكاساتها التربوية لذلك نجد نظرتهم لها محايدة.

٤- على الرغم من أن عدداً من أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية يستخدمون الحاسوب وشبكة المعلوماتية بشكل فاعل، إلا أن اهتمامات المختصين في الدراسات الشرعية تُعد أقل من اهتمامات أعضاء هيئة التدريس في الكليات الأخرى بحكم ما تمليه عليهم تخصصاتهم المرتبطة مباشرة بالحاسوب وشبكة المعلومات .

ثالثاً: عرض نتائج السؤال الخامس (فروض الدراسة) ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الخامس والذي ينص على ما يلي: "هل تختلف درجات ممارسات أعضاء هيئة التدريس بدورها التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي بحسب المتغيرات التالية: (الكلية – المؤهل العلمي"؟

للإجابة عن السؤال السابق تم فحص نتائج الفرضية الأولى .

تنص الفرضية الأولى على ما يلي:

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) بين متوسط درجات ممارسة أعضاء هيئة التدريس لدورهم التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي تُعزى إلى متغير الكلية (إنسانية، تطبيقية).

١- نتائج الفرض الأول ومناقشتها :

"وللتحقق من صدق هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات عينات الدراسة (إنسانية، تطبيقية) وذلك كما هو مبين في الجدول رقم (١١)

الفرض الأول: (إنسانية- تطبيقية)

جدول رقم (١١) يبين نتائج تحليل التباين الأُحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات عينات الدراسة وفق متغير نوع الكلية (كليات إنسانية – كليات علمية تطبيقية)

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول المجال الديني	بين المجموعات	٥٩٥,٣٢٦	٢	٢٩٧٩,٦٦٣	٢٤,٤٧٥	**
	داخل المجموعات	١٩٣٥٧,٤٦٤	١٥٩	١٢١,٧٤٥		
	المجموع	٢٥٣١٦,٧٩٠	١٦١			
الثاني المجال الاجتماعي	بين المجموعات	١,٦٦٦,٣٧٢	٢	٥٣٣٣,١٨٦	٢٤,٣٩٦	**
	داخل المجموعات	٣٤٧٥٩,٥١١	١٥٩	٢١٨,٦١٣		
	المجموع	٤٥٤٣٥,٨٨٣	١٦١			
الثالث المجال التربوي	بين المجموعات	٧٩٤٦,٨٩٦	٢	٣٩٧٣,٤٤٩	٢٣,١٣٠	**
	داخل المجموعات	٢٧٣١٤,٦٢٤	١٥٩	١٧١,٧٩٠		
	المجموع	٣٥٢٦١,٥٣١	١٦١			
الرابع المجال التطبيقي	بين المجموعات	٣٣٣٨,٣٤٥	٢	١٦٦٩,١٧٢	٧,٠٠	**
	داخل المجموعات	٣٧٩١٢,٧٦٦	١٥٩	٢٣٨,٤٤٥		
	المجموع	٤١٢٥١,١١١	١٦١			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٠٤٠٩٥,٣٤٥	٢	٥٢٠٤٧,٦٧٢	٢٢,١٤٥	**
	داخل المجموعات	٣٧٢٦٩٨,٧٦٠	١٥٩	٢٣٥٠,٣٠٧		
	المجموع	٤٧٧٧٩٣,١٠٥	١٦١			

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ف) على الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية كانت دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعات الثلاثة، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية وذلك كما هو مبين في الجدول التالي (١٢)

جدول رقم (١٢) يبين المتوسطات الحسابية على أبعاد الاختبار ودرجة الكلية وفق متغير الكلية

		الكلية	العدد	المتوسط
١ المجال الديني	التطبيقية العملية	٣	٥٧	٦١,٨٩٤
	الإنسانية	٢	٧٣	٧٤,٠٤١**
٢ المجال الاجتماعي	التطبيقية العملية	٣	٥٧	٦٥,٧٧١
	الإنسانية	٢	٧٣	٨١,٠٨٣**
٣ المجال التربوي	التطبيقية العملية	٣	٥٧	٦٥,٤٥٦
	الأدبية	٢	٧٣	٧٩,٣١٩**
٤ المجال العلمي التطبيقي	التطبيقية العملية	٣	٥٧	٧٠,٠١٧
	الإنسانية	٢	٧٣	٧٦,٧١٨**
	الدرجة الكلية	٣	٥٧	٢٦٣,١٤٠
		٢	٧٣	٣١٤,٥٣٤**

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

تبين من الجدول السابق رقم (١٢) حسب تطبيق اختبار شافيه للمقارنات البعدية أن الفروق في المجال الديني الأول بين الكليات العلمية والتطبيقية والإنسانية لصالح الكليات الإنسانية عنها في الكليات العلمية التطبيقية، ويليها في ذلك أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية أيضاً فتكون النتيجة لصالح الأدوار التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية عنها في الكليات العلمية والتطبيقية .

وكذلك الحال في المجال الاجتماعي والمجال التربوي .

مناقشة نتائج الفرض الأول:

ويعزو الباحث نتائج الفرض الأول إلى ما يلي :

عند دراسة نتائج المعالجة الإحصائية للبعد الأول حسب متغير الكلية (إنسانية – تطبيقية) يتبين أن أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية كانت ممارساتهم لأدوارهم التربوية في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني النتائج فيها لصالح الكليات الإنسانية عنها في الكليات العلمية التطبيقية، وهذا ما يراه الباحث شيئاً طبيعياً إذ تتناول فقرات المجال الديني والآثار الدينية الضارة، والتأكيد على المجال الديني في الحفاظ على ثقافة الطلبة، والحفاظ على أبعاد الهوية الدينية والثقافية المتمثلة في العقيدة والقيم والفكر واللغة، والفروق بين عالمية الإسلام والعولمة

الغربية، ومظاهر التلوث الثقافي المرافق لموجة العولمة، وترسيخ العموميات الثقافية مثل الدين واللغة والقيم الدينية والمفاهيم والمصطلحات التي تأثرت بمفاهيم الحداثة، فكل هذه الفقرات وغيرها يركز عليها عضو هيئة التدريس في الكليات الإنسانية أكثر لأنها تنبع من تخصصه أولاً، ثم تنبع من الجانب العقائدي والقيم والمثل التي يتوجب عليه التركيز عليها، والحث عليها، فمن الطبيعي كما يرى الباحث أن تكون نتائج المعالجة الإحصائية لفقرات هذا البعد لصالح أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية .

- يتضح من خلال الجدولين السابقين أن المجال الثاني (التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي) أنه توجد فروق بين الكليات الإنسانية والعلمية التطبيقية لصالح الكليات الإنسانية..
- كما يتضح من الجدول أن المجال الثالث (مجال التحديات التربوية للتلوث الثقافي) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الكليات الإنسانية والكليات العلمية التطبيقية لصالح الكليات الإنسانية.
- كما يتضح من الجدول السابق أما في المجال الرابع (التحديات العلمية) أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الكليات الإنسانية والكليات العلمية التطبيقية.
- ويتضح أيضاً من الجدول أن الدرجة الكلية للكليات جميعاً توجد فيها فروق دالة إحصائياً بين الكليات الإنسانية والكليات العلمية التطبيقية لصالح الكليات الإنسانية.

كما يعزو الباحث هذه النتائج إلى وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أنفسهم في الكليات العلمية التطبيقية والتي لمسها وناقشها معهم أثناء تطبيقه لأداة الدراسة عليهم، حيث اعتبر أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية التطبيقية أن طبيعة الأدوار المطلوب منهم ممارستها في أبعاد الدراسة الأربعة أثناء أدائهم لأدوارهم كأعضاء هيئة تدريس في الجامعة. لا يوجد لديهم وقت لتطبيقها في أثناء المحاضرات ولا حتى في خارج المحاضرات لمشاغلهم المتعددة أولاً، ولأن وقت المحاضرات لا يسمح بذلك ثانياً؛ لأنه يوجد لديهم مقررات علمية هم ملزمون بإعطائها في أوقات المحاضرات، وعليهم تدريسها وهي أولى من وجهة نظرهم .

كما شرح العديد من أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية التطبيقية مثل أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم والزراعة بأقسامها أن طبيعة الأدوار الموجودة في الاستبانة، والتي شملتها أبعاد الدراسة الأربعة هي ليست من الأدوار التي يعتقدون بأنها مطلوب منهم ممارستها، ووجهة نظرهم في ذلك أنه يجب أن تكون هذه الأدوار وتمارس من خلال متطلبات جامعية يخضع لها كل طالب في الجامعة في جميع الأقسام والتخصصات تسمى متطلبات جامعية أو من خلال متطلبات الكلية أيضاً.

وهذه وجهة نظر ربما لاقت القبول لدي ولكن ليس لدرجة الاقتناع الكامل بوجهة نظرهم؛ وذلك عندما تم لها مناقشة العديد من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة في أثناء تطبيقها لأداة الدراسة، وبناء على هذا التفسير الذي برره أعضاء هيئة التدريس قد لا تحمل كامل المسئولية في قلة نتائج المتوسطات الحسابية لأداء أعضاء هيئة التدريس في الكليات التطبيقية في هذه المجالات الأربعة،

وإنما ترجع بعض الأسباب إلى طبيعة المقررات المقرر دراستها من خلال المحاضرات، إلا أنها تشير إلى بعض القصور الذي يعتري طبيعة الأدوار الممارسة من قبل عضو هيئة التدريس في الكليات التطبيقية العلمية، ولهذا السبب أُرجعت سبب زيادة نتائج المتوسطات الحسابية في الكليات الإنسانية عنها في الكليات العلمية التطبيقية .

إلا أننا نشير هنا بموضوعية إلى أنه يوجد بعض القصور في طبيعة الأدوار الممارسة من قبل عضو هيئة التدريس في الكليات التطبيقية العلمية والمطلوب منهم ممارستها في المجال الرابع العلمي التطبيقي، وكان من الأولى أن تشير نتائج المعالجة الإحصائية إلى أن تكون الفروق لصالح الكليات التطبيقية عنها في الكليات الإنسانية، إلا أن نتائج الدراسة أشارت إلى العكس تماماً .

ومن وجهة نظرنا لا بد وأن يكون عضو هيئة التدريس في هذه الكليات يمارس المجال التطبيقي العلمي على أعلى المستويات، ويفترض أن تكون نتائج المعالجة الإحصائية له تشير إلى دلالة إحصائية عالية لأن طبيعة الأدوار التي يفترض من عضو هيئة التدريس ممارستها في هذا المجال كما يشير إلى ذلك الأدب التربوي في نظرته إلى معلم القرن الحادي والعشرين سواء كان ذلك على المستوى الدولي أو الإقليمي أو المحلي ؛لأن الباحث قد أعد فقرات هذا البعد بناء على الأدب التربوي المطلع على طبيعة الأدوار التي يفترض ممارستها من عضو هيئة التدريس في القرن الحادي والعشرين، بناء على القفزات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة في عصر العولمة، وبناء على التحديات التي تواجه الأمة العربية والإسلامية على جميع المستويات الدولية والإقليمية والمحلية وبالتالي لابد لعضو هيئة التدريس من ممارسة هذه الأدوار الموكل بها أو بالارتقاء إلى ممارستها، لأنه من المكلفون بتربية الأجيال في هذه الأمة، ولأن الباحث عندما قاس كل فقرة في البعد الرابع فوجدها كما أشارت إلى ذلك نتائج الدراسة بأنها تنتمي للبعد الذي وضعت من أجله، وبالتالي لا بد لعضو هيئة التدريس في مثل هذه الكليات التطبيقية من ممارستها إذا كان يخضع في بنائه القيمي والمهني للفلسفة الإسلامية التي تتبني كل ما هو إيجابي، والبعد عن كل ما هو سلبي، وتدعيم الفكر التربوي السليم، والاستخدام الفاعل لوسائل التقنية الحديثة وتأهيل الطلبة لمواكبة هذه التقنيات، وحث الطلبة على تجنب آثارها السلبية في المجال العلمي وحثهم أيضاً على الاستفادة من شبكات الإنترنت في جانبها الإيجابي، وحثهم على تأسيس تقنية علمية فاعلة في العالم الإسلامي، والعمل على إيجاد قنوات اتصال علمية وتقنية فاعلة مع الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية الأخرى لتعزيز الحركة الأكاديمية العلمية في العالم الإسلامي وضرورة إيجاد التقنية الملائمة لمجتمعنا باعتبارها من فروض الكفاية، وتشجيع الطلبة على البحث العلمي المؤسس على منهجية علمية دقيقة ، والإكثار من الندوات والدورات العلمية التي تؤهل الطلبة للتفاعل مع التقنيات العلمية والتكنولوجية المتقدمة وغير ذلك من طبيعة الأدوار التي يفترض أنها من مستلزمات شخصية عضو هيئة التدريس في الكليات العلمية التطبيقية عنها في سائر الكليات الأخرى، فكان من المتوقع للباحث أن تكون نتائج المعالجة الإحصائية للبعد الرابع لصالح أعضاء هيئة التدريس في الكليات التطبيقية العلمية إلا أن ما حدث هو العكس تماماً وكانت النتيجة لصالح الكليات الإنسانية كما أظهرت النتائج ضعفاً في ممارسة الأدوار في البعد التطبيقي العلمي من قبل أعضاء هيئة التدريس في الكليات التطبيقية .

والتفسير الذي قدمه الباحث مسبقاً لا يعفي بالكلية أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات التطبيقية سواء على مستوى الجامعة أو المجتمع المحلي أو من خلال علاقتهم بالجامعة، فهم موكلون بممارسة هذه الأدوار تربوياً، وعقائدياً وفكرياً في مواجهة تحديات هذا البعد باعتبارهم مسلمون ومربون في نفس الوقت .

ويرجع الباحث تفسير ذلك إلى ما يلي :

- أن أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات يتعاملون مع طلبتهم وفقاً لمناهج مقيدة فقط كما سبق وأن تقدم، إلا أن عضو هيئة التدريس مهامه أعظم من ذلك بكثير، في نظر الباحث، وكما تشير إليه نتائج الدراسات ذات التوجه العالمي في تطوير دور عضو هيئة التدريس .
- افتقار المناهج والمقررات في الكليات التطبيقية إلى طبيعة الأدوار الملقاة على عاتقهم في هذا المجال، ولا تأخذ بعين الاعتبار طبيعة التحديات التي باتت مفروضة على العالم الإسلامي، وسبل مواجهتها والتعامل مع ايجابياتها بفاعلية .
- اعتقاد بعض أعضاء هيئة التدريس بأنه لا دور لهم في توعية طلابهم، أو المناقشة مع زملائهم، أو تأثيرهم في مجتمعهم، ظناً منهم أن هذا الدور ليس من صميم تخصصهم وعملهم .

كما يعزو الباحث النتائج التي أشارت إليها الفرضية الأولى بأن نتائج المتوسطات الحسابية للأدوار التي قام بها أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية بأنها أعلى وكانت لصالح الإنسانية، وأنه يوجد فروق ذات دلالة بين الكليات الإنسانية والعلمية والتطبيقية لصالح الإنسانية، كما يوجد فروق بين الكليات الإنسانية والتطبيقية لصالح الكليات الإنسانية ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي :

- اهتمام أعضاء هيئة التدريس في الكليات الإنسانية بالبعد الإنساني أكثر، وبطبيعة المخاطر الفكرية والثقافية والتربوية والعقائدية التي وصلتنا عن طريق وسائل التقنية الحديثة أكثر .
- وكذلك اهتمامهم بالبعد الإيجابي لثقافة الطلبة والتي لابد من تكوينها وفق مناعة وحصانة ثقافية تؤهلهم لدخول عصر العلم والتكنولوجيا مع المحافظة على الأصالة والمعاصرة في الثقافة الإسلامية، واهتمامهم بالتكوين الفكري والتربوي والعقائدي للطالب الجامعي بصورة أكبر .
- حرص أعضاء هيئة التدريس في هذه الكليات على غربلة الوافد من المناهج والأفكار والمفاهيم، وتكوين تصورات ورؤى تنطلق من منظور التربية الإسلامية ومفهوم المواطنة .
- تعاملهم مع التقنيات الحديثة بما يتلاءم مع المفهوم والرؤية المجتمعية ، وبما يحفظ لهم ولطلبتهم هويتهم الدينية.
- إحساسهم العميق والمتجذر بداخلهم أن هذه الأدوار هم موكلون بالقيام بها وبممارستها، وبأنهم مسئولون عن تنميتها داخل نفوس الطلبة، ومع المجتمع المحلي المحيط بهم .

٢- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

وينص الفرض الثاني على ما يلي:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) بين متوسط درجات أعضاء هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي تُعزى إلى متغير الدرجة العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس).

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA ONE WAY **لمعرفة دلالة الفروق بين عينات الدراسة (أستاذ، أستاذ مساعد ، مدرس)، وذلك كما يوضحها جدول رقم (١٣)**

جدول رقم (١٣) يبين نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات عينات الدراسة وفق متغير الدرجة العلمية (أستاذ، أستاذ مساعد ، مدرس) في كل بعد من أبعاد الدراسة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأول	بين المجموعات	١٩٩٠,٦٩١	٢	٩٩٥,٣٤٥	٦,٧٨٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٣٣٢٦,١٠٠	١٥٩	١٤٦,٧٠٥		
	المجموع	٢٥٣١٦,٧٩٠	١٦١			
الثاني	بين المجموعات	٢٧١٩,٨٨٥	٢	١٣٥٩,٩٤٢	٥,٠٦٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٢٧٠٥,٩٩٨	١٥٩	٢٦٨,٥٩١		
	المجموع	٤٥٤٢٥,٨٨٣	١٦١			
الثالث	بين المجموعات	٢٥٠٣,٤٢٠	٢	١٢٥١,٧١٠	٦,٠٧٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢٧٥٨,١١١	١٥٩	٢٠٦,٠٢٦		
	المجموع	٣٥٢٦١,٥٣١	١٦١			
الرابع	بين المجموعات	١٢٨١,٦٢٧	٢	٦٤٠,٨١٤	٢,٥٤٩	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٩٩٦٩,٤٨٤	١٥٩	٢٥١,٣٨٠		
	المجموع	٤١٢٥١,١١	١٦١			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٦٥٥,٨٢٩	٢	٢٢٧,٩١٥	٠,٠٧٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٤٧٧١٣٨,٢٧٦	١٥٩	٣٠٠٠,٨٧٠		
	المجموع	٤٧٧٧٩٤,١٠٥	١٦١			

يتبين من الجدول السابق رقم (١٣) الذي يبين نتائج تحليل التباين الأُحادي لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات عينات الدراسة وفق متغير الدرجة العلمية (أستاذ، أستاذ مساعد، مدرس) في مجالات الدراسة الأربعة أن المجال الأول مستوي الدلالة فيه (٠,٠١) حيث يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس الجامعي في المجال الديني لصالح عضو هيئة التدريس المساعد في الكليات الإنسانية، ثم لصالح أعضاء هيئة التدريس بدرجة الأستاذ المساعد في الكليات الإنسانية .

كما توجد فروق دالة إحصائياً في البعد الثالث (التربوي) حيث حصل البعد الثالث على مستوى دلالة (٠,٠٠٣) أي أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عضو هيئة التدريس المساعد في الكليات الإنسانية .

كما لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في المجال الرابع حيث حصل البعد الرابع على مستوى الدلالة (٠,٠٨١) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح عضو هيئة التدريس في المجال الرابع .

جدول (١٤) يبين اختيار شافيه لمعرفة اتجاه الفروق

المتغير	العدد	المتوسط
أستاذ	٣١	٢٩٣,٢٨٥
أستاذ مساعد	٧٤	٣١٢,٣٣٧
مدرس	٦٧	٢٨٢,٣١٣

يتبين من الجدول السابق رقم (١٤) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أعضاء هيئة التدريس وفق متغير الدرجة العلمية (مشارك ، مساعد ، محاضر) لصالح الأستاذ المساعد، حيث حصل على متوسط حسابي (٣١٢,٣٣٧) وهو أعلى متوسط، يليه في ذلك الأستاذ، وقد حصل على متوسط حسابي (٢٩٣,٢٨٥) ، ثم يليه المدرس أثناء ممارسة كل منهم لدوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجالات الأربعة الخاصة بالدراسة .

ويعزو الباحث ذلك إلى ما يلي :

١- أن عضو هيئة التدريس المساعد من خلال التجربة والواقع، وآراء العديد من الطلبة وكما هو واقع وملموس. أنه يستفيد منه الطلبة أكثر من غيره من أعضاء هيئة التدريس لتفرغه قليلاً من المناصب الإدارية، ولأنه يعد جديداً وبالتالي يحاول أن يبذل قصارى جهده في الالتزام بفلسفة الجامعة، كي تكون بدايته في العمل الأكاديمية قوية ومتميزة .

٢- أما عن المدرس فهو بدون شك ما زالت خبرته وعلمه دون غيره من أعضاء هيئة التدريس ممن هم مؤهلون علمياً وأكاديمياً وتربوياً أكثر منه، لذلك فمن الطبيعي أن نجده قد حصل على متوسط حسابي أقل من غيره عند قياس دوره التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجالات المذكورة في الدراسة .

٣- أن عضو هيئة التدريس (أستاذ) هو بدون شك أكثر من غيره خبرةً وعلماً، ولكنه قد حصل على متوسط أقل عند قياس ممارسته لبعده في مواجهة تحديات التلوث الثقافي، ويرجع الباحث ذلك إلى انشغاله، حيث يولّى مناصب إدارية كثيرة في الجامعة قد تعيقه عن ممارسته للأدوار المطلوبة منه بفاعلية أكبر .

رابعاً:- عرض نتائج السؤال السادس (سبل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس من وجهة نظرهم).

للإجابة عن السؤال السادس ونصه "ما سبل تفعيل وتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات المذكورة للتلوث الثقافي، من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة" ؟

اعتمد الباحث على ما يلي :

١- التصور المقترح لتطوير هذا الدور من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية من خلال إجابتهم على السؤال المفتوح في الاستبانة أداة الدراسة الأصلية .

٢- التصور المقترح لتطوير هذا الدور التربوي، وقد تقدم به من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة في الموضوع من منظور الرؤية التربوية الإسلامية حيث تم التوصل إلى عدد من النتائج وبيانها فيما يلي:

تصورات أعضاء هيئة التدريس المقترحة من أجل تطوير أدوارهم التربوية في مواجهة التحديات الثقافية للتلوث الثقافي (يوضحها الجدول رقم١٥)

جدول رقم (١٥) يوضح تصورات أعضاء هيئة التدريس في مجال التحديات الدينية للتلوث الثقافي من وجهة نظرهم .

م	التصورات المقترحة لتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات الدينية للتلوث الثقافي من وجهة نظرهم	النسبة المئوية ٪
١	تعميق الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بتحديات التلوث الثقافي في المجال الديني من خلال عقد المؤتمرات والأيام الدراسية وورش العمل الخاصة بموضوع التلوث الثقافي في الجامعة .	١٦,٠٤
٢	عقد دورات ثقافية لأعضاء هيئة التدريس وورش عمل لتقديم أوراق عمل خاصة بتحديات التلوث الثقافي في المجال الديني، وبيان كيفية المواجهة في هذا المجال، وتشجيع المدرسين على حضورها وتقديم رؤى وتصورات حولها .	١٤,١٩
٣	عقد دورات للمتخصصين يحضرها بقية أعضاء هيئة التدريس، يتم خلالها طرح التحديات المتعلقة بالجانب الديني للتلوث الثقافي، ثم وضع تصورات وحلول لها تقدم بعدها لأعضاء هيئة التدريس يتم من خلالها إرشادهم إلى كيفية ربط محاضراتهم بتحديات التلوث الثقافي، ومخاطره في هذه المجالات .	٢٤,٠٧
٤	متابعة آثار وانعكاسات التلوث الثقافي على العالمين العربي والإسلامي، وإلقاء الضوء على أهم وسائل التلوث الثقافي في فرض هيمنتها على العالم، ومعرفة آخر المستجدات على الساحة العالمية .	١٤,٠٩
٥	إصدار نشرات دورية ونصف سنوية خاصة بالموضوع تكشف عن خطورة التلوث الثقافي في هذا المجال، على أن يتم تفعيلها وتوزيعها داخل الجامعة على المدرسين والطلبة .. الخ .	١٤,١٩
٦	العمل على ترسيخ العموميات الثقافية لدى الطلبة (الدين – القيم –اللغة) وإكساب الطلبة القيم التربوية المستمدة من القرآن والسنة، وتعزيز القيم الأصيلة مثل التدين – الصبر – الحرص – تحمل المسؤولية – الأمانة – التعاون الاجتماعي– التكافل ... الخ .	٦,١٧
٧	تفعيل المؤسسات التعليمية والتربوية في بث الوعي عن قضية التلوث الثقافي ومخاطره على الخصوصيات الدينية للمجتمعات الإسلامية .	٩,٨٧
٨	مزيد من الاهتمام بشبكة الإنترنت، وتفعيل موقع الجامعة بما يخدم كشف عورة التلوث الثقافي، وإرشاد الطلبة إلى قائمة من المواقع المفيدة على شبكة الإنترنت والفضائيات .	١٥,٤٣
٩	تشجيع عضو هيئة التدريس على دراسة مجموعة المهارات العلمية والتقنية والتكنولوجية التي تساعده على فهم المكونات الثقافية لدى الآخرين .	٧,٤٠
١٠	تشجيع أعضاء هيئة التدريس من خلال الحوافز الأكاديمية والمالية لطرح مسابقات دينية تتضمن تقديم أبحاث علمية محكمة خاصة بهذا الموضوع – وقياس خلفياتهم حول قضايا التلوث الثقافي المطروحة على الساحة الثقافية – والسياسية – والتربوية –والاجتماعية والاقتصادية .. الخ .	١١,٧٢
١١	استخدام منابر المساجد للدعوة إلى الإسلام عبادةً وسلوكاً لإكساب الأجيال حصانة ومناعة ثقافية تقيهم من تحديات التلوث الثقافي في المجال الديني	٨,٦٤
١٢	العمل على إنشاء منتديات ثقافية وفكرية طلابية ورعايتها من قبل النخب (أعضاء هيئة التدريس في الجامعات) تهتم بالمجالات الدينية، تستضيف مثقفين عدة من الجامعات يشارك فيها الطلبة والمدرسين.	٨,٠٢
١٣	عقد يوم دراسي كامل من قبل أعضاء هيئة التدريس في الأقسام التربوية يتم فيه مناقشة موضوع التلوث الثقافي بتحدياته المختلفة مع باقي أعضاء هيئة التدريس يدعى له أعضاء آخرون من الجامعات والمجتمع المحلي وطلبة وطالبات الجامعة الخروج منه بتصورات ورؤى حول التلوث الثقافي .	٦,١٧
١٤	إقامة أندية وجمعيات مناهضة للتلوث الثقافي يتبنى فكرة وهدف الدفاع والنقد والتمحيص لكل ما يتصل بالموضوع .	٣,٧٠
١٥	تنظيم مؤتمر في الجامعة لبحث أثر التلوث الثقافي وانعكاساته على المجتمع .	٣,٠٨
١٦	أن تتضمن مناهج ومقررات الكليات الإنسانية مواضيع عن التلوث الثقافي بحسب التخصص مثل تخصصات التربية –الإعلام – علم النفس –إدارة واقتصاد – التاريخ ... الخ .	٤,٣٢
١٧	حث الطلبة على كتابة وعمل أبحاث تخرج تتعلق بموضوع التلوث الثقافي وانعكاساته أو سلبياتها في مجال تخصص الطالب .	٤,٣٢
١٨	زيادة الوعي الثقافي الإسلامي لدى أعضاء هيئة التدريس ، وبالذات الذين تلقوا تعليمهم في جامعات أجنبية؛ أو عربية بعيدة عن الفكر الإسلامي لتحصينهم من آثار التلوث الثقافي ، ليتم لهم فيما بعد ممارسة أدوارهم المطلوبة منهم بفاعلية أكبر .	٧,٤٠
١٩	تشجيع المدرسين والطلاب على نقد التلوث الثقافي من خلال الكتابة في الصحف المجتمعية المختلفة .	٢,٤٦
٢٠	تعريف مصطلح التلوث الثقافي ودوافعه ومعرفة رأي الشرع فيه من خلال ندوة أو برنامج خاص أو مؤتمر، وتبني رؤية إسلامية واضحة حولها بعد النقاش والمداخلات لتكوين رؤية موحدة نوعاً ما تستخدم فيما بعد كمصدر تعليمي داخل أسوار الجامعة تكون كثقافة موجهة للطلاب حول الموضوع .	١,٨٥

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١٥) أن أكثر الفقرات التي تتضمن تصورات أعضاء هيئة التدريس في المجال الديني لتطوير دورهم التربوي في مواجهة تحديات هذا البعد هي الفقرة رقم (٣) ، و (١) ، و (٨) و(٢) و (٥) هكذا بالترتيب قد حصلت على أعلى النسب المئوية فحصلت الفقرة رقم (٣) على نسبة مئوية (٢٤,٠٧٪) والفقرة رقم (١) على (١٦,٠٤٪) والفقرة رقم (٨) حصلت على نسبة مئوية (١٥,٤٣٪) والفقرة رقم (٢) ورقم (٥) على (١٤,١٩٪) والفقرات هي كالتالي :

٣- عقد دورات ثقافية لأعضاء هيئة التدريس وورش عمل لتقديم أوراق عمل خاصة بتحديات التلوث الثقافي في المجال الديني، وبيان كيفية المواجهة في هذا المجال، وتشجيع المدرسين على حضورها وتقديم رؤى وتصورات حولها ..

١- تعميق الوعي لدى أعضاء هيئة التدريس بتحديات التلوث الثقافي في المجال الديني من خلال عقد المؤتمرات والأيام الدراسية وورش العمل الخاصة بموضوع التلوث الثقافي في الجامعة

٨- مزيد من الاهتمام بشبكة الإنترنت، وتفعيل موقع الجامعة بما يخدم كشف عورة التلوث الثقافي، وإرشاد الطلبة إلى قائمة من المواقع المفيدة على شبكة الإنترنت والفضائيات .

٢- عقد دورات ثقافية لأعضاء هيئة التدريس وورش عمل لتقديم أوراق عمل خاصة بتحديات التلوث الثقافي في المجال الديني، وبيان كيفية المواجهة في هذا المجال، وتشجيع المدرسين على حضورها وتقديم رؤى وتصورات حولها .

٥- إصدار نشرات دورية ونصف سنوية خاصة بالموضوع تكشف عن خطورة التلوث الثقافي في هذا المجال، على أن يتم تفعيلها وتوزيعها داخل الجامعة على المدرسين والطلبة .. الخ ..

من خلال الفقرات السابقة والتي حصلت على أعلى النسب المئوية كما هي مرتبة في السابق يتبين لنا أن سبب حصولها على تلك النسب المئوية العالمية هو رغبة عضو هيئة التدريس بالفعل في الإلمام بمخاطر التلوث الثقافي في المجال الثقافي ورغبته الأكيدة في تقديم تصورات حول كيفية مواجهتها تساعده على ممارسة دوره في هذا المجال بفاعلية أكبر .

ب- تصورات أعضاء هيئة التدريس المقترحة من أجل تطوير أدوارهم التربوية في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي يوضحها جدول رقم (١٦)

جدول (١٦) يوضح تصورات أعضاء هيئة التدريس في مجال التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي من وجهة نظرهم

م	التصورات المقترحة لتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي من وجهة نظرهم	النسبة المئوية ٪
١	لفت نظر الطلبة إلى الفرق بين مفهوم الحضارة في المجتمع الغربي المبنية على أساس التكنولوجيا ؛ واعتبارها هي الحضارة، وبين مفهوم الحضارة في المجتمع الإسلامي المبنية على أساس أن الحضارة هي القيم والمبادئ والسلوكيات التي تتوافق مع الفطرة .	٢١,٦٠
٢	التركيز على النظام الاجتماعي الإسلامي من خلال مقررات دراسية معينة ودوره في حفظ الشخصية من الوقوع في فخ التبعية، وإشاعة العدل الاجتماعي والتنمية الاجتماعية .	٢٢,٨٣
٣	تنبيه الطلبة إلى مخاطر التلوث الثقافي من خلال الندوات والمحاضرات التي تحاول فرض نمط ثقافي اجتماعي واحد .	١٥,٤٣
٤	تفعيل دور الجامعة مع المجتمع المحلي خارج الجامعة بإنشاء أعضاء هيئات التدريس في الجامعات لجمعيات خيرية توضح أساليب التلوث الثقافي وتكشف عورته .	٨,٠٢
٥	لفت نظر الطلبة إلى محاولات التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي القضاء على جميع الخصوصيات المجتمعية والدينية والقومية .	١٠,٤٩
٦	التعريف بأساليب التلوث الثقافي في الوصول إلى أهدافها في المجتمعات الإسلامية، والكشف عن هذه الوسائل والأساليب؛ من خلال المؤتمرات والأبحاث والتقارير والنشرات الخاصة بالموضوع.	٩,٢٥
٧	اندماج عضو هيئة التدريس مع الواقع الاجتماعي، والاختلاط بالناس للتعرف على مشكلاتهم المعاصرة .	٤,٣٢
٨	القيام بعمل ندوات أسرية للعاملين في الجامعة وأعضاء هيئة التدريس تبين مفهوم ومضار التلوث الثقافي ومخاطره السلبية الاجتماعية ، ثم إصدار نشرات بالتصورات والرؤى التي تخرج منها الندوة توزع على العاملين في الجامعة وعلى الطلبة .	٦,١٧
٩	التنسيق بين الجامعة والمؤسسة الإعلامية في طرح الآثار السلبية المترتبة على التلوث الثقافي الاجتماعية .	٤,٩٣
١٠	التحذير من خطر المؤسسات المدعومة غربياً والتي تعمل وفقاً للأجندة الغربية .	٤,٣٢
١١	التعاون بين الجامعة والجامعات الأخرى على توجيه منظمات ومؤسسات حقوق الإنسان والمؤسسات النسوية بما يتلاءم مع الرؤية الإسلامية .	٦,١٧
١٢	ضرورة زيادة الوعي الديني للعلاقات الاجتماعية في الإسلام وبمفهوم العولمة الاجتماعية لدى أعضاء هيئة التدريس من أجل تبني أدوارهم التربوية الموكل بهم القيام بها في هذا الجانب .	١١,١١
١٣	حث الطلبة وأعضاء هيئة التدريس على عمل أبحاث ودراسات لتحديد مدى التأثيرات الاجتماعية للتلوث الثقافي على الطلبة ، والتقويم المستمر للظواهر الاجتماعية الوافدة للمجتمع .	١٣,٥٨
١٤	التبشير عبر أجهزة الاتصال الحديثة بالنمط الاجتماعي الإسلامي، وبث القيم الإسلامية الصحيحة من خلالها .	٥,٥٥
١٥	التحذير من النماذج الاجتماعية التي تُقدم للمجتمعات المسلمة عبر المسلسلات والأفلام العربية والأجنبية لأنها تمثل خطراً حقيقياً ، وتُحدث هزات عنيفة في التفكير الاجتماعي المحلي ؛ وتقود إلى اختلال القيم الاجتماعية .	٧,٤٠
١٦	التأكيد على التمسك بالشريعة الإسلامية والتراث الروحي للأمة المسلمة وذلك بغرس القيم والمفاهيم والعادات الإسلامية السليمة في نفوس الطلبة .	٧,٤٠
١٧	تنمية شخصية الطالب الاجتماعية بأبعادها المختلفة ؛ باعتبارها هدفاً تعليمياً هاماً ، وتزكية نفوس الطلبة وتربيتهم على روح الإيثار لغيرهم	٦,٧٩

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١٦) الذي يوضح لنا التصورات المقترحة لأعضاء هيئة التدريس لأدوارهم التربوية في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي أن أكثر الفقرات التي حصلت على أعلى النسب المئوية بالترتيب هي: الفقرة رقم(٢)، (١) ،(٤)، (٣)، فقد حصلت الفقرات على النسب التالية بحسب ترتيبها (٢٢,٨٣٪)، (٢١,٦٠٪)، (١٦,٦٦٪)، (١٥,٤٣٪)، (١٥,٤٣٪) والتصورات التي تقدم بها أعضاء هيئة التدريس والتي حصلت على أعلى النسب المئوية بحسب ترتيبها هو :

٢- التركيز على النظام الاجتماعي الإسلامي من خلال مقررات دراسية معينة ودوره في حفظ الشخصية من الوقوع في فخ التبعية، وإشاعة العدل الاجتماعي والتنمية الاجتماعية

١- لفت نظر الطلبة إلى الفرق بين مفهوم الحضارة في المجتمع الغربي المبنية على أساس التكنولوجيا ؛ واعتبارها هي الحضارة، وبين مفهوم الحضارة في المجتمع الإسلامي المبنية على أساس أن الحضارة هي القيم والمبادئ والسلوكيات التي تتوافق مع الفطرة .

٤- تنبيه الطلبة إلى مخاطر التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي من خلال الندوات والمحاضرات التي تحاول فرض نمط ثقافي اجتماعي واحد .

كما يدل على رغبتهم في تعريف الطلبة، وتنبيههم إلى مخاطر التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي، بما يؤهلهم لتكوين مناعة لدى طلبتهم تقيهم من التأثر بالنماذج الغربية، وعدم تفضيلها على النموذج الإسلامي .

ج- تصورات أعضاء هيئة التدريس المقترحة من وجهة نظرهم من أجل تطوير أدوارهم التربوية في مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي يوضحها جدول رقم (١٧)

جدول رقم (١٧) يوضح تصورات أعضاء هيئة التدريس في مجال التحديات التربوية للتلوث الثقافي من وجهة نظرهم

م	التصورات المقترحة لتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي من وجهة نظرهم	النسبة المئوية ٪
١	متابعة الطلبة والمدرسين للندوات والمؤتمرات التربوية لمواكبة كل جديد في الميدان التربوي .	٢٦,٥٤
٢	حث الطلبة على قراءة الإنتاج العلمي للمفكرين المهتمين بالتأصيل الإسلامي للعلوم التربوية .	١٣,٥٨
٣	رصد أعضاء هيئة التدريس للآثار التربوية السلبية المحلية الناتجة عن موجة التلوث الثقافي .	٢٤,٠٧
٤	مناقشة الطلبة في مظاهر اغتراب المنهاج التعليمي الجامعي على الأسس التربوية الأصلية .	١٠,٤٩
٥	متابعة الطلبة والمدرسين لنتائج الأبحاث التربوية المعاصرة الأصيلة والمحكمة .	٢١,٣٧
٦	تقديم اقتراحات من قبل أعضاء هيئة التدريس تساهم في تبادل الخبرات التربوية بين الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية .	٢٠,٣٧
٧	البحث عن عوامل ضعف المؤسسات التربوية والتعليمية المحلية من خلال أبحاث هادفة، وإيجاد سبل لتطويرها، بحيث تواكب المؤسسات التربوية العالمية .	١٠,٤٩
٨	ضرورة استفادة التربية الإسلامية من أحدث الوسائل التعليمية، والأساليب التدريسية ومناقشة المشكلات التي تواجه النظام التربوي لدينا .	١٣,٥٨
٩	التركيز على الجانب التطبيقي في المناهج التربوية .	١٤,٨١
١٠	تنبيه الطلبة إلى خطورة التغريب التربوي، والغزو الفكري المتمثل في تشويه علاقة الإنسان بالقضايا الكبرى التالية: الخالق – الكون – الإنسان – الدنيا – الآخرة .	١١,٧٢
١١	إبراز أهمية المناهج التربوية التي رسخها الإسلام، والتي أثبتت صحتها عندما أخذ الغرب عن الإسلام ، والتأكيد على التراث القيمي والأخلاقي في عملية التعلم .	٨,٦٤
١٢	ضرورة بذل عضو هيئة التدريس مجهوداً كبيراً في إحياء الوازع الديني أو ما يعرف بالضمير والتربية القيمية والخلقية في نفوس الطلبة ، لأنه يشكل جانباً مهماً من جوانب التربية ضد التلوث الثقافي خاصةً في واقع لا يطبق فيه الإسلام .	١١,١١
١٣	حث الجامعة لأعضاء التدريس على إجراء دراسات وبحوث أصيلة تبرز المنظور الإسلامي للتربية .	٩,٢٥
١٤	عقد دورات متخصصة عن آثار العولمة على المجال التربوي؛ على أن يعطي هذه الدورات أساتذة متخصصون من كلية التربية .	١٢,٣٤
١٥	التركيز من خلال المحاضرات والندوات الجامعية على دور الأسرة في التربية ، وتوعية هذه المصانع التي تخرج الجيل التربوي المطلوب وفق منهج الله تعالى .	٨,٦٤
١٨	التقويم الدوري المستمر لآثار الأفكار التربوية الوافدة الناتجة عن موجة التلوث الثقافي الغربي والتي باتت تحل محل المبادئ التربوية المحلية .	٧,٤٠
١٩	المساهمة من قبل الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها في تنظيم وتفعيل الرقابة المجتمعية على التعليم ، حرصاً على تسرب مفاهيم التلوث الثقافي إلى مناهجنا التربوية .	٥,٥٥
٢٠	ضرورة العمل من أجل امتلاك الطلبة لآخر ما توصلت إليه التقنيات الحديثة ، وكسب مهارة استخدامها وتوجيهها لصالح البحث العلمي .	٦,٧٩
٢١	اطلاع أعضاء الهيئة التدريسية على أحدث وسائل التربية لدى الآخرين أو اكتساب أساليب التربية الفاعلة وطرائقها.	٦,١٧
٢٢	ضرورة إلمام عضو هيئة التدريس بالفلسفة التربوية الإسلامية وأساليبها الفعالة ؛ حتى تمكنه من فهم المعايير التي على أساسها يمكن رفض أو قبول الوافد إلينا من خلال التقنيات في عصر التلوث الثقافي.	٣,٨١
٢٣	التركيز على تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والتحدث بها.	٨,٦٤
٢٤	تفعيل المدرسين في الكليات، بإعطائهم المعايير التربوية الصحيحة، لمواجهة التحديات المذكورة للتلوث الثقافي .	٩,٢٥
٢٥	تكوين لجنة خاصة من أساتذة الجامعات تشرف على المنهاج التربوي العلمي الجامعي ، ويتم تدريس مساق حول العولمة لجميع تخصصات التربية .	٨,٠٢

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (١٧) والذي يبين لنا التصورات المقترحة لأعضاء هيئة التدريس في مجال التحديات التربوية للتلوث الثقافي من أجل تطوير دورهم في مواجهة تحديات، هذا المجال أن أكثر الفقرات التي حصلت على أعلى النسب المئوية هي الفقرة رقم ١ ، ٣، ٥، ٦ حيث حصلت بالترتيب على النسب المئوية التالية ٢٦,٥٤٪ ، ٣٧,٢١٪، ٣٧,٢٠٪، ٧,٢٤٪ وقد تضمنت تلك الفقرات التصورات التي تقدم بها أعضاء هيئة التدريس في المجال التربوي والتي حصلت على أعلى النسب المئوية وهي:

١- متابعة الطلبة والمدرسين للندوات والمؤتمرات التربوية لمواكبة كل جديد في الميدان التربوي.
٣- رصد أعضاء هيئة التدريس للآثار التربوية السلبية المحلية الناتجة عن موجة التلوث الثقافي.
٥- متابعة الطلبة والمدرسين لنتائج الأبحاث التربوية المعاصرة الأصيلة والمحكمة
٦- تقديم اقتراحات من قبل أعضاء هيئة التدريس تساهم في تبادل الخبرات التربوية بين الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية ومن خلال عرض تلك التصورات المقترحة التي حصلت على أعلى النسب المئوية من قبل أعضاء هيئة التدريس يتبين لنا ما يلي:

- حرص أعضاء هيئة التدريس عند تقديم مقترحاتهم لتطوير دورهم التربوي في هذا المجال على مواكبة الطلبة والمدرسين لكل ما هو جديد في المجال التربوي من أجل تطوير دورهم في هذا المجال .
- حرصهم على متابعة أيضاً نتائج الأبحاث المعاصرة لتطوير دورهم وتطوير طلبتهم، ومتابعة كل الآثار السلبية الناتجة عن موجة التلوث الثقافي من أجل تلاميذهم .
- حرصهم على تبادل الخبرات بين الجامعات المحلية والإقليمية والعالمية يدلل أيضاً على رغبتهم الأكيدة في رفع مستواهم الأكاديمي والمهني ، والارتقاء بمستوى طلبتهم نحو الأفضل .

د- تصورات أعضاء هيئة التدريس المقترحة من وجهة نظرهم؛ من أجل تطوير أدوارهم التربوية في مواجهة التحديات العلمية التطبيقية للتلوث الثقافي يوضحها جدول رقم (١٨)

جدول رقم (١٨) يوضح تصورات أعضاء هيئة التدريس في مجال التحديات العلمية للتلوث الثقافي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة

م	التصورات المقترحة لتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات التطبيقية العلمية للتلوث الثقافي من وجهة نظرهم	النسبة المئوية ٪
١	أن يحرص أعضاء الهيئة التدريسية على المشاركة في الدورات المؤهلة للتفاعل الواعي مع وسائل الاتصال الحديثة .	٢٠,٩٨
٢	الاستفادة من الكمبيوتر وشبكة الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال في الميدان العلمي والتربوي ما أمكن .	١٦,٠٤
٣	حث الجامعة لأعضاء التدريس فيها على المطالعة العلمية المستمرة، ومتابعة الندوات والمؤتمرات والاكتشافات والاختراعات العلمية ، والبحوث العلمية من خلال وسائل الاتصال الحديثة .	١٢,٩٦
٤	محاولة الجامعة لإيجاد قنوات اتصال فاعلة بينها وبين الجامعات الأخرى من أجل تعزيز الحركة الأكاديمية العلمية ذات الآفاق العالمية	١٦,٠٤
٥	حث إدارة الجامعة على تحديث برامج تدريب معلميها بحيث تتضمن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في الحقل التربوي التأصيلي .	١٤,٨١
٦	الاهتمام بالدراسات التي تبين المهارات الأساسية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس في العصر الحالي.	١٢,٩٦
٧	التعاون والتنسيق بين الجامعات المحلية والإقليمية على ضرورة فتح برامج مشتركة قائمة على التوأمة بين الجامعة والجامعات العالمية من نواحي علمية في مجال التنوير العلمي والتكنولوجي بين الدول العربية .	١٢,٣٤
٨	بعث الاعتزاز في نفوس الطلبة ، وتحفيزهم من خلال مناقشتهم في الإنجازات العلمية للمبدعين المسلمين المقيمين في الغرب ، من خلال حصر أسماؤهم وتاريخهم العلمي ومكتشفاتهم العلمية .	١٣,٥٨
٩	تشجيع عضو هيئة التدريس على البحث العلمي وتحفيزه ، وتطوير قدراته البحثية والعلمية بتكليفهم بإعداد أبحاث وتنظيم مؤتمرات دولية وعلمية حول موضوع التلوث الثقافي ومساعدة الجامعة لهم من خلال الدعم المادي لتغطية تكاليفهم المادية واختراعاتهم الإبداعية.	١٤,١٩
١٠	فتح الباب أمام الطلبة والمدرسين والباحثين مجاناً على مواقع شبكة الإنترنت والمواقع البحثية والمكتبات الإلكترونية على أجهزة الحاسوب للاستفادة القصوى منها ما أمكن .	٨,٦٤
١١	تشجيع الجامعة للمواهب العلمية والقدرات الإبداعية في مجال البحث العلمي من خلال المسابقات الإبداعية في مجال العلوم التطبيقية والطبيعية بين أعضاء هيئة التدريس في الكليات عامة والكليات العلمية خاصة ، وإتاحة الفرصة الكاملة أمامهم للمشاركة في إعداد ونشر الأبحاث ن وتقديم التسهيلات الكاملة لهم مع وضع خطة أو برنامج تنافس وتشجيعي للمشاركين منهم، وتشكيل فرق بحث في موضوعات تنموية مختارة .	٢٠,٣٧
١٢	تشجيع الطلبة على الالتحاق بالكليات العلمية التطبيقية التي بدأت تشكو من قلة أعداد الطلبة المنتحقين بها مثل الفيزياء وغيره .	٦,٧٩
١٣	إقامة الجامعة لمعارض علمية للمخترعات الطلابية ولأعضاء هيئة التدريس المتميزة ، وإصدار نشرات علمية فيها ، وتشجيع النشر في هذا المجال .	٤,٩٣
١٤	التعاون بين الجامعة والجامعات الأخرى في دول العالم الإسلامي في مجال صناعة الإعلام والمعلومات وإقامة مشاريع علميا، وأبحاث مشتركة، والانتفاع المتبادل فيما بينها بكل ما أنجزته التطورات العالمية في المجال التكنولوجي والمعرفي بما يخدم مصلحة هذا الدين.	٨,٦٤
١٥	ممارسة الأدوار بفاعلية وإيجابية لكل البنود والفقرات الشاملة التي أوردتها الباحثة في الاستبانة الخاصة بدور عضو هيئة التدريس التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي وتطبيقها على أرض الواقع في كل أبعاد الدراسة .	١١,١١
١٦	أن يوضح المدرس للطالب أثر القدرة على امتلاك صناعة المعلومات في النهوض الاقتصادي للمجتمعات البشرية .	١٣,٥٨
١٧	لفت نظر الطلبة إلى أزمة التخلف العلمي والتكنولوجي ، وتأثيراتها السلبية على دول العالم الإسلامي .	٤,٩٣
١٨	تزويد عضو هيئة التدريس بشكل منظم بنشرات وإرشادات ترشده إلى عناوين الدراسات والأبحاث التي تهتم بالجوانب العلمية والبحثية وبتنمية الأدوار التربوية التي تهمه .	٨,٠٢
١٩	تنمية مهارات التفكير ، والبحث العلمي لدى طلبة الجامعة .	٤,٩٣
٢٠	صقل عقلية وشخصية عضو هيئة التدريس الجامعي بالمفاهيم الإسلامية بشكل أعمق ، لكي يكون رؤية خاصة ناقدة وموجهة .	٦,٧٩
٢١	حث إدارة الجامعة على توفير المستلزمات العلمية للتخصصات العلمية في الكليات التطبيقية فيها ، وتشجيع الإبداعات العلمية فيها .	٥,٥٥

يتبين لنا من خلال عرض الجدول رقم (١٨) أيضاً ، الذي يبين لنا التصورات المقترحة التي تقدم بها أعضاء هيئة التدريس لتطوير دورهم التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال العلمي أن أكثر تلك التصورات تكراراً وحصولاً على نسب مئوية أعلى من غيرها هي الفقرات التالية : فقرة رقم ١٠ ، ٥ ، ٤ ، ٢ ، ١٤ ، ١ وقد حصلت تلك الفقرات بالترتيب كما هي على النسب المئوية التالية ٢٠,٩٨، ٢٠,٣٧، ١٩,١٤، ١٤,٨١، ١٦,٠٤، ١٦,٠٤ ويتبين لنا من خلال تلك النسب المئوية أن تلك التصورات التي تقدم بها أعضاء هيئة التدريس يتضمن ما يلي:

١- أن يحرص أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في الدورات المؤهلة للتفاعل الواعي مع وسائل الاتصال الحديثة .

١٤- تشجيع الجامعة للمواهب العلمية والقدرات الإبداعية في الكليات عامة والكليات العلمية خاصة، وإتاحة الفرصة أمام المدرسين للمشاركة في نشر أبحاثهم، وتقديم التسهيلات لهم مع تشكيل فرق بحثية في موضوعات تنموية مختارة .

٢- الاستفادة من شبكة الإنترنت ووسائل الاتصال في الميدان العلمي والتربوي ما أمكن.

٤- إيجاد الجامعة قنوات اتصال فاعلة بينها وبين الجامعات الأخرى من أجل تعزيز الحركة الأكاديمية العلمية .

٥- حث الجامعة على تحديث برامج تدريب معلميها ، بحيث تتضمن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في الحقل التربوي التأصيلي .

١٠- تشجيع عضو هيئة التدريس على البحث العلمي وتحفيزه ، وتطوير قدراته البحثية والعلمية ، وتنظيم مؤتمرات علمية حول موضوع التلوث الثقافي .

يتبين لنا من خلال تلك التصورات المقدمة من أعضاء هيئة التدريس الجامعي لتطوير دورهم التربوي في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال العلمي حرصهم على تطوير أدائهم فعلاً في هذا المجال، وتطوير قدراتهم البحثية والعلمية واستخدام الوسائل الحديثة الفاعلة في هذا المجال رغبةً منهم فعلاً في تطوير أدائهم وأدوارهم التربوية ومستواهم الأكاديمي والبحثي، وهذا هو سبب حصول تلك التصورات على أعلى النسب المئوية عند وضعهم لتلك التصورات التي ترتقي بدورهم لمواجهة تحديات التلوث الثقافي في هذا المجال .

خامساً: التصور المقترح لتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي في مجالاتها الأربعة:

في ضوء ما سبق من نتائج ؛ تقدم الباحث بتصور مقترح من منظور التربية الإسلامية من خلال الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة في الموضوع من أجل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي وأبعاده المذكورة في الدراسة، والنهوض بهذا الدور من جميع جوانبه سواء كان في البعد الثقافي أو الاجتماعي أو التربوي أو العلمي .

وقد تم التوصل إلى عدد من النتائج وفيما يلي بيانها :

أ- في مجال التحديات الدينية للتلوث الثقافي:

التصور الذي تقدم به الباحث من أجل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات الثقافية للتلوث الثقافي يوضحها الجدول رقم (١٩)

وقد تناول هذا التصور المقترح هذا الدور التربوي لعضو هيئة التدريس من حيث علاقة المدرس بالطلبة وبالجامعة وبالمجتمع المحلي والدولي .

جدول رقم (١٩) يوضح التصور المقترح الذي تقدم به الباحث في مجال مواجهة التحديات الدينية للتلوث الثقافي

م	التصور المقترح لمواجهة التحديات الدينية للتلوث الثقافي
١	أن يلفت نظر الطلبة إلى مظاهر الثقافة الانهزامية الشائعة في المجتمع؛ والمنبهرة بالمجتمعات الغربية .
٢	إقناع الطلبة بضرورة ابتكار البدائل الأصيلة الأدبية والفنية والثقافية على مستوى المجتمع .
٣	إتاحة الفرصة أمام الطلبة للحوار حول مفهوم العولمة، وآثارها الثقافية والاجتماعية .
٤	التأكيد على انتماء الطلبة إلى الثقافة العربية الإسلامية .
٥	محاولة توجيه مواقف الطلبة إزاء أبعاد التلوث الثقافي بما يتلاءم مع الرؤية الإسلامية.
٦	تشجيع الطلبة على الممارسات السلوكية العملية التي تمثل الهوية والخصوصية الثقافية .
٧	مناقشة الطلبة في الوسائل والآليات الفاعلة التي تدعم المناعة الثقافية لديهم .
٨	لفت نظر الطلبة إلى ما يتضمنه مفهوم التلوث الثقافي من خطورة الاستلاب والاجتياح الثقافي، ومحاولات فرض نمط ثقافي واحد .

ب- في مجال التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي:

التصور الذي تقدم به الباحث من أجل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس في مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي يوضحها الجدول رقم (٢٠)

جدول رقم (٢٠) يوضح التصور المقترح الذي تقدم به الباحث في مجال مواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي

م	التصور المقترح لمواجهة التحديات الاجتماعية للتلوث الثقافي
١	العمل على إيجاد المؤسسات الاجتماعية التي تعني بالتفاعل الاجتماعي لدى الشباب .
٢	مناقشة الطلبة في الإجراءات المقترحة لمواجهة تحديات التلوث الثقافي الاجتماعية .
٣	تنبيه الطلبة إلى الآثار الاقتصادية السيئة للتلوث الثقافي .
٤	أن يبين للطلبة دور الشركات العالمية العابرة للحدود في التحكم في موارد الدول النامية .
٥	مناقشة الطلبة في آثار التلوث الثقافي على استثمار الموارد البشرية في عملية التنمية المتكاملة .
٦	أن يحذر طلبته من مضامين المؤتمرات الدولية والمحلية التي تندرج ضمن مطالب العولمة الاجتماعية
٧	أن يعمق عند الطلبة بعض المصطلحات الأصيلة البديلة للمصطلحات الوافدة مثل (الشورى في مقابل الديمقراطية)
٨	مناقشة الطلبة حول أهم التحديات التي تواجه الأسرة كالتفكيك الأسري ، وضعف الرقابة على الأبناء .
٩	أن يؤكد لطلبته على مفهوم التنمية الاجتماعية الأصيل، في مقابل التنمية المرتبطة بحركة المجتمع الغربي .
١٠	أن يناقش طلبته فيما تقدمه البرامج الإعلامية المحلية والعالمية من نماذج إجتماعية وسلوكية مناقضة للمعايير الاجتماعية الإسلامية .
١١	أن يظهر لطلبته ضرورة توحد المجتمعات العربية والإسلامية وتكتلها لتجنب تأثيرات التلوث الثقافي.
١٢	أن يحذر طلبته إلى أساليب التلوث الثقافي في فرض نمط المجتمع المهيمن الواحد .
١٣	أن يحذر طلبته من أخطار التلوث الثقافي التي يستهدف فئة الشباب .
١٤	مناقشة الطلبة حول الظواهر الاجتماعية الوافدة في عصر العولمة .
١٥	أن يتحاور مع طلبته في ملامح الأنشطة الاجتماعية التي تلائم مجتمعاتنا العربية الإسلامية .
١٦	أن يعمق انتماء الطلبة للأمة الإسلامية، والإيمان بوحدة الصف على مستوى المجتمع العربي الإسلامي .
١٧	أن يتيح للطلبة فرصة اقتراح خطط لمواجهة تحديات التلوث الثقافي في المجال الاجتماعي .
١٨	الاهتمام بتنمية روح الجماعة لدى الطلبة من خلال أساليب تدريس تقوم على الحوار والمشاركة .

أ- في مجال التحديات التربوية للتلوث الثقافي:

التصور المقترح الذي تقدم به الباحث من أجل تطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي يوضحها الجدول رقم (٢١)

جدول رقم (٢١) يوضح التصور المقترح الذي تقدم به الباحث في مجال مواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي .

م	التصور المقترح لمواجهة التحديات التربوية للتلوث الثقافي
١	أن يشارك عضو هيئة التدريس الجامعي في الأنشطة الداعمة لبرامج التعليم التي تمكن النشء من مواجهة أسباب التلوث الثقافي والتعليمي
٢	أن يلفت نظر الطلبة إلى الإعجاز التربوي في الإسلام المتمثل في الأساليب التربوية الفاعلة (التربية بالحوار – التربية بضرب الأمثال – التربية بالأحداث – التربية بالاكتشاف).
٣	أن يلفت نظر الطلبة إلى أهمية دور التربية الإسلامية في نقل الثقافة وتأصيلها .
٤	تنبيه الطلبة إلى خطورة انفصال التعليم في بعض المجالات عن مطالب التنمية ، وأثر ذلك على جمود التعليم والتنمية .
٥	أن يبين للطلبة خطورة العولمة في سعيها لتذويب النظم التربوية المحلية ؛ في نظام تربوي عالمي واحد .
٦	أن يحاول مع زملائه من أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المشتركة صياغة المقرر الدراسي للطلبة بما يتلاءم مع الإسلام من حيث الأهداف والمحتوى .
٧	توجيه الطلبة إلى العناية بالتربية الذاتية لمواجهة التحديات التربوية المعاصرة .
٨	أن يدعم في نفوس طلبته اتجاه تبنى عالمية الخطاب الإسلامي ، النابع من عالمية الرسالة الإسلامية .
٩	أن يبين للطلبة ضرورة الجمع بين الأصالة المعاصرة في بناء النظام التعليمي .
١٠	توجيه عناية الطلبة إلى المرحلة الدراسية الجامعية ؛ بوصفها المرحلة الأهم في بناء الشخصية المستقلة الأصيلة بجوانبها المختلفة .
١١	لفت نظر الطلبة إلى ما تتضمنه المقررات الدراسية من أمور لا تتوافق مع المبادئ الإسلامية .
١٢	أن يوجه طلبته نحو الاهتمام بالجوانب التطبيقية للتعليم ، والدورات التدريبية التي تؤهل الطلبة للتفاعل المستمر مع الفكر التربوي المعاصر .
١٣	أن يرغب الطلبة في التوجه نحو التخصصات النادرة ذات العلاقة بالتقدم والتنمية الشاملة للمجتمع الفلسطيني .
١٤	يبين للطلبة دور النظام التربوي في تسليح الأفراد بأنماط التفكير والمعرفة التي تمكنهم من مواكبة التحولات العالمية المتسارعة .
١٥	ينبه طلبته إلى العلاقة بين التبعية في الأخذ بالنظم التعليمية للغرب والهدر البشري المسبب للبطالة الظاهرة والمقنعة .
١٦	أن يلفت نظر الطلبة إلى ضرورة الربط بين نوع التعليم وسوق العمل .
١٧	أن يوجه الطلبة نحو دراسات وبحوث ؛ تساهم في تطوير البرامج التعليمية ؛ دون الوقوف في فخ التبعية للغرب .
١٨	ينبه الطلبة إلى المشكلات التربوية المحلية بنظرة إسلامية من حيث التشخيص والعلاج .
١٩	أن يحث الطلبة على تعلم اللغة الإنجليزية ؛ بوصفها وسيلة معاصرة لمواجهة التلوث الثقافي .
٢٠	أن يوجه طلبته إلى القراءة المستمرة والفاعلة
٢١	توجيه الطلبة إلى الاستخدام الفاعل لتكنولوجيا التعليم في العملية التربوية .
٢٢	حث الطلبة إلى الاستفادة من شبكة الإنترنت ، وغيرها من وسائل الاتصال في الميدان التربوي .
٢٣	يبين لطلبته الأهمية القصوى لبناء فلسفة تربوية إسلامية توجه مجالات العملية التربوية برمتها .
٢٤	يقدم اقتراحات للجامعة تساهم في تفعيل تبادل الخبرات التربوية بين الجامعات المحلية والعالمية .
٢٥	تفعيل الدور التربوي للطلبة على مستوى أسرهم والمؤسسات التربوية الأخرى .
٢٦	يعرف الطلبة بالدور الذي ينبغي أن تقوم به كليات التربية في مواجهة التلوث الثقافي .
٢٧	أن يحث زملائه من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة على تبادل الخبرات في المجال التربوي ؛ عن طريق الدراسات العلمية المشتركة ، والمناقشات .

أ- في مجال التحديات العلمية التطبيقية للتلوث الثقافي:

التصور المقترح الذي تقدم به الباحث لتطوير الدور التربوي لعضو هيئة التدريس الجامعي في مواجهة التحديات للتلوث الثقافي يوضحها الجدول رقم (٢٢)

جدول رقم (٢٢) يوضح التصور المقترح الذي تقدم به الباحث في مجال مواجهة التحديات العلمية للتلوث الثقافي .

م	التصور المقترح لمواجهة التحديات العلمية للتلوث الثقافي
١	أن يوجه الطلبة نحو متابعة كل جديد نافع ؛ تحمله ثورة المعلومات المعاصرة .
٢	أن ينبه طلبته مما تحمله ثورة المعلومات من مخاطر الهيمنة الثقافية على المجتمعات الضعيفة .
٣	يوجه الطلبة إلى الاستخدام الفاعل لتكنولوجيا التعليم في العملية التربوية .
٤	يوضح للطلبة دور التكنولوجيا الحديثة في تكريس الهوة بين الدول المتقدمة وبقية دول العالم .
٥	يبين للطلبة أن القوة في اعتماد المعادلة الاقتصادية الحديثة ترتكز على قوة العقل والتعليم أكبر من اعتمادها على الموارد الطبيعية والأيدي العاملة .
٦	أن يلفت نظر طلبته إلى أن بناء الإنسان المتكامل في جميع جوانب شخصيته هو الأساس في دخول العالم التكنولوجي .
٧	أن يلفت نظر طلبته إلى إيجابيات وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في اختزال المسافة والزمن والجهد .
٨	يوضح الفرق للطلبة بين استيراد مظاهر التكنولوجيا وإنتاجها داخل حدود العالم الإسلامي .
٩	يبين لطلبته ما يمليه التطور التقني المتسارع على التربية من حيث التأكيد على تعلم المهارات أكثر من جمع المعلومات .
١٠	يحث طلبته على الاستفادة من تقنية الاتصال الحديثة ؛ بوصفها من أهم الوسائل الداعمة للفكر الإسلامي .
١١	ينبه الطلبة إلى تحديات تكنولوجيا المعلومات الجديدة المتمثلة في الاعتداء على البيانات الشخصية والأموال والحقوق .
١٢	يحذر الطلبة مما تمارسه بعض وسائل الاتصال الحديثة (الفضائيات والإنترنت) من ترويج للجنس والجريمة .
١٣	يوضح للطلبة الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على انشغال الإنسان المعاصر بوسائل الاتصال الحديثة لمدة طويلة .
١٤	تشجيع الطلبة على الإفادة من المنجزات العلمية بقدر المستطاع ، واستخدامها بفاعلية في حياتهم العملية .
١٥	لفت نظر الطلبة إلى أثر التكنولوجيا العلمية الحديثة على تبعية المجتمعات المستهلكة للنمط الثقافي الغربي .
١٦	ينبه الطلبة إلى أثر التفوق الغربي في مجال استثمارات البحوث ، والتطوير العلمي التقني وبراءات الاختراع على تعميق الفجوة بين الدول المتقدمة والنامية.
١٧	تشجيع الطلبة على الإفادة من المنجزات العلمية التكنولوجية بقدر المستطاع ، واستخدامها بفاعلية في حياتهم العملية .
١٨	يوضح لطلبته طبيعة العلاقة بين التنمية الاقتصادية، ومشاريع البحث العلمي الفاعل .
١٩	توجيه الطلبة إلى ضرورة الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة على اختلاف تخصصاتهم .
٢٠	يلقي ندوات حول أهمية التعامل مع التدريس الجامعي من خلال التقنيات الموجودة، وأهمية التدريب الميداني .

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فيما يتعلق بواقع الدور التربوي الممارس الذي يتعرض له عضو هيئة التدريس في مواجهة تحديات التلوث الثقافي، يقدم الباحث التوصيات التالية:

١- استمرارية اطلاع عضو هيئة التدريس على آخر ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات في مجال تخصصه، وفي مجال القضايا الفلسفية والاجتماعية التي تؤثر وتتأثر بها حركة المجتمعات في العالم.

٢- مواكبة وملاحقة التطورات المعرفية والتقنية والتكنولوجية من خلال الدورات المؤهلة لجميع أعضاء هيئة التدريس بكافة تخصصاتهم .

٣- تخصيص مقرر خاص بالتلوث الثقافي في كافة أبعاده الدينية- الاقتصادية – السياسية – الثقافية – التربوية – الاجتماعية – التطبيقية – العسكرية – الإكلينيكية (البيئية) لجميع طلبة الجامعة مع التركيز على مفهومه وسلبياته – وآليات واستراتيجيات التعامل معه من منظور الرؤية الإسلامية – وكيفية مواجهته في كافة آثارها السلبية، وكيفية المحافظة على الهوية الثقافية الأصيلة في ظل التلوث الثقافي .

٤- تركيز عضو هيئة التدريس على بناء شخصية الطالب الجامعي بتكاملية أكبر في جميع جوانب شخصيته .

٥- يوصي أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية بالذات بعدم الاقتصار على تدريس الجانب العلمي من المقرر، بل لا بد من القيام بدوره التربوي التوجيهي للطلبة وربط الحقائق العلمية بتحديات التلوث الثقافي .

المقترحات:

١) دراسة مقارنة للمشكلات التي تعترض أعضاء هيئة التدريس في ممارسة أدوارهم.

٢) دور عضو هيئة التدريس في تنمية الخلفية الثقافية – العقائدية – التربوية في نفوس الطلبة .

٣) دور عضو هيئة التدريس في تنمية القيم الإسلامية الأصيلة ، وتكوين مناعة أو حصانة في وجه الاختراقات الثقافية والعقائدية والحضارية التي تمثل الهوية للطلبة والتحديات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في ذلك .

المراجع

١- أنظر في ذلك:

- بهاء الدين، حسين (١٩٩٩): التعليم والمستقبل ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص٩٣- ٩٥.
- Etchevery ،F.E: A resource for the Human Capital Development of University Students ،Dissertation Abstracts International ، Vol. 58,No.11A. P. 4228.

٢- عمار، حامد :(1999) دراسات في التربية والثقافة، في التنمية البشرية وتعليم المستقبل :رؤية معيارية، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب، ص ص.31 -29

٣- حجازي، عزت (١٩٨٥): الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، الكتاب السادس، ط٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص٢٧٠.

٤- فهمي، محمد سيف الدين (١٩٨٢): حاجات الشباب ومطالبها في النظم التعليمية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد الأول، السنة الأولى، ص٣.

٥- أنظر في ذلك:

- فهمي، محمد سيف الدين (١٩٨٢): حاجات الشباب ومطالبها في النظم التعليمية ، مرجع سابق، ص٣- ٥.
- محمود، يوسف محمد (١٩٩٣): مشكلات طلاب الجامعة في مصر وأساليبهم في مواجهتها، دراسة استطلاعية لطلاب فرع جامعة القاهرة بالفيوم (١)، دراسات تربوية، المجلد (٨)، الجزء (٤٩)، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ص ٢١٥.

٦- سكران، محمد محمد (١٩٩٦): دور طلاب الجامعات المصرية في تنمية المجتمعات المحلية، دراسة ميدانية لطلاب جامعة القاهرة فرع الفيوم، دراسات تربوية، المجلد الثامن، العدد الثاني والخمسون، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ص٥١.

٧- اليوسف، عبد الله أحمد (٢٠٠٢)، الشباب وهموم الحاضر وتطلعات المستقبل، مؤسسة البلاغ، بيروت، ص ٨.

٨- سقر، محمود محمد (١٩٨٩): دراسة في البناء الحضاري- محنة المسلم مع حضارة عصره، كتاب الأمة، عدد (٢١)، مؤسسة أخبار اليوم، القاهرة، إبريل، ٨.

٩- أبو المجد، أحمد كمال (١٩٨٨): حوار لا مواجهة، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٨، ص٣٩٣.

١٠- جبريل ، أمجد أحمد (١٩٩٩) "العولمة والهوية الثقافية – دراسة حالة الوطن العربي" في مؤتمر بعنوان : "رؤية الشباب للعولمة" المنعقد في ٢٤- ٢٥ نوفمبر ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ص ٦.

١١- البشير، حسين (٢٠٠٢) "التربية العلمية والتكنولوجية"

http://www.najah.edu.arabic.text/internet.com/internet4.htm. 6/11/2002.p.1-3.

١٢- الصوفي، عبد الله) ٢٠٠١" (التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية "دار المسيرة للنشر والتوزيع : عمان، ص١٩.

١٣- اليوسف، عبد الله أحمد، (٢٠٠٢)، الشباب وهموم الحاضر وتطلعات المستقبل، مؤسسة البلاغ، بيروت. ص ١٦٣- ١٦٤.

١٤- عبد الباري، إسماعيل حسن (١٩٩٣): اتساق الهوية الثقافية عند الطفل في مجتمع متغير، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري و تنشئته في ظل نظام عالمي جديد ١٠- ١٣ ابريل، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ، ص٦٧١.

١٥- العاني، رؤوف عبد الرزاق (١٩٨٩): أنسنة التعليم وواقع التدريس الجامعي، ندوة وحدة تطوير طرائق التدريس، جامعة بغداد للفترة من ٥- ١٩٨٩/١٢/٦، ص١٢.

١٦- الحسون، عبد الرحمن عيسى وآخرون (١٩٩٤)، طرائق التدريس العامة، ط٨، مكتب فرح للطباعة، بغداد، ص٢٩.

١٧- ماتيرو، بربارا وآخرون (٢٠٠٠)، الأساليب الإبداعية في التدريس الجامعي، ترجمة حسين عبد اللطيف وماجد محمد، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان، ص٣٨.

١٨- الجولانى، فادية عمر (١٩٩٣): علم الاجتماع التربوي، مؤسسة شباب الجامعات، الإسكندرية، ص١٩٣.

١٩- سكر ، ناجي رهب ، (٢٠٠٥): دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية ،التربية والتنمية، ع ٣٤ ، س ١٣ ، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية، القاهرة، ص٢٥٤- ٢٩٠ .

٢٠- السلطان، فهد سلطان (٢٠٠٤): المدرسة وتحديات العولمة ، التحدي المعرفي والتكنولوجي نموذجا ، ´´ ندوة العولمة وأولويات التربية ´´ جامعة الملك سود ،الرياض.

٢١- - الضبع، ثناء يوسف (٢٠٠٤): دور المدرسة في مواجهة مخاطر العولمة على الشباب ،´´ ندوة العولمة وأولويات التربية ´´، كلية التربية ، جامعة الملك سعود.

٢٢- أبو جلالة، لمياء مصطفى حسن، (٢٠٠٣) ، الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، فلسطين.

٢٣- هارون، نعمت أحمد حافظ (٢٠٠٣)، الأسرة المصرية في مواجهة الاستلاب التربوي والثقافي للبث الفضائي "دراسة ميدانية"، مجلة البحث التربوي: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية – جمهورية مصر العربية، السنة الثانية، العدد الأول، يناير ٢٠٠٣م.

٢٤- وطفة، علي ، العبد الغفور، محمد ، (٢٠٠٣) الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة و فرصها ، آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية ، جامعة الكويت ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ، ع ٤٠ ، بيروت.

٢٥- اللهيب، لطيفة عبد الله (٢٠٠٢): "الآثار السلبية للبث الفضائي المباشر على الطالبات الجامعيات ودور خدمة الفرد فى التعامل معها "، مؤتمر التربية ومستقبل التنمية البشرية في الوطن العربي، كلية التربية بالفيوم ، ٢١- ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٢.

٢٦- سلوم، حسين (٢٠٠٢): الانفتاح الإعلامي وخطره على قيم الشباب المسلم، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي بعنوان " الشباب والانفتاح العالمي " المنعقد بتاريخ ٢٩/١٠- ٢٠٠٢/١١/١م، الرياض، ص ٢٦٥- ٢٩٣.

٢٧- الشرقاوي ، مريم إبراهيم (٢٠٠١) "أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية ، رؤية معاصرة لإدارة التعليم في عصر العولمة" في مؤتمر بعنوان :"التعليم وإداراته في مواجهة الهيمنة الثقافية" المؤتمر السنوي الثامن المنعقد في ٢٩ يناير ص ١٦٧- ١٦٩.

٢٨- أبو دف والأغا (٢٠٠١): "التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته". مجلة الجامعة الإسلامية المجلد التاسع – العدد الثاني، ٢٠٠١، ص ص ٥٨- ١٠٨.

٢٩- مجاهد ، محمد إبراهيم عطوة (٢٠٠١) "بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها" "مجلة مستقبل التربية العربية" مج ٧ ، ع ٢٢ ، ص ١٥٧- ٢٠٦.

٣٠- فرج، محمود عبده احمد (٢٠٠١) : العولمة وإبعادها في برامج إعداد معلم التربية الإسلامية، مجلة التربية، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد ١٠٢، أغسطس.

٣١- الجزار، عثمان إبراهيم، غلاب، وإكرام سيد (١٩٩٩(: دور البنية الثقافية في تنمية الوعي بالتحديات المستقبلية لطلاب كلية التربية في القرن الحادي والعشرين ، مجلة التربية ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، العدد ٨٥، أكتوبر.

٣٢- ناس، السيد وعبد الكريم، نهى (١٩٩٦) الجامعة وعولمة الطالب الجامعي بين الإقليمية والعالمية "،مؤتمر جامعة القاهرة لتطوير التعليم الجامعي المنعقد في ٢٢- إلى ٢٤ مايو مجلة رؤية لجامعة المستقبل .

33- Legrain، Philippe (2004) , The property of selectivity in the Academic professor at the time of cultural ,The Globalization American, Journal for Humanities and Psychology, Vol.424 , No.1، pp ٢٣٤ -٢٠١

34- Makien , Sakkara (2003) : Developing the Academic Professor for Opposing the Negative Cultural Globalization , The International Journal for Education development, Vol.211 , No.1,pp. 33-59.

35- Semite , D.H (2002) :Leader Spumoni Academic professors , a key to face Globalization, Journal of the American Association of the School and University Education, Vol. 104, No.1, pp.114-133.

36- Larson, R.W (2002) Globalization, Societal Changes, and New Technologies: What They Mean for The Future of Adolescence, Journal of Research on Adolescence, Vol.12 no.1, pp 1-30. (ERIC: A95682587)

37- Taylor, Trevor P.D (2002) The Internet and Youth Engagement: An Exploration of How Youth Spend Their Time Online and Its Relation to Civic Involvement, Unpublished Master Thesis. (ERIC: MQ75889) http://wwwlib.umi.com/dissertations/citations/print

38- Lavallette, Jensen (2001): Adopting New Values, How can the Academic Professor Faces the Cultural Globalization in the University, The International Journal of the Cultural Glamorization and knowledge systems, Vol. 95, No.1 .P.20-42.

39- Thomas, R. (1999) Television in the lives of Adolescents, The University of Chicago Press.

40- Teasdal, G.R. (1997); "Globalization, Localization: Impacts" and Implication for Teacher Education in the Asia Pacific Region, ERIC, No: Ed 416038 http://www.askeric.org/cgi-bin/eric abqueryz.P1search Eric Abstract 10/11/2002.

٤١- عبد الحميد، جابر ، كاظم، أحمد خيري، :1989مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار النهضة العربية، القاهرة، ص٤٠.

٤٢- فان دالين، ديبولد (١٩٨٥): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص٣، ص٢٩٢.

٤٣- مرسي، محمد منير (د/ت): البحث التربوي أصوله ومناهجه، عالم الكتب، القاهرة،ص٨٢.

٤٤- لوفيل، ك.، لوسون، ك. س.، ١٩٧٦: حتى نفهم البحث التربوي، ترجمة إبراهيم بسيوني عميرة، دار المعارف، القاهرة، ص٣٧.

٤٥- حوات، محمد علي (٢٠٠٢)، العرب والعولمة.. شجون الحاضر وغموض المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص١٧٤.

٤٦- الجندي، أنور (١٩٨٠): مَعْلمَة الإسلام، ، المجلد الأول ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ص : ٥٢٤ – ٢٢٥.

٤٧- الخطة الشاملة للثقافة العربية (١٩٩٦)، نشر المنظمة العربية للتربية والعلوم الإسلامية والثقافة ، الطبعة الثانية ، تونس، ص :١٦ .

٤٨- الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي (١٩٩٧)، نشر المنظمة للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - الرباط.

٤٩- الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي (١٩٩٧، مرجع سابق ، ص :٥٢- ٥٣.

٥٠- التويجري، عبد العزيز بن عثمان (١٩٩٨)، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق ، القاهرة ، ص:١٠٤.

٥١- البستاني، بطرس (د/ت): قطر المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ص ص ١٩٨٧- ١٩٨٨.

٥٢- معلوف، لويس (د/ت): المنجد في اللغة والآداب والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ص ٧٩٠.

٥٣- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (د/ت): مختار الصحاح، ص٦٠٧.

٥٤- أمين، جلال (١٩٩٨): العولمة، دار المعارف، القاهرة، ص ص٤٤- ٤٥.

٥٥- البكري، إياد شاكر (١٩٩٩) : عام ٢٠٠٠: حرب المحطات الفضائية، دار الشروق، عمان، ط١، ص٢٥٩.

٥٦- موسى، فاروق عبد الفتاح (١٩٩٩): ندوة الدراسات المقارنة وتحديات القرن الحادي والعشرين ، كلية التربية، جامعة الزقازيق في ١٩٩٩/٤/١٧.

57- Herman, G . (2000 :(Institutional Challenges, responses AND Strategies ، Working Paper Presented at the Regional Conference and Higher Education : National Strategies and Regional Co-operation for the 21st Century, Tokyo , 8-20July , UNESCO , Japanese National Commission for UNESCO/UNU/AUAP, P.27.

٥٨- الجابري، محمد عابد :(1999) العولمة والهوية الثقافية، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي ، في العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص٣٠٢

٥٩- توفلر، ألفين (١٩٧٤): صدمة المستقبل، المتغيرات في عالم الغد، ترجمة محمد علي ناص، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ص١٠.
٦٠- توفلر، ألفين (١٩٧٤): صدمة المستقبل، المتغيرات في عالم الغد ، المرجع السابق، ص١١.
٦١- الحسن، إحسان، ١٩٩٨، تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص ٩١.
٦٢- صقر، تركي، ١٩٩٨، الإعلام العربي وتحديات العولمة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ص١٤٨.
٦٣- كنعان، أحمد علي، ١٩٩٩، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر ، دمشق، ط٢، ص١٤.
٦٤- الحسن، إحسان، ١٩٩٨، تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب العربي، مرجع سابق، ص ٩٢.
٦٥- كنعان، أحمد علي، (٢٠٠٠)، القيم التربوية في برامج الأطفال ودور وسائط الإعلام في تعزيزها، مجلة المعلم/الطالب، العددان الأول والثاني حزيران – كانون الأول ٢٠٠١ ، الأونيروا، اليونسكو، عمان الأردن، ص ١٤.
٦٦- الحسن، إحسان،(١٩٩٨)، تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب العربي، مرجع سابق، ص ص ٩٢- ٩٤.
٦٧- الحسن، إحسان، (١٩٩٨)، تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب العربي، مرجع سابق، ص ص ٩٨- ١٠١.
٦٨- خليل، عماد الدين (٢٠٠٠): تحديات النظام العالمي الجديد، موقع الإسلام على الطريق (www.islamonline.net/Arab)) على شبكة المعلومات الدولية.
٦٩- الحسن، إحسان، (١٩٩٨)، تأثير الغزو الثقافي في سلوك الشباب العربي، مرجع سابق، ص ص ١٠٢- ١٠٥.
٧٠- علي، سعيد إسماعيل وآخرون (٢٠٠٥): التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات)، الطبعة ٢، مكتبة الرشد، ص ٢٣٥.
٧١- أبو جلالة، لمياء مصطفى (٢٠٠٣): الدور التربوي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في مواجهة تحديات العولمة وسبل تطويره من وجهة نظرهم، مرجع سابق، ٩٥- ٩٦.
٧٢- علي، سعيد إسماعيل وآخرون (٢٠٠٥): التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات)، مرجع سابق، ص ٢٣٩.
٧٣- المسيري، عبدالوهاب (١٩٩٧): الأنثوية (ما بين حركة تحرير المرأة وحركة التمركز حول المرأة) (رؤية معرفية)، مجلة القاهرة، مصر، سبتمبر، عدد٢١٠، ص ٦٣.
٧٤- الغزالي، محمد (١٩٨٨): من هنا نعلم، دار الكتب، الجزائر، ص١٣٣.
٧٥- المسيري، عبدالوهاب (١٩٩٧): الأنثوية (ما بين حركة تحرير المرأة وحركة التمركز حول المرأة) (رؤية معرفية)، مرجع سابق، ص ٦٣.
٧٦- عبدالحميد، محمود سعد (ب ت): الجريمة المشكلات الاجتماعية للرعاية في مؤسسات الأحداث في سجن المنيا والمنصورة دراسة مقارنة، دار جي جي لطباعة الأوفست، المنيا، ص ص١٣٧- ١٤٠.
٧٧- حسنة، عمر عبيد (١٩٩٤): مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، الدار العلمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ص ٧.
٧٨- الفقي، حامد عبدالعزيز (د/ت): دراسات في سيكولوجية النمو، الطبعة ٣، عالم الكتب، القاهرة، ٢٧٦.
٧٩- الترمذي، عيسى محمد بن عيسى ابن سورة (ب ت): سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي، ص ٢٣٠٤.

٨٠- انظر:
- القباج، محمد مصطفى، (٢٠٠٢)، التربية والثقافة في زمن العولمة، سلسلة شهرية، (٢٤)، الرباط، منشورات رمسيس.
- شبار، سعيد، (٢٠٠٢)، الحداثة في التداول الثقافي العربي الإسلامي، (٣٦)، الرباط، منشورات الزمن.
- سبيلا، محمد، (٢٠٠٠)، النزعات الأصولية والحداثة، سلسلة شهرية، (١٣)، الرباط، منشورات رمسيس.
- الزروق، عبد الله، (٢٠٠٢)، تأثيرات العولمة وانعكاساتها على التربية العربية، من أعمال اللجنة الوطنية الليبية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس، (ورقة غير منشورة).

٨١- محمد، مازن مرسول (٢٠٠٤) ، الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ص٨٩.

٨٢- عبد المالك سلمان ، ازمة الاعلام الفضائي العربي بين الافلاس والتغريب ، مقال منشور في صحيفة الوطن على الانترنيت :
www.alwatan.com/graphics/2004/03mar/9.3/daigyhtml/opinion.html-150k.

٨٣- خطر الغزو الثقافي والاعلامي على المجتمع العربي، مقال منشور على الانترنت:
www.balagh.com/thaqafa/7t100wbp.htm-21k.

٨٤- محمد، مازن مرسول(2004) ، الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية ،مرجع سابق، ص.98

٨٥- جمال سلطان، (د/ت)، الاعلام الاسلامي وتحديات العولمة ، مقال منشور في صحيفة الحياة على الانترنيت:
www.albayan-magazine.com/files/global/05.htm-50k.

٨٦- الغزالي، محمد (١٩٨٣ :(مشكلات في طريق الحياة الإسلامية، دار الشروق، بيروت،ص٤١.

٨٧- بن نبي، مالك (١٩٨٦): بين الرشاد والتيه، دار الفكر ، دمشق، ص٤٠.

٨٨- فؤاد، نعمات أحمد (١٩٨٩): شخصية مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٥، ص ٢٨٤.

٨٩- كاظم، حسين رمزي (١٩٨٢): الإدارة والمجتمع العصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ص ١٢١.

٩٠- المجالس القومية المتخصصة (١٩٨٨): التعليم وتحديات المستقبل، تقرير المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، الدورة الخامسة عشر، ص ٣٩.

٩١- نصر، محمد علي (١٩٩٩) "إعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية الثقافية" في مؤتمر بعنوان "العولمة ومناهج التعليم" المؤتمر السنوي الحادي عشر ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ص ٦٢- ٦٣.

٩٢- نصر ، محمد علي (١٩٩٩) "إعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية الثقافية" ، مرجع سابق، ص ٧١.

٩٣- الأغا، إحسان خليل والأستاذ، محمود حسن (١٩٩٩) "تصميم البحث التربوي (النظرية والتطبيق) مطبعة الرنتيسي: غزة . ص ٨٣.